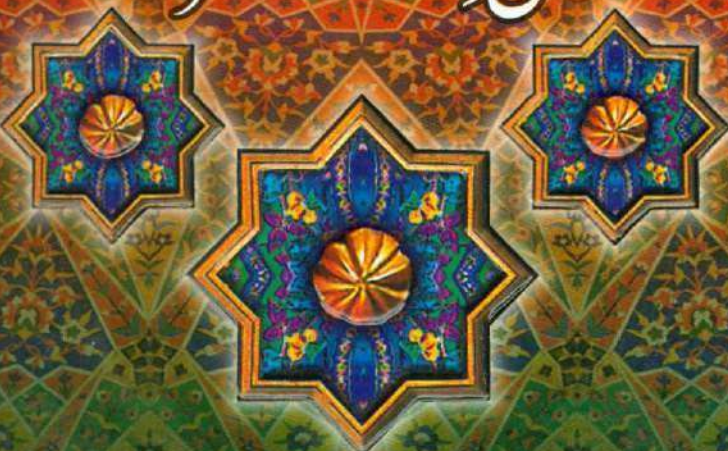


الحفظة السنية

بشرح المقدمة الأجرمية



تأليف
محمد رمحي الدين عبد الرحيم



طبع على نفقة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر



الحَقِيقَةُ السِّنِّيَّةُ بشرح المقادِّمة الاجرومية

تأليف
محمد محي الدين عبد الحميد

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر



حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

هذا شرح واضح العبارة، ظاهر الإشارة، يأنع الثمرة، داني القطاف، كثير الأسئلة والتمرينات، قصدت به الزلْفَى إلى الله تعالى بتيسير فهم المقدمة الأجرُوميَّة على صغار الطلبة؛ لأنها الباب إلى تفهّم العربية التي هي لغة سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم ولغة الكتاب العزيز.

وأرجو أن أستحقّ به رضا الله عز وجل؛ فهو خير ما أسعى إليه. ربّنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير، ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب.

كتبه المعتز بالله تعالى وحده

محمد محيي الدين عبد الحميد

المقدمات

تعريف النحو، موضوعه، ثمرته

نسبته، واضعه، حكم الشارع فيه.

التعريف: كلمة «نحو» تطلق في اللغة العربية على عدّة معان: منها
الجهة، تقول: ذَهَبْتُ نَحْوَ فُلَانٍ، أي: جِهَتُهُ. ومنها الشُّبُه والمِثْلُ، تقول:
مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ، أي: شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ.

وتطلق كلمة «نحو» في اصطلاح العلماء على «العلم بالقواعد التي
يُعْرَفُ بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها: من الإعراب،
والبناء، وما يتبع ذلك».

الموضوع: وموضوع علم النحو: الكلمات العربية، من جهة البحث
عن أحوالها المذكورة.

الثمرة: وثمره تَعَلُّم علم النحو: صِيَانَةُ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطِئِ فِي الْكَلَامِ
الْعَرَبِيِّ، وَفَهْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فَهْمًا صَحِيحًا، اللَّذَيْنِ هُمَا
أَصْلُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَعَلَيْهِمَا مَدَارُهَا.

نسبته: وهو من العلوم العربية.

واضعه: والمشهور أن أوّل واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤليّ،
بأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهما.

حكم الشارع فيه: وتعلّمه فَرَضٌ من فروض الكفاية، وربما تَعَيَّنَ
تَعَلُّمُهُ عَلَى وَاحِدٍ فَصَارَ فَرَضٌ عَيْنٍ عَلَيْهِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف - وهو أبو عبد الله محمد بن داود الصَّنْهَاجِيّ المعروف بابن أَجْرُوم، المولود في سنة اثنتين وسبعين وستمائة، والمتوفى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية - رحمه الله تعالى - :

الكَلَامُ هُوَ: اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وأقول: لِلْفَظِ «الكلام» معنيان: أحدهما لغويٌّ، والثاني نحويٌّ. أما الكلام اللغوي فهو عبارة عَمَّا تَحْصُلُ بسببه فائِدةٌ، سواءً أكان لفظاً، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة^(١).

وأما الكلام النحويّ فلا بُدَّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور: الأول أن يكون لفظاً، والثاني أن يكون مركباً، والثالث أن يكون مفيداً، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربي.

ومعنى كونه لفظاً: أن يكون صَوْتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء، ومثاله «أحمد» و«يكتب» و«سعيد»؛ فإن كان واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صَوْتاً مشتملاً على أربعة أَحْرُفٍ هجائية؛ فالإشارة^(١) مثلاً لا تسمّى كلاماً

(١) إذا قال لك قائل: «هل أحضرت لي الكتاب الذي طلبته منك؟» فأشرت إليه برأسك من فوق إلى أسفل، فهو يفهم أنك تقول له: «نعم».

عند النحويين؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلاماً؛ لحصول الفائدة بها.

ومعنى كونه مركباً: أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أكثر، نحو: «مُحَمَّدُ مُسَافِرٌ» و«الْعِلْمُ نَافِعٌ» و«يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ» و«لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ» و«الْعِلْمُ خَيْرٌ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ» فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاماً، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر؛ فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاماً عند النحاة إلا إذا انظمت غيرها إليها: سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقة، كالأمثلة السابقة، أم تقديرأ، كما إذا قال لك قائل: من أخوك؟ فتقول: مُحَمَّدٌ؛ فهذه الكلمة تُعْتَبَرُ كلاماً؛ لأن التَّقْدِيرَ: مُحَمَّدٌ أَخِي؛ فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات.

ومعنى كونه مفيداً: أن يَخْسُنَ سكوت المتكلم عليه، بحيث لا يبقى السَّامِعُ منتظراً لشيء آخر؛ فلو قلت: «إِذَا حَضَرَ الْأُسْتَاذُ» لا يسمى ذلك كلاماً، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مِمَّا يَتَرْتَّبُ على حضور الأستاذ، فإذا قلت: «إِذَا حَضَرَ الْأُسْتَاذُ أَنْصَتِ التَّلَامِيذُ» صار كلاماً؛ لحصول الفائدة.

ومعنى كونه موضوعاً بالوضع العربي: أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَهَا الْعَرَبُ للدلالة على معنى من المعاني: مثلاً «حَضَرَ» كلمة وضعها العرب لمعنى، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي، وكلمة «محمد» قد وضعها العرب لمعنى، وهو ذات الشخص

المسمى بهذا الاسم؛ فإذا قلت: «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» تكون قد استعملت كلمتين كُلٌّ منهما مما وضعه العرب، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه العَجَمُ: كالفرس، والترک، والبربر، والفرنج؛ فإنه لا يسمى في عُرف علماء العربية كلاماً، وإن سَمَّاه أهل اللغة الأخرى كلاماً.
أمثلة للكلام المستوفي الشروط:

الْجَوْ صَخَوْ. الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ. الْهَلَالُ سَاطِعٌ. السَّمَاءُ صَافِيَةٌ. يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلًا. يَنْجَحُ الْمُجْتَهِدُ. لَا يُفْلِحُ الْكَسُولُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ الْمُرْسَلِينَ. اللَّهُ رَبَّنَا. مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا.

أمثلة للفظ المفرد:

محمد. علي. إبراهيم. قام. من.

أمثلة للمركب غير المفيد:

مدينة الإسكندرية. عَبْدُ اللَّهِ. حَضَرَ مَوْتُ. لو أَنْصَفَ النَّاسُ. إذا جاء الشتاء. مَهْمَا أَخْفَى الْمُرَائِي. إِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

أسئلة على ما تقدم

ما هو الكلام؟ ما معنى كونه لفظاً؟ ما معنى كونه مفيداً؟ ما معنى كونه مركباً؟ ما معنى كونه موضوعاً بالوضع العربي؟ مثلاً بخمسة أمثلة لما يسمى عند النحاة كلاماً.

أنواع الكلام

قال: وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: أَسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

وأقول: الألفاظ التي كان العربُ يَسْتَعْمِلُونَهَا في كلامهم ونُقِلَتْ إلينا عنهم؛ فنحن نتكلم بها في مُحَاوَرَاتِنَا ودُرُوسِنَا، ونَقْرُؤُهَا في كُتُبِنَا، ونَكْتُبُ بها إلى أَهْلِنَا وَأَصْدِقَائِنَا؛ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأِسْمَ، وَالْفِعْلَ، وَالْحَرْفَ.

أما الاسمُ فهو في اللغة: مَا دَلَّ عَلَى مُسَمًى، وفي اصطلاح النحويين: كَلِمَةٌ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا، وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ، نَحْوُ: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَرَجُلٌ، وَجَمَلٌ، وَنَهْرٌ، وَتُفَّاحَةٌ، وَلَيْمُونَةٌ، وَعَصَا؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْظَاظِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى، وَلَيْسَ الزَّمَانُ دَاخِلاً فِي مَعْنَاهُ، فَيَكُونُ اسْمًا.

وأما الفعل فهو في اللغة: الْحَدَثُ، وفي اصطلاح النحويين: كَلِمَةٌ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا، وَاقْتَرَنْتْ بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ - الَّتِي هِيَ الْمَاضِي، وَالْحَالُ، وَالْمُسْتَقْبَلُ - نَحْوُ «كَتَبَ» فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ الْكِتَابَةُ، وَهَذَا الْمَعْنَى مُقْتَرِنٌ بِالزَّمَانِ الْمَاضِي، وَنَحْوُ «يَكْتُبُ» فَإِنَّهُ دَالٌ عَلَى مَعْنَى - وَهُوَ الْكِتَابَةُ أَيْضاً - وَهَذَا الْمَعْنَى مُقْتَرِنٌ بِالزَّمَانِ الْحَاضِرِ، وَنَحْوُ «اُكْتُبْ» فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى - وَهُوَ الْكِتَابَةُ أَيْضاً - وَهَذَا الْمَعْنَى مُقْتَرِنٌ بِالزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي بَعْدَ زَمَانِ التَّكَلُّمِ.

ومثل هذه الألفاظ: نَصَرَ وَيَنْصُرُ وَأَنْصُرُ، وَفَهِمَ وَيَفْهَمُ وَأَفْهَمُ. وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَأَعْلَمُ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَأَجْلَسَ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَأَضْرَبَ.

والفعل على ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومُضَارِعٌ، وأَمْرٌ:

فَالْمَاضِي: مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَقَعَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَ زَمَانِ التَّكَلُّمِ، نَحْوُ: كَتَبَ، وَفَهِمَ، وَخَرَجَ، وَسَمِعَ، وَأَبْصَرَ، وَتَكَلَّمَ، وَاسْتَغْفَرَ، وَاشْتَرَكَ.

والمضارع: ما دَلَّ على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، نحو: يَكْتُبُ، وَيَفْهَمُ، وَيَخْرُجُ، وَيَسْمَعُ، وَيَنْصُرُ، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَسْتَغْفِرُ، وَيَشْتَرِكُ.

والأمر: ما دَلَّ على حدث يُطْلَبُ حُصُولُهُ بعد زمان التكلم، نحو: اَكْتُبْ وَافْهَمْ، وَاخْرُجْ، وَاسْمَعْ، وَأَنْصُرْ، وَتَكَلَّمْ، وَاسْتَغْفِرْ، وَاشْتَرِكْ.

وأما الحرف فهو في اللغة: الطرف، وفي اصطلاح النحاة: كلمة دَلَّتْ على معنى في غيرها، نحو «مِنْ»، فَإِنَّ هذا اللفظ كلمة دلت على معنى - وهو الابتداء - وهذا المعنى لا ينمُّ حتى تَصُمَّ إلى هذه الكلمة غيرها، فتقول: «ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ» مثلاً.

أمثلة للاسم: كتابٌ، قَلَمٌ، دَوَاةٌ، كُرَّاسَةٌ، جَرِيدَةٌ، خَلِيلٌ، صَالِحٌ، عمرانٌ، وَرَقَةٌ، سَبْعٌ، حِمَارٌ، ذَنْبٌ، نَمْرٌ، فَهْدٌ، بُرْتُقَالَةٌ، كِمْرَاءَةٌ، نَرْجَسَةٌ، وَرْدَةٌ، هَوْلَاءٌ، أَنْتُمْ.

أمثلة للفعل: سَافَرُ يُسَافِرُ سَافِرٌ، قَالَ يَقُولُ قُلٌّ، آمِنَ يَأْمَنُ إِيْمَنٌ، رَضِيَ يَرْضَى أَرْضً، صَدَقَ يَصْدُقُ أَصْدُقٌ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ أَجْتَهَدُ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفِرُ.

أمثلة للحرف: مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، إِلَّا، لَكِنْ، إِنَّ، أَنْ، بَلَى، بَلٌ، قَدْ، سَوْفَ، حَتَّى، لَمْ، لَا، لَنْ، لَوْ، لَمَّا، لَعَلَّ، مَا، لَأَتَ، لَيْتَ، إِنْ، ثُمَّ، أَوْ.

أسئلة

ما هو الاسم؟ مثَّلْ للاسم بعشرة أمثلة. ما هو الفعل؟ إلى كم قسم

ينقسم الفعل؟ ما هو المضارع؟ ما هو الأمر؟ ما هو الماضي؟ مثل للفعل بعشرة أمثلة. ما هو الحرف؟ مثل للحرف بعشرة أمثلة.

علامات الاسم

قال: فالاسم يُعرَفُ: بِالْخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالنَّاءُ.

وأقول: للاسم علامات يتميز عن أَخَوَيْهِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ بوجود واحدة منها أو قَبُولِهَا، وقد ذكر - رحمه الله - من هذه العلامات أَرْبَعَ علاماتٍ، وهي الْخَفْضُ، وَالتَّنْوِينُ، وَدُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَدُخُولُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

أما الخفض فهو في اللغة: ضد الارتفاع، وفي اصطلاح النحاة: عبارة عن الكسرة التي يُخْدِئُهَا الْعَامِلُ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا، وذلك مثل كسرة الراء من «بكر» و«عمرو» في نحو قولك: «مَرَرْتُ بِبَكْرٍ» وقولك: «هَذَا كِتَابُ عَمْرٍو» فبكر وعمرو: اسمان؛ لوجود الكسرة في آخر كل واحدٍ منهما.

وأما التنوين فهو في اللغة: التَّصْوِيت، تقول: «نَوَّنَ الطَّائِرُ» أي: صَوَّتَ، وفي اصطلاح النحاة هو: ثَوْنٌ سَاكِنَةٌ تَتَّبِعُ آخِرَ الْأِسْمِ لَفْظًا، وتفارقةً خَطًّا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِتَكَرُّارِ الشَّكْلَةِ عِنْدَ الضَّبْطِ بِالْقَلَمِ، نحو: محمدٍ، وكتابٍ، وإيهِ، وصَبِهِ، ومُسْلِمَاتٍ، وفَاطِمَاتٍ، وَجَبَّيْنِذٍ، وَسَاعَتَيْنِذٍ؛ فهذه الكلمات كلها أسماء، بدليل وجود التنوين في آخر كل كلمة منها.

العلامة الثالثة من علامات الاسم: دخول «أل» في أول الكلمة، نحو

«الرجل، والغلام، والفرس، والكتاب، والبيت، والمدرسة»؛ فهذه الكلمات كلها أسماء؛ لدخول الألف واللام في أولها.

العلامة الرابعة: دخول حرفٍ من حروف الخفض، نحو «ذهبتُ من البيتِ إلى المدرسة» فكل من «البيت» و«المدرسة» اسم؛ لدخول حرف الخفض عليهما، ولوجود «أَنْ» في أولهما.

وحروف الخفض هي: «من» ولها معانٍ: منها الابتداءُ، نحو «سَافَرْتُ مِنْ الْقَاهِرَةِ» و«إِلَى» وَمِنْ معانيها الانتهاءُ، نحو «سَافَرْتُ إِلَى الإسْكَنْدَرِيَّةِ» و«عَنْ» وَمِنْ معانيها المجاوزةُ، نحو: «رَمَيْتُ الشَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ» و«عَلَى» وَمِنْ معانيها الاستعلاءُ، نحو «صَعَدْتُ عَلَى الْجَبَلِ» و«فِي» وَمِنْ معانيها الظرفيةُ، نحو «الْمَاءُ فِي الْكُوزِ» و«رُبَّ» وَمِنْ معانيها التقليلُ، نحو «رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ قَابِلْنِي» و«الْبَاءُ» وَمِنْ معانيها التعديةُ، نحو «مَرَرْتُ بِالْوَادِي» و«اللامُ» وَمِنْ معانيها المِلْكُ نحو «الْمَالُ لِمُحَمَّدٍ» والاختصاصُ، نحو «البَابُ لِلدَّارِ، وَالْحَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ» والاستحقاقُ، نحو «الْحَمْدُ لِلَّهِ».

ومن حروف الخفض حُرُوفُ الْقَسَمِ، وهي ثلاثة أحرف:

الأول: الواو، وهي لا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الاسم الظاهر، نحو «والله» ونحو ﴿وَالطُّورِ﴾ ① و﴿كَتَبَ مَسْطُورٍ﴾ ونحو ﴿وَالنِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ ② و﴿طُورِ سِينِينَ﴾.

والثاني: الباءُ، ولا تختص بلفظ دون لفظ، بل تدخل على الاسم الظاهر، نحو «بِاللهِ لَأَجْتِهِدَنَّ» وعلى الضمير، نحو «بِكَ لَأُضْرِبَنَّ الْكُسُولَ».

والثالث: التاءُ، ولا تدخل إِلَّا على لفظ الجلالة نحو ﴿وَتَأَلَّوْا لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

أسئلة

ما علامات الاسم؟ ما معنى الخفض لغةً واصطلاحاً؟ ما هو التنوين لغةً واصطلاحاً؟ على أي شيء تدلُّ الحروف الآتية: من، اللام، الكاف، رُبَّ، عَن، في؟ ما الذي تختصُّ واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء؟ ما الذي تختصُّ تاء القسم بالدخول عليه؟ مثَّل لباء القسم بمثالين مختلفين.

تمارين

ميِّز الأسماء التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عرفت بها اسميتها: بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . . . إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ . . . وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . . . وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ . . . الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْراً . . . إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

علامات الفعل

قال: وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسَّيْنِ وَ«سَوْفَ» وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ .

وأقول: يتميِّز الفعلُ عن أخويه الاسم، والحرفِ بأربعِ علاماتٍ؛ متى وَجَدْتَ فِيهِ وَاحِدَةً مِنْهَا أَوْ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُهَا عَرَفْتَ أَنَّهُ فِعْلٌ :

الأولى: «قد» والثانية: «السين» والثالثة: «سوف» والرابعة: تاء التأنيث الساكنة .

أما «قد» فتدخل على نوعين من الفعل، وهما: الماضي، والمضارع .

فإذا دخلت على الفعل الماضي دلّت على أحد معنيين - وهما التحقيق والتقريب - فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولنا: «قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ» وقولنا: «قَدْ سَافَرَ خَالِدٌ» ومثال دلالتها على التقريب قول مُقِيم الصلاة: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» وقولك: «قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ».

وإذا دخلت على الفعل المضارع دلّت على أحد معنيين أيضاً - وهما التقليل، والتكثير - فأما دلالتها على التقليل؛ فنحو قولك: «قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ» وقولك: «قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ» وقولك: «قَدْ يَنْجَحُ الْبَلِيدُ». وأما دلالتها على التكثير؛ فنحو قولك: «قَدْ يَنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ» وقولك: «قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الْخَيْرَ» وقول الشاعر:

قَدْ يُذْرِكُ الْمُنَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

وأما السين وسوف فيدخلان على الفعل المضارع وَحْدَهُ، وهما يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال، إِلَّا أَنَّ «السين» أَقْلُ استقبالا من «سوف». فأما السين فنحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾، ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾. وأما «سوف» فنحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضَى﴾، ﴿سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾، ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾.

أما تاء التأنيث الساكنة فتدخل على الفعل الماضي دون غيره؛ والغرض منها الدلالة على أَنَّ الاسم الذي أُسند هذا الفعل إليه مؤنث؛ سواء أكان فاعلاً، نحو «قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» أم كان نائب فاعل، نحو «فَرِشَتْ دَارَنَا بِالْبُسْطِ».

والمراد أنها ساكنة في أصل وَضَعُهَا؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ آخَرُجْ عَلَيْنَ﴾، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾، ﴿قَالَتَا أَئِنَّمَا طَائِفَتَانِ﴾.

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالدخول على الماضي، وهو تاء التأنيث الساكنة، وقسم يختص بالدخول على المضارع، وهو السين وسوف، وقسم يشترك بينهما، وهو قد.

وقد ترك علامة فعل الأمر، وهي: دلالة على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة أو نون التوكيد، نحو «قُمْ» و«اقْعُدْ» و«اكتبْ» و«انظرْ» فإن هذه الكلمات الأربع دالة على طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو «قُومِي»، و«اقْعُدِي» أو مع قبولها نون التوكيد في نحو «اكتبَنَّ»، و«انظرنَّ» إلى ما يُنفعُكَ.

أسئلة

ما هي علامات الفعل؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع؟ ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع؟ ما هي المعاني التي تدل عليها «قد»؟ على أي شيء تدل تاء التأنيث الساكنة؟ ما هو المعنى الذي تدل عليه السين وسوف؟ وما الفرق بينهما؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر؟ مثل بمثالين لـ«قد» الدالة على التحقيق، مثل بمثالين تكون فيهما «قد» دالة على التقريب، مثل بمثالين تكون «قد» في أحدهما دالة على التقريب وفي الآخر

دالة على التحقيق، مثل بمثالين تكون «قد» في أحدهما دالة على التقليل وتكون في الآخر دالة على التكثير، مثل بمثال واحد تحتل فيه «قد» أن تكون دالة على التقليل أو التكثير، مثل لـ «قد» بمثال واحد تحتل فيه أن تكون دالة على التقريب أو التحقيق، وبين في هذا المثال متى تكون دالة على التحقيق ومتى تكون دالة على التقريب؟

تمرين

ميّز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية، وميز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التي استدلت بها على أسمية الكلمة أو فعليتها، وهي: ﴿إِنْ بُدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾، ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

قال ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلَجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ».

الحرف

قال: وَالْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

وأقول: يتميز الحرف عن أخويه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماء المتقدمة ولا غيرها عليه، كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانها عليه، ومثاله «مِنْ» و«هَلْ» و«لَمْ» فهذه الكلمات الثلاث حروف؛ لأنها لا تقبل «أَنَّ» ولا التنوين، ولا يجوز

دخول حرف الخفض عليها؛ فلا يصح أن تقول: المِنْ، ولا أن تقول: مِنْ، ولا أن تقول: إلى مِنْ، وكذلك بقية الحروف، وأيضاً لا يصح أن تدخل عليها السين، ولا «سوف» ولا تاء التأنيث الساكنة، ولا «قد» ولا غيرها مما هو علامات على أن الكلمة فعلٌ.

تمرين

١ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن السكوت عليه:
الثَّخَلَةُ. الفِيلُ. يَنَامُ. فَهَمَ. الحَدِيقَةُ. الأرضُ. الماءُ. يأكلُ. الثَّمَرَةُ.
الفاكِهة. يَخْصُدُ. يُذَاكِرُ.

٢ - ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى، وبيِّن بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال، ونوع كل جزء.

- (أ) يَخْفَظُ... الدَّرْسَ. (ب) ... الثَّوْرُ الأرضَ.
(ج) يَسْبُحُ... في النَّهْرِ. (د) تَسِيرُ... في الْبَحَارِ.
(هـ) يَرْتَفِعُ... في الْجَوِّ. (و) يَكْثُرُ... بِلَادِ مِصْرَ.
(ز) الْوَالِدُ... عَلَى ابْنِهِ. (ح) الْوَلَدُ الْمُؤَدَّبُ...
(ط) ... السَّمَكُ في الْمَاءِ. (ي) ... عَلَى الزَّهْرِ.

٣ - بيِّن الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة، وأفعال الأمر، والأسماء، والحروف، من العبارات الآتية:

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾، يَخْرِصُ الْعَاقِلُ عَلَى رِضَا رَبِّهِ... أَخْرُثَ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا... يَسْعَى الْفَتَى لَأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا، لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ... إِنْ تَصْدُقْ تُسُدْ... ﴿ قَدْ

أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۖ .

* * *

قال: (باب الإعراب) الإعرابُ هو: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاختِلَافِ
العواملِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا.

وأقول: الإعراب له مَعْنَيَانِ: أحدهما لُغَوِيٌّ، والآخر اصطلاحِيٌّ.

أما معناه في اللغة فهو: الإظهار والإبانة، تقول: أَغْرَبْتُ عَمًّا فِي
نَفْسِي، إِذَا أَبْنَتْهُ وَأَظْهَرْتَهُ.

وأما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله: «تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ
الْكَلِمِ... إلخ».

والمقصود من «تَغْيِيرِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ» تغيير أحوالِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، ولا
يُغْفَلُ أَنْ يُرَادَ تَغْيِيرُ نَفْسِ الْأَوَاخِرِ، فَإِنَّ أَخِرَ الْكَلِمَةِ نَفْسُهُ لَا يَتَغَيَّرُ، وَتَغْيِيرُ
أَحْوَالِ أَوَاخِرِ الْكَلِمَةِ عِبَارَةٌ عَنْ تَحْوِيلِهَا مِنْ الرَّفْعِ إِلَى النَّصْبِ أَوْ الْجَرِّ:
حَقِيقَةً، أَوْ حُكْمًا؛ وَيَكُونُ هَذَا التَّحْوِيلُ بِسَبَبِ تَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ: مِنْ عَامِلٍ
يَقْتَضِي الرَّفْعَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوْ نَحْوِهَا، إِلَى آخَرَ يَقْتَضِي النَّصْبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ
أَوْ نَحْوِهَا، وَهَلُمَّ جَرًّا.

مثلاً إذا قلت: «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» فمحمد: مرفوع؛ لأنه معمول لعامل
يقتضي الرفع على الفاعلية، وهذا العامل هو «حضر»، فإن قلت: «رَأَيْتُ
مُحَمَّدًا» تغير حال آخر «محمد» إلى النصب؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي
النصب وهو «رأيت»، فإذا قلت: «حَظِيتُ بِمُحَمَّدٍ» تغير حال آخره إلى

الجر؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء.

وإذا تأملت في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخر الكلمة - وهو الدال من محمد - لم يتغير، وأن الذي تغير هو أحوال آخرها؛ فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأول، ومنصوباً في المثال الثاني، ومجروراً في المثال الثالث.

وهذا التغير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجر هو الإعراب عند المؤلف ومن ذهب مذهبه، وهذه الحركات الثلاث - التي هي الرفع، والنصب، والجر - هي علامة وأمارّة على الإعراب.

ومثل الاسم في ذلك الفعل المضارع، فلو قلت: «يُسَافِرُ إبراهيم» فيسافر: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو عامل يقتضي جزمه، فإذا قلت: «لَنْ يُسَافِرَ إبراهيم» تغير حال «يسافر» من الرفع إلى النصب؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي نصبه، وهو «لَنْ»، فإذا قلت: «لَمْ يُسَافِرْ إبراهيم» تَغَيَّرَ حال «يسافر» من الرفع أو النصب إلى الجزم؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي جزمه، وهو «لَمْ».

وأعلم أن هذا التغير ينقسم إلى قسمين: لَفْظِي، وتقديري.

فأما اللفظي فهو: ما لا يمنع من النطق به مانع كما رأيت في حركات الدال من «محمد» وحركات الراء من «يسافر».

وأما التقديري فهو: ما يمنع من التلفظ به مانع من تَعَذُّر، أو اسْتِثْقَال، أو مناسَبَة؛ تقول: «يَدْعُو الْفَتَى وَالْقَاضِي وَغَلَامِي» فتكون الضمة مقدرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر، أو الثقل، فيدعو: مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفتى: مرفوع لكونه فاعلاً، والقاضي وغلامي:

مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع، ولكن الضمة لا تظهر في
أواخر هذه الكلمات، لتعذرهما في «الفتى» وثقلها في «يَدْعُو» وفي «القَاضِي»
ولأجل مناسبة ياء المتكلم في «غَلَامِي»؛ فتكون الضمة مقدرة على آخر الكلمة
منع من ظهورها التعذر، أو الثقل، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وتقول: «لَنْ يَرْضَى الْفَتَى وَالْقَاضِي وَغَلَامِي» وتقول: «إِنَّ الْفَتَى
وْغَلَامِي لَفَائِزَانِ» وتقول: «مَرَرْتُ بِالْفَتَى وَغَلَامِي وَالْقَاضِي».

فما كان آخره ألفاً لازمة تُقَدَّر عليه جميع الحركات للتعذر، ويسمى
الاسم المنتهي بالألف مقصوراً، مثل: الفتى، والعَصَا، والحِجَابِ،
والرَّحَى، والرِّضَا.

وما كان آخره ياء لازمة تُقَدَّر عليه الضمة والكسرة للثقل، ويسمى
الاسم المنتهي بالياء منقوصاً، وتظهر عليه الفتحة لخفتها، نحو: القَاضِي،
والدَّاعِي، والغَازِي، والسَّاعِي، والآتِي، والرَّامِي.

وما كان مضافاً إلى ياء المتكلم تُقَدَّر عليه الحركات كلها للمناسبة،
نحو: غلامِي، وكتَابِي، وصَدِيقِي، وإِنِّي، وأُسْتَاذِي.

* * *

ويقابل الإعراب البناء، ويتضح كل واحد منهما تمام الاتِّصَاح بسبب
بيان الآخر.

وقد ترك المؤلف بيان البناء، ونحن نبينه لك على الطريقة التي بيَّنا بها
الإعراب؛ فنقول:

للبناء معنيان : أحدهما لغويٌّ ، والآخر اصطلاحِيٌّ .

فأما معناه في اللغة فهو : عبارة عن وَضْع شيءٍ على شيءٍ على جهة يُرَاد بها الثبوتُ واللزومُ .

وأما معناه في الاصطلاح فهو : لزومُ آخر الكلمة حالةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال ، وذلك كلزوم «كَمْ» و«مَنْ» السكون ، وكلزوم «هؤلاء» و«حَذَام» و«أُنْس» الكسْر ، وكلزوم «مُنْذُ» و«حَيْثُ» الضمُّ ، وكلزوم «أَيْنَ» و«كَيْفَ» الفتح .

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تَغْسُرُ عليك معرفة المعرب والمبني ؛ فإن المعرب : ما تَغَيَّرَ حالُ آخرِهِ لفظًا أو تقديرًا بسبب تغير العوامل ، والمبني : ما لزم آخرُهُ حالةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال .

تصريح

يَبَيِّنُ المعرب بأنواعه ، والمبني ، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية :

قال أعرابيٌّ : اللهُ يُخَلِّفُ ما أَتْلَفَ الناسُ ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا ، وكم مِنْ مَيِّتَةٍ عَلَتْهَا طَلَبُ الحَيَاةِ ، وحيَاةٍ سَبَّيْهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ .

سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَرَ بْنَ مَعْدِيكَرَبَ عَنِ الْحَرْبِ ، فَقَالَ لَهُ : «هِيَ

مُرَّةَ الْمَذَاقِ، إِذَا قَلَصَتْ عَنْ سَاقٍ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلَفَ.

﴿وَالضُّحَىٰ ۝۱ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ۝۲ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَآ قَلَىٰ ۝۳ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فَمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ
إِذَا نَامَ غِرٌّ فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ وَقُمْ لِلْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَشَمِّرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ
الصَّبْرُ عَلَى حُقُوقِ الْمُرُوءَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلَمِ الْحَاجَةِ، وَذِلَّةِ الْفَقْرِ
مَانِعَةٌ مِنَ عَزِّ الصَّبْرِ، كَمَا أَنَّ عَزَّ الْغِنَى مَانِعٌ مِنْ كَرَمِ الْإِنْصَافِ.

اسئلة

ما هو الإعراب؟ ما هو البناء؟ ما هو المعرب؟ ما هو المبني؟ ما معنى
"تغير أواخر الكلم"؟ إلى كم قسم ينقسم التغير؟ ما هو التغير اللفظي، ما هو
التغير التقديري؟ ما أسباب التغير التقديري؟ اذكر سببين مما يمنع النطق
بالحركة.

إِيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد، بحيث يكون في كل مثال اسمٌ معرب
بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

إِيتِ بمثالين لكلام مفيد في كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة
منع من ظهورها النقل.

إِيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مَنِيٌّ.

إِيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة
مقدرة منع من ظهورها المناسبة.

أنواع الإعراب

قال: وأقسامه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ؛ فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

وأقول: أنواع الإعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعاً أربعة؛ الأول: الرفع، والثاني: النصب، والثالث: الخفض، والرابع: الجزم، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة، ومعنى في اصطلاح النحاة.

أما الرفع فهو في اللغة: العُلُوُّ والارتفاعُ، وهو في الاصطلاح: تغييرٌ مخصوصٌ علامتهُ الضمة وما ناب عنها، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي إن شاء الله، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل، نحو: «يَقُومُ عَلَيَّ» و«يَصْدَحُ الْبُلْبُلُ».

وأما النصب فهو في اللغة: الاستِواءُ والاستِقامةُ، وهو في الاصطلاح: تغييرٌ مخصوصٌ علامته الفتحة وما ناب عنها، ويقع النَّصْبُ في كل من الاسم والفعل أيضاً، نحو: «لَنْ أَحِبَّ الْكَسَلَ».

وأما الخفض فهو في اللغة: التَّسْفُلُ، وهو في الاصطلاح: تغييرٌ مخصوصٌ علامته الكسرة وما ناب عنها، ولا يكون الخفض إلا في الاسم، نحو «تَأَلَّمْتُ مِنَ الْكَسُولِ».

وأما الجزم فهو في اللغة: القَطْعُ، وفي الاصطلاح: تغييرٌ مخصوصٌ

علامته الشكوك وما ناب عنه، ولا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع، نحو «لَمْ يَفْزُ مُتَكَاسِلٌ».

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام: قسم مشترك بين الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب، وقسم مختص بالأسماء، وهو الخفض، وقسم مختص بالأفعال، وهو الجزم.

أسئلة

ما أنواع الإعراب؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحاً؟ ما هو النصب لغة واصطلاحاً؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحاً؟ ما هو الجزم لغة واصطلاحاً؟ ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل؟ ما الذي يختص به الاسم من أنواع الإعراب؟ ما الذي يختص به الفعل من أنواع الإعراب؟ مثل بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع، والفعل المنصوب، والاسم المخفوض، والفعل المجزوم.



قال: (باب معرفة علامات الإعراب) لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالثُّنُونُ.

وأقول: تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات: واحدة منها أصلية، وهي الضمة، وثلاث فروع عنها، وهي: الواو، والألف، والنون.

مواضع الضمة

قال: فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: الْأِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِأَخْرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: تكون الضمة علامة على رَفْعِ الكلمة في أربعة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، والموضع الثاني: جمع التفسير، والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، والموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لم يَتَّصِلْ به ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة، ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا: ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة، سواء أكان المراد به مذكراً مثل: محمد، وعلي، وحمزة، أم كان المراد به مؤنثاً مثل: فاطمة، وعائشة، وزينب؛ وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» و«سَافَرَتْ فَاطِمَةُ»، أم كانت مُقَدَّرَةً نحو «حَضَرَ الْفَتَى وَالْقَاضِي وَأَخِي» ونحو «تَزَوَّجَتْ لَيْلَى وَنُعْمَى» فإن «محمد» وكذا «فاطمة» مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، و«الفتى» ومثله «ليلى» و«نعمى» مرفوعات، وعلامة رَفْعِهِنَّ ضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، و«القاضي» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و«أخي» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة.

* * *

وأما جمع التكسير فالمراد به : ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع
تَغْيِيرٍ في صيغة مفردِهِ .

وأنواع التغير الموجودة في جموع التكسير ستة :

(١) تَغْيِيرٌ بالشكل لَيْسَ غَيْرُ، نحو: أَسَدٌ وَأَسَدٌ، وَنَمْرٌ وَنَمْرٌ؛ فإن حروف
المفرد والجمع في هذين المثالين مُتَّحِدَةٌ، والاختِلَافُ بين المفرد والجمع
إنما هو في شكلها .

(٢) تَغْيِيرٌ بالنقص لَيْسَ غَيْرُ، نحو: نُهْمَةٌ وَنُهْمٌ، وَتُحْمَةٌ وَتُحْمٌ، فأنت تجد
الجمع قد نقص حرفاً في هذه الكلمات - وهو التاء - وباقِي الحروف على
حالتها في المفرد .

(٣) تَغْيِيرٌ بالزيادة ليس غَيْرُ، نحو: صِنُوٌّ وَصِنَوَانٌ، في مثل قوله تعالى :
﴿ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ .

(٤) تَغْيِيرٌ في الشكل مع النقص، نحو: سَرِيرٌ وَسُرُرٌ، وَكُتَابٌ وَكُتُبٌ، وَأَحْمَرٌ
وَحُمْرٌ، وَأَبْيَضٌ وَبَيْضٌ .

(٥) تَغْيِيرٌ في الشكل مع الزيادة، نحو: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ، وَبَطْلٌ وَأَبْطَالٌ،
وَهِنْدٌ وَهُنُودٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ، وَشُجَاعٌ وَشُجَعَانٌ .

(٦) تَغْيِيرٌ في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً، نحو: كَرِيمٌ وَكُرَمَاءٌ،
وَرَعِيفٌ وَرُعَفَانٌ، وَكَاتِبٌ وَكُتَّابٌ، وَأَمِيرٌ وَأَمْرَاءٌ .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمّة، سواء أكان المراد من لفظ
الجمع مذكراً، نحو: رِجَالٌ، وَكُتَّابٌ، أم كان المراد منه مؤنثاً، نحو: هُنُودٌ،

وزَيَانِب، وسواءُ أَكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما في نحو: «سَكَارَى، وَجَزَحَى» ونحو: «عَذَارَى، وَحَبَالَى» تقول: «قَامَ الرَّجَالُ وَالزَّيَانِبُ» فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة، وتقول: «حَضَرَ الْجَزْحَى وَالْعَذَارَى» فيكون كل من «الْجَزْحَى» و«الْعَذَارَى» مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.



وأما جمع المؤنث السالم فهو: ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ وتاءٍ في آخره، نحو «زَيْنَبَات، وفاطِمَات، وَحَمَامَات» تقول: «جَاءَ الزَّيْنَبَاتُ، وسافر الفاطماتُ» فالزَيْنَبَات والفاطمات مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو: «هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي».

فإن كانت الألف غير زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد نحو «القاضي والقضاة، والداعي والدعاة» لم يكن جمع مؤنث سالماً، بل هو حينئذٍ جمعٌ تكسير، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد نحو «مَيِّت وأموات، وَبَيْت وأبيات، وصَوْت وأصوات» كان من جمع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

وأما الفعل المضارع فنحو «يَضْرِبُ» و«يَكْتُبُ» فكل من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك «يدعو، وَيَرْجُو» فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وكذلك «يَقْضِي، وَيُرْضِي» فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

منع من ظهورها الثقل، وكذلك «يَرْضَى»، و«يَقْوَى»، فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وقولنا: «الذي لم يتصل به أَلْفُ اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة» يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة؛ فما اتصل به أَلْفُ الاثنين نحو: «يَكْتُبَانِ، وَيَنْصُرَانِ» وما اتصل به واو الجماعة نحو: «يَكْتُبُونَ، وَيَنْصُرُونَ» وما اتصل به ياء المخاطبة نحو: «تَكْتُبِينَ، وَتَنْصُرِينَ» ولا يرفع حينئذ بالضمة، بل يرفع بثبوت النون، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل، وسيأتي إيضاح ذلك.

وقولنا: «ولا نون تركيد خفيفة أو ثقيلة» يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارعَ الذي اتصلت به إحدى النونين، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَكِنَّهُ مِنَّ الضَّالِّينَ﴾ والفعل حينئذ مبني على الفتح.

وقولنا: «ولا نون نسوة» يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارعَ الذي اتصلت به نُونُ النسوة، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ والفعل حينئذ مبني على السكون.

تمرين

١ - بين المرفوعات بالضمة وأنواعها، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدرة، وسبب تقديرها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِرَجُلٍ: مَالِكَ تُعْطِي وَلَا تَعِدُ؟ قَالَ: مَالِكَ وَالْوَعْدُ؟
قَالَتْ: يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ، وَيَنْتَشِرُ فِيهِ الْأَمَلُ، وَتَطْيِبُ بِذِكْرِهِ الثُّفُوسُ،

وَيَزَخِّي بِهِ الْعَيْشُ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ، وَيُزَيَّجُ بِهِ الْمَدْحُ وَالْوَقَاءُ. «الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحْبِبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ». «أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ». «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ». «عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْإِخْوَانُ». «تَهْوُنُ الْبَلَايَا بِالصَّبْرِ». «الْخَطَايَا تُظْلِمُ الْقُلُوبَ». «الْفِرَى إِكْرَامُ الضَّيْفِ». «الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ». «الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أَسْئَلَةٌ

في كم موضع تكون الضمة علامة للرفع؟ ما المراد بالاسم المفرد هنا؟ مثلٌ للاسم المفرد بأربعة أمثلة بحيث يكون الأول مذكراً والضمة ظاهرة على آخره، والثاني مذكراً والضمة مقدرة، والثالث مؤنثاً والضمة ظاهرة، والرابع مؤنثاً والضمة مقدرة. ما هو جمع التكسير؟ على كم نوع يكون التغير في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ مثلٌ لجمع التكسير الدال على مذكرين والضمة مقدرة، و لجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة، ما هو جمع المؤنث السالم؟ هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم؟ إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي في آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون مع التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضمة؟ مثلٌ بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة.

نيابة الواو عن الضمة

قال: وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وأقول: تكون الواو علامة رَفْعِ الكلمة في موضعين: الأول: جَمْعُ المذكر السالم، والموضع الثاني: الأسماء الخمسة.

أما جمع المذكر السالم فهو: اسمٌ دَلَّ على أكثر من اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة، وعُظِفَ مثله عليه، نحو: ﴿فَسِرْحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾، ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾، ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾، و﴿وَمَا آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾؛ فكل من «المُخَلَّفُونَ» و«الراسخون» و«المؤمنون» و«المجرمون» و«صابرون» و«آخرون» جمعٌ مذكر سالمٌ، دالٌّ على أكثر من اثنين، وفيه زيادة في آخره - وهي الواو والنون - وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة، ألا ترى أنك تقول: مُخَلَّفٌ، ورَاسِخٌ، ومُؤْمِنٌ، ومُجْرِمٌ، وصَابِرٌ، وآخِرٌ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وهذه النون التي بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين في قولك: «مُخَلَّفٌ» وأخواته، وهو الاسم المفرد.

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عَدَّها المؤلف - وهي: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ - وهي تُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة، تقول: «حَضَرَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ،

وَذُو مَالٍ» وكذا تقول: «هذا أَبوك» وتقول: «أَبوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ» وقال الله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾، ﴿وَلَنْتُمْ لَدُو عِلْمٍ﴾. ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾؛ فكل اسم منها في هذه الأمثلة مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة، وما بعدها من الضمير أو لفظ «مال» أو لفظ «علم» مضافٌ إليه..

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعَرَّبُ هَذَا الإعرابَ إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها، ومنها ما يشترط في بعضها:

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط: الأول: أن تكون مُفْرَدَةً، والثاني: أن تكون مُكَبَّرَةً، والثالث: أن تكون مضافة، والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مُشْنَأَةً أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير؛ فإنها لو كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة، تقول «الآبَاءُ يُرَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ» وتقول: «إِخْوَانُكَ يَدُكُ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا» وقال الله تعالى: ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، ولو كانت مُشْنَأَةً أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً، وسيأتي بيانه قريباً، تقول: «أَبَوَاكَ رَبَّيَاكَ» وتقول: «تَأَدَّبَ فِي حَضْرَةِ أَبَوَيْكَ» وقال الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾، ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً رُفِعَتْ بالواو على ما تقدم، ونُصِبَتْ وجرت بالياء، تقول: «هَؤُلَاءِ أَبُونَ وَأَخُونَ» وتقول: «رَأَيْتُ أَبِينَ وَأَخِينَ» ولم يجمع بالواو والنون غير الأب والأخ، وكان القياس يقتضي ألا

يُجمع شيءٌ منها هذا الجمعُ.

وخرج باشتراط «أن تكون مُكَبَّرَةً» ما لو كانت مُصَغَّرَةً، فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة؛ تقول: «هذا أُبَيٌّ وَأَخِي»؛ وتقول: «رَأَيْتُ أُبَيًّا وَأَخِيًّا» وتقول: «مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وَأَخِي».

وخرج باشتراط «أن تكون مُضَافَةً» ما لو كانت منقطعة عن الإضافة؛ فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة أيضاً؛ تقول «هَذَا أَبٌ» وتقول «رَأَيْتُ أَبًا» وتقول «مَرَرْتُ بِأَبٍ» وكذلك الباقي، وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾، ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾، ﴿قَالَ أَتَتْنِي بَايَجُ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾، ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾.

وخرج باشتراط «أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم» ما لو أُضيفت إلى هذه الياء، فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة؛ تقول: «حَضَرَ أَبِي وَأَخِي»، وتقول: «أَخْتَرَمْتُ أَبِي وَأَخِي الْأَكْبَرَ»، وتقول: «أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ أَبِي وَأَخِي الْأَكْبَرِ»، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾، ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾، ﴿فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾.

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة «فوك» لا تُعْرَبُ هذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من الميم، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة، تقول «هَذَا فَمٌ حَسَنٌ»، وتقول «رَأَيْتُ فَمَاً حَسَنًا» وتقول «نَظَرْتُ إِلَى فَمٍ حَسَنٍ» وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

ومنها أن كلمة «ذو» لا تُعَرَّبُ هذا الإعراب إلا بشرطين: الأول: أن تكون بمعنى صاحب، والثاني: أن يكون الذي تضاف إليه اسم جنس ظاهراً غير وصفي؛ فإن لم تكن بمعنى صاحب - بأن كانت موصولة - فهي مبنية.

ومثالها غير موصولة قول أبي الطيب المتنبي:
 وذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة يتعم
 وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

تمرين

١ - بين المرفوع بالضمّة الظاهرة، أو المُقدّرة، والمرفوع بالواو، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوحِهِمْ خَفِظُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾.

الْفِتْنَةُ تُلْقِيهَا النَّجْوَى وَتُنْتِجُهَا الشَّكْوَى... إِخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إِذَا اشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ، وَأَسَاتُكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ... النَّائِبَاتُ مَحَكُّ الْأَصْدِقَاءِ... أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْخَيْرَ وَيَرْجُو لَكَ الْفَلَاحَ... أَخُوكَ الَّذِي إِذَا تَشَكُّو إِلَيْهِ يُشْكِيكَ، وَإِذَا تَدَعُوهُ عِنْدَ الْكَرْبِ يُجِيبُكَ.

٢ - ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسماً من الأسماء

الخمسة مرفوعاً بالواو :

- (أ) إِذَا دَعَاكَ . . . فَأَجِبْهُ . (ج) . . . كَانَ صَدِيقًا لِي .
(ب) لَقَدْ كَانَ مَعِيَ . . . بِالْأَمْسِ . (د) هَذَا الْكِتَابُ أُرْسِلَهُ لَكَ . . .

٣ - ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعاً
بضمة ظاهرة في بعضها، ومرفوعاً بضمة مقدرة في بعضها الآخر:

- (أ) . . . أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ . (ج) كَانَ مَعَنَا أَمْسٍ . . . كِرَامٌ .
(ب) حَضَرَ . . . فَأَكْرَمْتُهُمْ . (د) . . . تَفْضَحُ الْكَذُوبُ .

أَسْئَلَةٌ

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟ ما هو جمع المذكر السالم؟ مثل
لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة. اذكر الأسماء الخمسة. ما
الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟ لو كانت
الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فيماذا تعربها؟ لو كانت الأسماء
الخمس مثناة فيماذا تعربها؟ مثل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين،
وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين. لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة
فبماذا تعربها؟ ولو كانت مضافة لياء المتكلم فيماذا تعربها؟ ما الذي يشترط في
«ذو» خاصة؟ ما الذي يشترط في «فوك» خاصة؟

نيابة الألف عن الضمة

قال: وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً .

وأقول: تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد، وهو
الاسم المثنى، نحو «حَضَرَ الصَّدِيقَانِ» فالصديقان: مثنى، وهو مرفوع لأنه

فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عوضٌ عن التنوين في قولك: صَدِيقٌ، وهو الاسم المفرد.

والمشنى هو: كل اسم دلَّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، أَغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، نحو «أَقْبَلَ الْعُمَرَانِ، وَالْهِنْدَانِ» فالعُمران: لفظٌ دلَّ على اثْنَيْنِ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُمَرٌ، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تُغْنِي عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: «حَضَرَ عُمَرُ وَعُمَرُ» وكذلك الهندان؛ فهو لفظ دالٌّ على اثنتين كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمُهَا هِنْدٌ. وَسَبَبُ دلالته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: «حَضَرَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ».

تمرينات

١ - رُدُّ كُلِّ جَمْعٍ مِنَ الْجُمُوعِ الْآتِيَةِ إِلَى مَفْرَدِهِ، ثُمَّ ثَنِّ الْمَفْرَدَاتِ، ثُمَّ ضَعْ كُلَّ مَثْنٍ فِي كَلَامٍ مُفِيدٍ بِحَيْثُ يَكُونُ مَرْفُوعًا، وَهِيَ ذِي الْجُمُوعِ.

جَمَالٌ، أَفْيَالٌ، سُيُوفٌ، صَهَارِيجٌ، دَوِيُّ، نَجُومٌ، حَدَائِقُ. بَسَاتِينُ، قَرَاطِيسُ، مَخَابِرُ، أَحْذِيَّةٌ، قُمُصٌ، أَطِبَاءٌ، طُرُقٌ، شُرَفَاءُ، مَقَاعِدُ، عُلَمَاءُ، جُذُرَانُ، شَبَابِيكُ، أَبْوَابٌ، نَوَافِدُ، أَنْسَاتُ، رُكُوعٌ، أُمُورٌ، بِلَادٌ، أَقْطَارٌ، تَفَاحَاتُ.

٢ - ضَعْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُثْنِيَّاتِ الْآتِيَةِ فِي كَلَامٍ مُفِيدٍ:

الْعَالِمَانِ، الْوَالِيَانِ، الْأَخَوَانِ، الْمُجْتَهِدَانِ، الْهَادِيَانِ، الصَّدِيقَانِ، الْحَدِيقَتَانِ، الْفَتَاتَانِ، الْكِتَابَانِ، الشَّرِيفَانِ، الْقُطْرَانِ، الْجُدَارَانِ، الطَّبِيبَانِ،

الْأَمْرَانِ، الْفَارِسَانِ، الْمَقْعَدَانِ، الْعَذْرَاوَانِ، السَّيْفَانِ، الْمَاجِدَانِ،
الْخِطَابَانِ، الْأَبْوَانِ، الْبَلَدَانِ، الْبُسْتَانَانِ، الطَّرِيقَانِ، رَاكِعَانِ، دَوَاتَانِ،
بَابَانِ، تَفَاحَتَانِ، نَجْمَانِ.

٣ - ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظاً مشابة:

(أ) سافر... إلى مصر ليشاهد آثارها.

(ب) حضر أخى ومعه... فأكرمتهم.

(ج) ولد لخالد... فسمى أحدهما محمداً وسمى الآخر علياً.

أسئلة

في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟ ما هو المثنى؟ مثل
للمثنى بمثالين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث.

نيابة النون عن الضمة

قال: وَأَمَّا التَّوْنُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
ضَمِيرُ تَنْنِيَّةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وأقول: تكون النون علامة على أن الكلمة التي هي فيها مرفوعة في
موضع واحد، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنين، أو
المسند إلى واو جماعة الذكور، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

أما المسند إلى أَلِفِ الاثنين فنحو «الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غَدًا»، ونحو
«أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَدًا» فقولنا «يسافران» وكذا «تسافران» فعل مضارع مرفوع؛
لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين

فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ألف الاثنتين فنحو «الهِندَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا» ونحو «أَنْتُمَا يَاهِنْدَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا» فتسافران في المثالين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل، سواءً أكان غائباً كالمثال الأول، أم كان حاضراً مخاطباً كالمثال الثاني.

وأما المسند إلى واو الجماعة، فنحو «الرَّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوَاجِبِهِمْ»، ونحو «أَنْتُمْ يَا قَوْمِ تَقُومُونَ بِوَاجِبِكُمْ» فيقومون - ومثله تقومون - فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى هذه الواو قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب، كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنحو «أَنْتِ يَاهِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبِكَ» فتعرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ولا يكون الفعلُ المسندُ إلى هذه الياءِ إلّا مَبْدُوءاً بالتاءِ، وهي دالةٌ على تأنيثِ الفاعلِ .

فَتَلَحَّصَ لك أن المسند إلى الألف يكون مَبْدُوءاً بالتاءِ أو بالياءِ، والمسند إلى الواو كذلك يكون مَبْدُوءاً بالتاءِ أو بالياءِ، والمسند إلى الياءِ لا يكون مبدوءاً إلا بالتاءِ .

ومثالها: يَقُومَانِ، وَتَقُومَانِ، وَيَقُومُونَ، وَتَقُومُونَ، وَتَقُومِينَ، وَتُسَمَّى هذه الأمثلة «الأفعال الخمسة» .

تصريفات

١ - ضع في كلِّ مكان من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مُناسِباً، ثم بين على أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأته به .

- (أ) الأولاد . . . في النَّهْرِ . (ب) الآباءُ . . . على أبنائهم .
(ج) أنتما أيها الغُلامان . . . ببطء . (د) هؤلاء الرجال . . . في الحقل .
(هـ) أنتِ يازَيْنَبُ . . . واجِبِكِ . (و) الفتاتان . . . الجُنْدِيَّ .
(ز) أنتم أيها الرجال . . . أوطانكم . (ح) أنتِ يا سَعَادُ . . . بالكُرَةِ .

٢ - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة .

تَلْعَبَانِ، تُؤَدِّيْنَ، تَزْرَعُونَ، تَخْصُدَانِ، تُحَدِّثَانِ، تَسِيرُونَ، يَسْبَحُونَ،
تَخْدُمُونَ، تُشِثَانِ، تَرْضَيْنَ .

٣ - ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسة مُناسِباً، واجعل من الجميع كلاماً مفيداً:

الطَّالِبَانِ، الْعِلْمَانِ، الْمُسْلِمُونَ، الرَّجَالُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ وَاجِبَهُمْ، أَنْتِ أَيْتَهَا
الْفَتَاةُ، أَنْتُمْ يَا قَوْمَ، هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذُ، إِذَا خَالَفَتْ أَوْامِرَ اللَّهِ .

٤ - بَيْنَ الْمَرْفُوعِ بِالضَّمَّةِ، وَالْمَرْفُوعِ بِالْأَلْفِ، وَالْمَرْفُوعِ بِالْوَاوِ، وَالْمَرْفُوعِ
بِثَبُوتِ النُّونِ، مَعَ بَيَانِ نَوْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، مِنْ بَيْنِ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ فِي
الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

كُتِبَ الْمُلُوكُ عَيْنُهُمُ الْمَصُونَةُ عَنْهُمْ، وَأَذَانُهُمُ الْوَاعِيَةُ، وَالسِّنْتُهُمُ
الشَّاهِدَةُ. الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، الشُّكْرُ شُكْرَانٌ :
بِإِظْهَارِ النِّعْمَةِ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ، وَأَوَّلُهُمَا أُبْلَغُ مِنْ ثَانِيهِمَا، الْمُتَّقُونَ هُمُ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

أَسْئَلَةُ

فِي كَمْ مَوْضِعٍ تَكُونُ النُّونُ عَلَامَةً عَلَى رَفْعِ الْكَلِمَةِ؟ بِمَاذَا يُبْدَأُ الْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ الْمُسْنَدُ إِلَى أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدُلُّ الْحُرُوفُ الْمَبْدُوءُ بِهَا؟
بِمَاذَا يُبْدَأُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُسْنَدُ لِلْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ؟ مَثَلٌ بِمِثَالَيْنِ لِكُلِّ مِنَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْأَلْفِ وَإِلَى الْوَاوِ وَإِلَى الْيَاءِ. مَا هِيَ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ؟

عَلَامَاتُ النِّصْبِ

قَالَ: وَلِلنِّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ،
وَحَذْفُ النُّونِ .

وَأَقُولُ: يُمْكِنُكَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَى الْكَلِمَةِ بِأَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ إِذَا وَجَدْتَ فِي
آخِرِهَا عَلَامَةً مِنْ خَمْسِ عَلَامَاتٍ: وَاحِدَةً مِنْهَا أَصْلِيَّةٌ، وَهِيَ الْفَتْحَةُ، وَأَرْبَعٌ
فُرُوعٌ عَنْهَا، وَهِيَ: الْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ .

الفتحة ومواضعها

قال: فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصَبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأِسْمِ الْمَفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، والموضع الثاني: جمع التفسير، والموضع الثالث: الفعل المضارع الذي سَبَقَهُ نَاصِبٌ، ولم يتصل بآخره أَلِفٌ اثْنَيْنِ، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو «لَقِيتُ عَلِيًّا» ونحو «قَابَلْتُ هُنْدًا» فعليًّا وهندًا: اسمانِ مفردان، وهما منصوبان؛ لأنهما مفعولان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مُقَدَّرَةً نحو «لَقِيتُ الْفَتَى» ونحو «حَدَّثْتُ لَيْلَى» فالفتى وَلَيْلَى: اسمانِ مفردانِ منصوبان؛ لكون كُلٍّ منهما وقع مفعولاً به، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والأول مذكر، والثاني مؤنث.

وأما جمع التفسير فقد سبق تعريفه أيضاً، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره، نحو «صَاحَبْتُ الرَّجَالَ» ونحو «رَعَيْتُ الْهُنُودَ» فالرجال والهنود: جَمْعًا تَكْسِيرِ منصوبان؛ لكونهما مفعولين، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَى﴾ فَسَكَارَى

والأَيَّامَى : جَمْعًا تكسير منصوبان ؛ لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ ﴾ فنبرح : فعل مضارع منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو «يُسْرُنِي أَنْ تَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ» فتسعى : فعل مضارع منصوب بَأَنْ ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين ، نحو «لَنْ يَضْرِبَا» أو واو جماعة ، نحو «لَنْ تَضْرِبُوا» أو ياء مُحَاطَبَة ، نحو «لَنْ تَضْرِبَنِي» لم يكن نصبه بالفتحة ؛ فَكُلُّ من «تَضْرِبَا» و«تَضْرِبُوا» و«تَضْرِبَنِي» منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع ، وستعرف ذلك فيما يأتي .

وإن اتَّصَلَ بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو «والله لَنْ تَذْهَبَنَّ» أو خفيفة نحو «والله لَنْ تَذْهَبَنَّ» فهو مبني على الفتح في محل نصب .

وإن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو «لَنْ تُدْرِكَنَّ الْمَجْدَ إِلَّا بِالْعَفَافِ» فهو حينئذ مبني على السكون في محل نصب .

تصريفات

١ - استعمل الكَلِمَات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة :
الحقل ، الزهرة ، الطلاب ، الأكْرة ، الحديقة ، النهر ، الكتاب ، البستان ،
القلم ، الفرس ، الغلمان ، العَذَارَى ، العصَا ، الهدى ، يشرب ، يرضى ،

تَرْتَجِي، تسافر.

٢ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسماً مناسباً منصوباً بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

- (أ) إِنَّ... يَعْطِفُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ.
(ب) أَطْع... لِأَنَّهُ يَهْذِبُكَ وَيُثَقِّفُكَ.
(ج) اخْتَرِمُ... لِأَنَّهَا رَيْتُكَ.
(د) ذَاكِر... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا.
(هـ) أَدَّ... فَإِنَّكَ بِهَذَا تَخْدُمُ وَطَنَكَ.
(و) كُنْ... فَإِنَّ الْجُبْنَ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ. (ز) الزَّمْ... فَإِنَّ الْهَذَرَ عَيْبٌ.
(ح) اخْفَظْ... عَنِ التَّكَلُّمِ فِي النَّاسِ.
(ط) إِنْ الرَّجُلَ... هُوَ الَّذِي يُودِّي وَاجِبَهُ.
(ي) مَنْ أَطَاعَ... أُوْرِدَهُ الْمِهَالِكَ.
(ك) اْعْمَلْ... وَلَوْ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ.
(ل) أَحْسِنْ... يَرْضَ عَنْكَ اللَّهُ.

أسئلة

في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟ مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدّرة، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدّرة. مثل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة. متى يُنْصَبُ المضارع بالفتحة؟ مثل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين. بماذا يُنْصَبُ الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصبٍ ثوْنُ توكيدٍ فما حكمه؟

مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسَبَقَهُ ناصِبٌ مع بيان حكمه .

نيابة الألف عن الفتحة

قال: وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة، وَشَرَطَ إعرابها بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جراً، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى هذه الكلمات منصوبة وجودُ الألف في آخرها، نحو «أَحْتَرَمَ أَبَاكَ» و«أَنْصُرُ أَخَاكَ» و«زُورِي حَمَاكَ» و«نَظَّفَ فَاكَ» و«لَا تَحْتَرَمْ ذَا الْمَالِ لِمَالِهِ» فَكُلُّ مَنْ «أَبَاكَ، وَأَخَاكَ، وَحَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَا الْمَالِ» في هذه الأمثلة ونحوها منصوب؛ لأنه وقع فيها مفعولاً به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، وكل منها مضاف، وما بعده من الكاف، و«الْمَالِ» مضاف إليه .

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال: وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وأقول: قد عرفت فيما سبق جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدلَّ على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره، وذلك نحو قولك: «إِنَّ الْفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُذَرِّكُنَ الْمَجْدَ» فَكُلُّ مَنْ «الفتيات» و«المهذبات»: جمعُ مؤنثٍ سالمٍ، وهما منصوبان؛ لكون الأول اسماً لأنَّ، ولكون الثاني نعتاً للمنصوب، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة .

وليس للكسرة موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

تمرينات

١ - اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالماً، وهي : العاقلة، فاطمة، سَعْدَى، المُدْرَسَة، اللهاة، الحَمَام، ذكرى .

٢ - ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة، بشرط أن يكون في موضع نصب، واضبطه بالشكل، وهي :

العاقلات، الفاطمات، سَعْدَيَات، المُدْرَسَات، اللهوات، الحَمَامَات، ذِكْرَيَات .

٣ - الكَلِمَات الآتية مُشَنَّنَات فَرِّدْ كُلَّ واحد منها إلى مفرده، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالماً، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة، وهي :

الزَيْنَان، الْحُبْلَيَان، الكَاتِبَتَان، الرِسَالَتَان، الْحِمْرَاوَان .

نيابة الياء عن الفتحة

قال: وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

وأقول: قد عرفتُ المشنى فيما مضى، وكذلك قد عرفتُ جمع المذكر السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصْبَ الواحد منهما بوجود الياء في آخره، والفرق بينهما أن الياء في المشنى يَكُونُ ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مَكْسُوراً، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مَكْسُوراً وما بعدها مفتوحاً .

فمثال المشنى: «نَظَرْتُ عُصْفُورَيْنِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ» ونحو «اشترى أبى

كِتَابَيْنِ لِي وَلِأَخِي» فكلٌّ من «عصفورين» و«كتابين» منصوب لكونه مفعولاً به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور مابعدھا؛ لأنّه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضًا رَبِّهِمْ»، ونحو: «نَصَحْتُ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْإِثْقَابِ عَلَى الْمَذَاكِرَةِ» فكلٌّ من «المتقين» و«المجتهدين» منصوب؛ لكونه مفعولاً به، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

تصريّات

١ - الكلمات الآتية مفردة فثّنها كلها، واجمع منها ما يصح جمعه جمع مذكر سالماً، وهي:

محمد، فاطمة، بكر، السبع، الكاتب، والنمر، القاضي، المصطفى.

٢ - استعمل كل مثني من المثنيات الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

المحمدان، الفاطمتان، البكران، السبعان، الكاتبان، النمران، القاضيان، المصطفيان.

٣ - استعمل كل واحد من المجموع الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوباً، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

الراشدون، المفتون، العاقلون، الكاتبون، المصطفون.

نيابة حذف النون عن (الضمه) ^{خطي} المواب عن الفتحة

قال: وَأَمَّا حَذْفُ الثَّوْنِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصَبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعُهَا بِثَبَاتِ الثَّوْنِ.

وأقول: قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصَبَ كل واحد منها إذا وجدت النون التي تكون علامة الرَّفْعِ مَحذُوفَةً، ومثالها في حالة النصب قولك: «يسرني أن تحفظوا دروسكم». ونحو: «يؤلمني من الكسالى أن يهملوا في واجباتهم»، فكل من «تحفظوا» و«يهملوا» فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

وكذلك المتصل بألف الاثنين، نحو «يسرني أن تنالاً رغباتكما» والمتصل بياء المخاطبة، نحو: «يؤلمني أن تفرطي في واجبك»، وقد عرفت كيف تُعرَّبُهُمَا.

تمرينات

١ - استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة أخرى، في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:

الكتاب، القرطاس، القلم، الدَّوَاة، الثَّمَر، النهر، الفيل، الحديقة،
الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصداقات، العفيفات،
الوالدات، الإخوان، الأساتذة، المعلمون، الآباء، أخوك، العَلَم،
المروءة، الصديقان، أبوك، الأصدقاء، المؤمنون، الزَّرَاع، الْمُتَّقُونَ،

تقومان، يلعبان .

أسئلة

متى تكون الكسرة علامة على النصب؟ متى تكون الياء علامة للنصب؟
في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب؟ مثل لجمع المؤنث المنصوب
بمثالين وأعرّب واحداً منهما، مثل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة
وأعرّب واحداً منها، مثل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين، مثل لجمع
المذكر السالم المرفوع بمثالين، مثل للمثنى المنصوب بمثالين، مثل للمثنى
المرفوع بمثالين، مثل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين .

علامات الخفض

قال: وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْكُسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ .

وأقول: يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحداً
من ثلاثة أشياء: الأول الكسرة، وهي الأصل في الخفض، والثاني الياء،
والثالث الفتحة، وهما فَرَعَانِ عن الكسرة؛ ولكل واحد من هذه الأشياء
الثلاثة مواضع يكون فيها، وسنذكر ذلك تفصيلاً فيما يلي .

الكسرة ومواقعها

قال: فَأَمَّا الْكُسْرَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ
الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وأقول: للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة على أن
الاسم مخفوض .

الموضع الأول: الاسم المفرد المنصرف، وقد عرفت معنى كونه

مفرداً، ومعنى كونه منصرفاً: أن الصَّرْفَ يلحقُ آخرَه، والصَّرْفُ: هو التَّنوين، نحو «سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ» ونحو «رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ» ونحو «اسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشِرَةِ خَالِدٍ» ونحو «أَعْجَبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ» فكل من «محمد»، و«علي» مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من «خالد» و«بكر» مخفوض لإضافة ما قبله إليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، ومحمد وعلي وخالد وبكر: أسماء مفردة، وهي منصرفة؛ لِلْحُوقِ التَّنوين لها.

والموضع الثاني: جمع التفسير المنصرف، وقد عرفت مما سَبَقَ معنى جمع التفسير، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً، وذلك نحو «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ» ونحو «رَضِيتُ عَنْ أَصْحَابِ لَنَا شُجْعَانٍ» فكل من «رجال»، وأصحاب» مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من «كرام»، وشُجْعَانٍ» مخفوض لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَانٍ: جموعٌ تكسّر، وهي منصرفة؛ لِلْحُوقِ التَّنوين لها.

والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم، وذلك نحو «نَظَرْتُ إِلَى فَتَيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ»، ونحو «رَضِيتُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ»، فكل من «فتيات»، ومسلمات» مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من «مؤدّبات»، وقانتات» مخفوض؛ لأنه تابع للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، وكل من: فتيات ومسلمات ومؤدّبات وقانتات: جمع

مؤنث سالم .

أَسْئَلُهُ

ما هي المواضع التي تكون الكسرة فيها علامة على خفض الاسم؟ ما معنى كون الاسم مفرداً منصرفاً؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفاً؟ مثل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور، مثل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثاليين .

نِيبَاةُ الْيَاءِ عَنِ الْكُسْرَةِ

قال: وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي الثَّنِيَّةِ، وَالْجَمْعِ .

وأقول: للياء ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها دالة على خفض الاسم .

الموضع الأول: الأسماء الخمسة، وقد عرفتھا، وعرفت شروطَ إعرابها مما سبق، وذلك نحو «سَلِّمْ عَلَى أَبِيكَ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ» ونحو «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى صَوْتِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ»، ونحو «لَا تَكُنْ مُحِبًّا لَذِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّبًا» فكل من «أبيك، وأخيك، وذو المال» مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء، والكاف في الْأَوَّلَيْنِ ضميرُ المخاطَبِ، وهي مضافٌ إليه مبني على الفتح في محل خفض، وكلمة «المال» في المثال الثالث مضاف إليه أيضاً، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الموضع الثاني: المثنى، وذلك نحو «انْظُرْ إِلَى الْجُنْدِيَّيْنِ»، ونحو «سَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقَيْنِ» فكل من «الجنديين، والصديقين» مخفوض؛ لدخول

حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، وكل من «الجنديين، والصديقين» مُثْنَى؛ لأنه دال على اثنين .

الموضع الثالث: جمع المذكر السالم، نحو «رَضِيتُ عَنِ الْبُكْرَيْنِ»، ونحو «نَظَرْتُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ» فكل من «البكرين، والمسلمين» مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمرين

١ - ضَعْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْفِعَالِ الْآتِيَةِ فِي جُمْلَتَيْنِ بَحِثْ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي إِحْدَاهُمَا، وَمَنْصُوباً فِي الْأُخْرَى:

يجري . ييني . ينظف . يركب . يَمَخَّرُ . يشرب . تضيء .

٢ - ضَعْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ، بَحِثْ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي إِحْدَاهَا وَمَنْصُوباً فِي الثَّانِيَةِ وَمَخْفُوضاً فِي الثَّالِثَةِ، وَاضْبُطْ كُلَّ ذَلِكَ بِالشَّكْلِ:

والدك . إخوتك . أسنانك . الكتاب . القطار . الفاكهة . الأم .
الأصدقاء . التلميذان . الرجلان . الجندي . الفتاة . أخوك . صديقك .
الجنديان . الفتیان . التاجر . الورد . النيل . الاستحمام . النشاط . المهمل .
المهذبات .

أسئلة

ما هي المواضع التي تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم؟ ما الفرقُ

بين المثنى وجمع المذكر في حال الخفض؟ مثل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة؟ ومثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً. مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحد منها مخفوضاً.

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال: وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وأقول: للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم، وهو الاسم الذي لا ينصرف.

ومعنى كونه لا ينصرف: أنه لا يَقْبَلُ الصَّرْفَ، وهو التنوين، والاسم الذي لا ينصرف هو: «الذي أَشْبَهَ الفعل في وجود علتين فرعيتين: إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى ترجع إلى المعنى، أو وَجَدَ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ».

والعلل التي توجد في الاسم وتَدُلُّ على الفرعية وهي راجعة إلى المعنى اثنتان لَيْسَ غَيْرُ: الأولى الْعِلْمِيَّةُ، والثانية الوَصْفِيَّةُ، ولا بد من وجود واحدة من هاتين علتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه.

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ سِتُّ عِلَلٍ، وهي: التانيث بغير ألف، والعُجْمَةُ، والتركيب، وزيادة الألف والنون، وَوَزْنُ الْفِعْلِ، والعدْلُ، ولا بد من وجود واحدة من هذه العلل مع العلمية فيه، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث، وهي: زيادة الألف والنون، أو وزن الفعل، أو العدل.

فمثالُ الْعَلَمِيَّةِ مع التَّأْنِيثِ بغيرِ أَلِفٍ : فَاطِمَةُ ، وَزَيْنَبُ ، وَحَمْرَةُ .

ومثالُ الْعِلْمِيَّةِ مع الْعِجْمَةِ : إِدْرِيسُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَإِبْرَاهِيمُ .

ومثالُ الْعِلْمِيَّةِ مع التَّرْكِيبِ : مَعْدِيكَرِبُ ، وَبَعْلَبَكُّ ، وَقَاضِيخَانُ
وَبُزْرَجِمَهْرُ ، وَرَامَهْرُمُزُ .

ومثالُ الْعِلْمِيَّةِ مع زِيَادَةِ الْأَلِفِ والنُّونِ : مَرْوَانُ ، وَعُثْمَانُ ، وَغَطَفَانُ ،
وَعَقَّانُ ، وَسَحْبَانُ ، وَشَفِيَّانُ ، وَعِمْرَانُ ، وَقَحْطَانُ ، وَعَدْنَانُ .

ومثالُ الْعِلْمِيَّةِ مع وَزْنِ الْفِعْلِ : أَحْمَدُ ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وَتَغْلِبُ ،
وَتَدْمُرُ .

ومثالُ الْعِلْمِيَّةِ مع الْعَدْلِ : عُمَرُ ، وَزُقَرُ ، وَقُثْمُ ، وَهُبْلُ ، وَزُحْلُ ،
وَجُمَحُ ، وَقُرَحُ ، وَمُضَرُ .

ومثالُ الْوَصْفِيَّةِ مع زِيَادَةِ الْأَلِفِ والنُّونِ : رِيَّانُ ، وَشَبْعَانُ ، وَيَقْظَانُ .

ومثالُ الْوَصْفِيَّةِ مع وَزْنِ الْفِعْلِ : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَجْمَلُ .

ومثالُ الْوَصْفِيَّةِ مع الْعَدْلِ : مَشْنَى ، وَثَلَاثُ ، وَرُبَاعُ ، وَأُخْرُ .

وَأَمَّا الْعِلْتَانِ اللَّتَانِ تَقُومُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَقَامَ الْعِلْتَيْنِ فَهُمَا : صِيغَةُ
مَنْتَهَى الْجُمُوعِ ، وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ أَوْ الْمَمْدُودَةُ .

أَمَّا صِيغَةُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ فَضَائِلُهَا : أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وَقَدْ
وَقَعَ بَعْدَ أَلِفٍ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ نَحْوُ : مَسَاجِدَ ، وَمَنَابِرَ ، وَأَفَاضِلَ ، وَأَمَاجِدَ ،
وَأَمَائِلَ ، وَحَوَائِضَ ، وَطَوَامِثَ ، أَوْ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَسَطُهَا سَاكِنٌ ، نَحْوُ :

مَفَاتِيحَ، وَعَصَافِيرَ، وَقَنَادِيلَ .

وأما ألف التانيث المقصورة فنحو: حُبْلَى، وَقُضْوَى، ودُنْيَا، ودَعْوَى .

وأما ألف التانيث الممدودة فنحو: حَمْرَاءَ، ودَعَجَاءَ، وحَسَنَاءَ، وبَيْضَاءَ، وكُخْلَاءَ، ونَافِقَاءَ، وَأَصْدِقَاءَ . وَعُلَمَاءَ .

فكلُّ ما ذكرنا من هذه الأسماء، وكذا ما أشبهها، لا يجوز تنوينُهُ، ويُخَفَضُ بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: «صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ» ونحو «رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»؛ فكل من إبراهيم وعمر: مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ، والمانع من صرف عُمَرَ: العلمية والعدْلُ .

وقسْ على ذلك الباقي .

ويشترط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة: أن يكون خالياً من «أل» وألَّا يُضَافَ إلى اسم بعده، فإن اقترن بآل أو أُضِيفَ خُفِضَ بالكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَكْفُونِ فِي الْمَسْجِدِ﴾ ونحو: «مَرَرْتُ بِحَسَنَاءٍ قُرَيْشٍ» .

تمرين

١ - بَيِّنَ الأسبابَ التي تُوجِبُ مَنَعَ الصرفِ في كل كلمة من الكلمات الآتية :

زَيْنَبُ، مُضَرُّ، يُوْسُفُ، إِبْرَاهِيمُ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ، بَعْلَبَكُّ، رِيَّانُ،

مَغَالِيقَ، حَسَّانَ، عَاشُورَاءَ، دُنْيَا.

٢ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة.

دَعَجَاءٍ، أَمَائِلَ، أَجْمَلُ، يَقْظَانِ.

٣ - ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسماً ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بين السبب في منعه:

(أ) سَافِرٌ... مَعَ أَخِيكَ. (ب) ... خَيْرٌ مِنْ...

(ج) كَانَتْ عِنْدَ... زَائِرَةٌ مِنْ...

(د) مَسْجِدُ عَمْرٍو أَقْدَمَ مَا بِمِصْرَ مِنْ...

(هـ) هَذِهِ الْفَتَاةُ... (و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ.

(ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ... فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ.

(ح) الْإِحْسَانُ إِلَى الْمَسِيءِ... إِلَى النَّجَاةِ.

(ط) ... نَعُطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ.

أَسْئَلَةٌ

ما هي المواضع التي تكون الفتحة فيها علامةً على خَفَضِ الاسم؟ ما معنى كون الاسم لا ينصرف؟ ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟ ما هي العلل التي ترجع إلى المعنى؟ ما هي العلل التي ترجع إلى اللفظ؟ كم عِلَّةٌ من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟ ما هما العِلَّتَانِ اللَّتَانِ تقوم الواحدة منهما مقام عِلَّتَيْنِ؟ مَثَلٌ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصفية والعدل، والعلمية وزيادة الألف والنون،

والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل،
والعلمية والعجمة.

علامتا الجزم

قال: وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

أقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها
واحداً من أمرين؛ الأول: السكون، وهو العلامة الأصلية للجزم، والثاني:
الحذف، وهو العلامة الفرعية، ولكل واحدة من هاتين علامتين مواضع
سنذكرها.

موضع السكون

قال: فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ
الآخر.

وأقول: للسكون موضع واحد يكون فيه علامة على أن الكلمة مجزومة
وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر، ومعنى كونه صحيح
الآخر أن آخره ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو
والياء.

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر: «يَلْعَبُ، وَيَنْجَحُ، وَيُسَافِرُ،
وَيَعِدُّ، وَيَسْأَلُ» فإذا قلت: «لَمْ يَلْعَبْ عَلَيَّ» و«لَمْ يَنْجَحْ بِلَيْدٍ» و«لَمْ يُسَافِرْ
أَخُوكَ» و«لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا بِشَيْءٍ» و«لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الْأُسْتَاذَ» فكلٌّ من هذه
الأفعال مجزومٌ، لسبق حرف الجزم الذي هو «لم» عليه، وعلامة جزمه
السكون، وكل واحدٍ من هذه الأفعال فعلٌ مضارعٌ صحيح الآخر.

مواضع الحذف

قال: وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ
الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخُمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بَثْبَاتِ التَّوْنِ.

وأقول: للحذف موضعان يكون في كل واحدٍ منهما دليلاً وعلامة على
جَزْمِ الكلمة.

الموضع الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر، ومعنى كونه مُعْتَلِّ
الآخر أَنَّ آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء؛
فمثال الفعل المضارع الذي آخره أَلَفٌ «يَسْعَى، وَيَرْضَى، وَيَهْوَى، وَيَتَأَى،
وَيَسْقَى، وَيَبْقَى»^(١) ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو: «يَدْعُو، وَيَرْجُو،
وَيَلُو، وَيَسْمُو، وَيَقْسُو، وَيَتَبُو» ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء
«يُعْطِي، وَيَقْضِي، وَيَسْتَعْشِي، وَيُخَيِّي، وَيَلْوِي، وَيَهْدِي»؛ فإذا قلت: «لم
يَسْعَ عَلَيَّ إِلَى الْمَجْدِ» فَإِنَّ «يسع» مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة
جذفُ حرفِ الألفِ، والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها، وهو فعل مضارع معتل
الآخر، وإذا قلت: «لَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ» فَإِنَّ «يَدْعُ» فعل مضارعٌ
مجزومٌ؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الواو، والضممة قبلها
دليلٌ عليها، وإذا قلت: «لَمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إِلَّا خَالِدًا» فَإِنَّ «يُعْطِ» فعلٌ مضارعٌ
مجزومٌ؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها
دليلٌ عليها، وقسْ على ذلك أخواتها.

(١) أنت تنطق بهذه الأفعال فتجد آخرها في النطق ألفاً، وإنما تكتب الألف ياء لسبب تعرفه
في علم رسم الحروف (الإملاء).

الموضع الثاني : الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، وقد سبق بيانها، ومثالها: «يَضْرِبَان، وتَضْرِبَان، ويَضْرِبُونَ، وتَضْرِبُونَ، وتَضْرِبِينَ» تقول: «لَمْ يَضْرِبَا، وَلَمْ تَضْرِبَا، وَلَمْ يَضْرِبُوا، وَلَمْ تَضْرِبُوا، وَلَمْ تَضْرِبِي» فكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم؛ لسبق حرف الجزم الذي هو «لم» عليه، وعلامة جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

تمرينات

١ - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون في كل واحدة منها مرفوعاً، وفي الثانية منصوباً، وفي الثالثة مجزوماً، وأضبطه بالشكل التام في كل جملة:

يَضْرِبُ، تَضْرِبَانِ، تُسَافِرِينَ، يَدْنُو، تَرَبِّحُونَ، يَشْتَرِي، يَبْقَى، يَسْبِقَانِ.

٢ - ضَعْ في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً، ثم بَيِّنْ علامة إعرابه:

- (أ) الكَسُولُ . . . إلى نفسه ووطنه .
- (ب) لَنْ . . . المَجْدَ إِلَّا بالعمل والمثابرة .
- (ج) الصَّدِيقُ المَخْلُصُ . . . لِفَرَحِ صَدِيقِهِ .
- (د) الفتاتان المجتهدتان . . . أباهُما .
- (هـ) الطلاب المجذون . . . وطنهم .
- (و) أنتم يا أصدقائي . . . بزيارتكم .

- (ز) من عَمِلَ الْخَيْرَ فَإِنَّهُ... (ح) إِذَا أَسَاءَكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ فَلَا...
 (ط) يَسُرُّنِي أَنْ... إِخْوَانَكَ (ي) إِنْ أَدْبَيْتَ وَاجِبَكَ...
 (ك) لَمْ... أَبِي أَمْسِ (ل) أَنْتِ يَا زَيْنَبُ... وَاجِبِكَ
 (م) إِذَا زُرْتُمُونِي... (ن) مَهْمَا أَخْفَيْتُمَا...

أَسْئَلُهُ

ما هي علامات الجزم؟ في كم مواضع يكون
 كم موضع يكون
 للفعل الصحيح
 المعتل الذي آخر
 الذي آخره ياءً بمثلاً
 مثل للأفعال الخمسة

قال: (فَضْلٌ) ا

بِالْحُرُوفِ .

وأقول: أراد الـ

وجه الإجمال، حُكْمَ مَـ

سبق ذكر أحكامها في الإـ

التكسير، وجمع المؤنث

شيء، والمثنى، وجمع

الخمسة، وهذه الأنواع -

القسم الأول يعرب بالحركات، والقسم الثاني يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منهما تفصيلاً.

المعرب بالحركات

قال: فالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْأِسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: الحركات ثلاثة، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويُلْحَقُ بِهَا السَّكُونُ، وقد علمت أن المعربات على قسمين: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وهي أربعة أشياء:

(١) الاسم المفرد، ومثاله «محمد» و«الدُّرس» من قولك: «ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ الدُّرْسَ» فذاكر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكلٌّ من «محمد» و«الدرس» اسمٌ مفرد.

(٢) جمع التَّكْسِيرِ، ومثاله «التَّلَامِيذُ» و«الدُّرُوسُ» من قولك: «حَفِظَ التَّلَامِيذُ الدُّرُوسَ» فحفظ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتلاميذ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من «التلاميذ» و«الدروس» جمعٌ تكسيري.

(٣) جمعُ المؤنثِ السالمِ، ومثاله «المؤمناتُ» و«الصلواتُ» من قولك: «خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ فِي الصَّلَوَاتِ» فخشع: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والمؤمناتُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي: حرف جر، والصلواتُ: مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل من «المؤمنات»، «والصلوات» جمع مؤنث سالم.

(٤) الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ومثاله «يَذْهَبُ» من قولك «يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ» فيذهب: فعل مضارع، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه

قال: وكلها تُرْفَعُ بالضمة، وتُنْصَبُ بالفتحة، وتُخَفَضُ بالكسرة، وتُجْزَمُ بالسكون؛ وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بالكسرة، وَالْأَسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفَضُ بالفتحة، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات: أَنْ تُرْفَعَ بالضمة، وتُنْصَبَ بالفتحة، وتُخَفَضَ بالكسرة، وتُجْزَمَ بالسكون.

أما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، فَرَفَعُ جميعها بالضمة، ومثالها: «يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْمُؤْمِنَاتُ» فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم

مفرد، والأصدقاء: مرفوع؛ لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع تكسير، والمؤمنات: مرفوع؛ لأنه أيضاً معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم.

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا جمع المؤنث السالم؛ فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ومثالها: «لَنْ أُخَالِفَ مُحَمَّدًا وَالْأَصْدِقَاءَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» فأخالف: فعل مضارع منصوب بَلَنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومحمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو اسم مفرد كما علمت، والأصدقاء: منصوب؛ لأنه معطوف على المنصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو جمع تكسير كما علمت، والمؤمنات: منصوب؛ لأنه معطوف على المنصوب أيضاً، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا الفعل المضارع؛ فإنه لا يخفض أصلاً، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف؛ فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومثالها: «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ، وَالرِّجَالِ، وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَحْمَدَ» فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمد: مخفوض بالياء، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت، والرجال: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً، والمؤمنات: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضاً،

وَأَحْمَدَ: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختصٌ بالفعل المضارع؛ فإن كان صحيح الآخر فإنَّ جَزَمَهُ بالسكون كما هو الأصل في الجزم، ومثاله: «لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ» فَلَمْ: حرف نفي وجزم وقلب، وَيُسَافِرُ: فعل مضارع مجزوم بَلَمْ، وعلامة جزمه السكون، وَخَالِدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وَإِنْ كان الفعل المضارع معتلاً الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة، ومثاله: «لَمْ يَسْعَ بَكْرٌ، وَلَمْ يَدْعُ، وَلَمْ يَقْضِ» فكلٌّ من «يَسْعَ، وَيَدْعُ، وَيَقْضِ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف من «يَسْعَ» والفتحة قبلها دليلٌ عليها، وحذف الواو من «يَدْعُ» والضمة قبلها دليلٌ عليها، وحذف الياء من «يَقْضِ» والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

المعربات بالحروف

قال: وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الثَّنِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلَيْنِ.

وأقول: القسم الثاني من المعربات: الأشياء التي تُعْرَبُ بالحروف، والحروف التي تكون علامة الإعراب أربعة، وهي: الألف، والواو، والياء، والثوْنُ، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

١ - الثَّنِيَّةُ، والمراد بها المثني، ومثاله: «المِصْرَانِ، وَالْمُحَمَّدَانِ،

وَالْبُكْرَانِ، وَالرَّجُلَانِ».

٢ - جمع المذكر السالم، ومثاله: «الْمُسْلِمُونَ، وَالْبُكْرُونَ، وَالْمُحَمَّدُونَ».

٣ - الأسماء الخمسة، وهي: «أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ».

٤ - الأفعال الخمسة، ومثالها: «يَضْرِبَانِ، وَتَكْتُبَانِ، وَيَفْهَمُونَ، وَتَحْفَظُونَ، وَتَسْهَرِينَ».

وسياتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً.

إعراب المثنى

قال: فَأَمَّا التَّنْيَةُ فترْفَعُ بِالْأَلْفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخَفَضُ بِالْيَاءِ.

وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف «التنية»، وهي: المثنى كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى.

وحكمه: أَنْ يُرْفَعَ بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَضُ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورَ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ أَوِ الْكَسْرِ، وَيُوصَلُ بِهِ بَعْدَ الْأَلْفِ أَوِ الْيَاءِ ثَوْنٌ تَكُونُ عَوَضاً عَنِ التَّنْوِينِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ، وَلَا تَحذفُ هَذِهِ النُّونُ إِلَّا عِنْدَ الْإِضَافَةِ.

فمثال المثنى المرفوع: «حَضَرَ الْقَاضِيَانِ، وَقَالَ رَجُلَانِ» فكل من «القاضيان» و«رجلان» مرفوع، لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثنى المنصوب: «أَحِبُّ الْمُؤَدِّبِينَ، وَأَكْرَهُ الْمَتَكَاسِلِينَ» فكل

من «المؤدبين» و«المتكاسلين» منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثنى المخفوض: «نَظَرْتُ إِلَى الْفَارِسَيْنِ عَلَى الْفَرَسَيْنِ» فكل من «الفارسين» و«الفرسين» مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب جمع المذكر السالم

قال: وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.

وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف «جَمْعُ المذكر السالم» وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم.

وحكمه: أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع: «حَضَرَ الْمُسْلِمُونَ» و«أَفْلَحَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» فكل من «المسلمون» و«الأمرون» مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب: «رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ» و«اخْتَرَمْتُ

الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ» فكل من «المسلمين» و«الأميرين» منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثالُ جمع المذكر السالم المخفوض: «اتصلتُ بالأميرين بالمعروفِ» و«رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ» فكل من «الأميرين» و«المؤمنين» مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الأسماء الخمسة

قال: وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.

وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف «الأسماء الخمسة» وقد سبق بيانها وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب.

وَحُكْمُهَا: أَنْ تَرْفَعَ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَتُنْصَبَ بِالْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، وَتُخَفَّضَ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة: «إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَأَطِيعْهُ» و«حَضَرَ أَخُوكَ مِنْ سَفَرِهِ» فكل من «أبوك» و«أخوك» مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض.

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة: «أَطِيعْ أَبَاكَ، وَأَخْبِئْ أَخَاكَ» فكل

من «أباك» و«أخاك» منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، كما سبق.

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة: «اسْتَمِعْ إِلَى أَبِيكَ» و«أَشْفِقْ عَلَى أَخِيكَ» فكل من «أبيك» و«أخيك» مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، كما سبق.

إعراب الأفعال الخمسة

قال: وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف «الأفعال الخمسة». وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة.

وحُكْمُهَا: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون.

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة: «تَكْتُبَانِ» و«تَفْهَمَانِ» فكل منهما فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة: «لَنْ تَحْزَنَا» و«لَنْ تَفْشَلَا» فكل منهما فعل مضارع منصوب بلَنْ، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

تمرينات

١ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة،
وبيّن علامة نصبها:

الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثوبان،
المُخلِصون، المسلمات، أبي، العلى، الرّاضي.

٢ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون
مخفوضة، وبين علامة خفضها:

أبوك، المهذبون، القوائم بواجبهنّ، المفترس، أحمد، مستديرة،
الباب، النخلتان، الفأرتان، القاضي، الوري.

٣ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون
مرفوعة، وبين علامة رفعها:

أبوتيه، المصلحين، المرشد، الغزاة، الآباء، الأمهات، الباني، انني،
أخيك.

٤ - بيّن في العبارات الآتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال،

والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، وبيّن مع كل واحد
علامة إعرابه: اسْتَشَارَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي قَوْمٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ، فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ: عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْعُذْرِ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ
عَدَلُوا فَهُوَ مَا رَجَوْتُ، وَإِنْ قَصَرُوا قَالَ النَّاسُ: قَدْ اجْتَهَدَ عُمَرُ.

أَحْضَرَ الرَّشِيدُ رَجُلًا لِيُؤَلِّيَهُ الْقَضَاءَ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي لَا أَحْسِنُ الْقَضَاءَ وَلَا

أَنَا فقيهٌ، فقال الرَّشيدُ: فِيكَ ثَلَاثُ خِلَالٍ: لَكَ شَرَفٌ وَالشَّرَفُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الدَّنَاءَةِ، وَلَكَ حِلْمٌ يَمْنَعُكَ مِنَ الْعَجَلَةِ وَمَنْ لَمْ يَعْجَلْ قَلَّ خَطْوُهُ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تُشَاوِرُ فِي أَمْرِكَ، وَمَنْ شَاوَرَ كَثُرَ صَوَابُهُ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَسَيَنْضَمُ إِلَيْكَ مَنْ تَتَفَقَّهُ بِهِ، فَوَلِّيْ فَمَا وَجَدُوا فِيهِ مَطْعَنًا.

٥ - ثَنَّ الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعاً، وفي الثانية مخفوضاً:
الدَّوَاةُ، الوَالِدُ، الْحَدِيقَةُ، الْقَلَمُ، الْكِتَابُ، الْبَلَدُ، الْمَعْهَدُ.

٦ - أجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداها، ومنصوباً في الأخرى:

الصَّالِحُ، الْمَذَاكِرُ، الْكَسِيلُ، الْمُتَّقِي، الرَّاضِي، مُحَمَّدٌ.

٧ - ضَعْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مُفِيدَةٍ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً فِي إِحْدَاهَا، وَمَنْصُوباً فِي الثَّانِيَةِ، وَمَجْزُوماً فِي الثَّالِثَةِ: يَلْعَبُ، يُؤَدِّي وَاجِبَهُ، يَسْأَلُونَ، تَخْضُرِينَ، يَرْجُو الثَّوَابَ، يُسَافِرَانِ.

أَسْئَلَةُ

إلى كم قسم تنقسم المعربات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحركات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ مثلٌ للاسم المفرد الْمُنْصَرَفُ في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثلٌ لجمع التكسير كذلك. بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟ مثلٌ لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والرفع والخفض. بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟ مثلٌ للاسم

الذي لا ينصرف في حالة الخفض والرفع والنصب . بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟ مثل للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم . ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ مثل للمثنى في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثل لجمع المذكر السالم كذلك . بماذا تعرب الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟ مثل للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة .

الأفعال وأنواعها

قال: (بابُ الأفعالِ) الأفعالُ ثلاثة: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَأَضْرِبْ.

وأقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي، وهو ما يَدُلُّ على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو: «ضَرَبَ، وَنَصَرَ، وَفَتَحَ، وَعَلِمَ، وَحَسِبَ، وَكَرُمَ».

والقسم الثاني: المضارع، وهو ما دَلَّ على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: «يَضْرِبُ، وَيَنْصُرُ، وَيَفْتَحُ، وَيَعْلَمُ، وَيَحْسِبُ، وَيَكْرُمُ».

القسم الثالث: الأمر، وهو ما يُطَلَّبُ به حُصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: «أَضْرِبْ، وَأَنْصُرْ، وَأَفْتَحْ، وَأَعْلَمْ، وَاحْسِبْ، وَاكْرُمْ».

وقد ذكرنا لك في أوّل الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة .

أحكام الفعل

قال: فالماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداً، والمضارع ما كان في أوّله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك «أُنيتُ» وهو مرفوع أبداً، حتّى يدخل عليه ناصب أو جازم .

وأقول: بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع منها .

فحكم الفعل الماضي البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مُقدّر .

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك، وكذلك في كل ما كان آخره واواً أو ياء، نحو: «أكرم، وقَدّم، وسافر» ونحو: «سافرت زينب، وحضرت سعد» ونحو: «رضي، وشقي» ونحو: «سرر، وبدؤ» .

وأما الفتح المُقدّر فهو على ثلاثة أنواع؛ لأنه إما أن يكون مُقدّراً للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره ألفاً، نحو: «دعا، وسعى» فكل منهما فعل ماضٍ مبني على فتح مُقدّر على الألف منع من ظهوره التعذر، وإما أن يكون الفتح مُقدّراً للمناسبة، وذلك في كل فعل ماضٍ اتّصل به واو جماعة، نحو: «كتبوا، وسعدوا» فكلّ منهما فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مُقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة المناسبة، وواو الجماعة مع كل

منهما فاعلٌ مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتحُ مُقَدَّرًا
لِدَفْعِ كراهة توالي أربع مُتَحَرِّكات، وذلك في كل فعل ماضٍ اتَّصَلَ به ضمير
رفع متحرِّكٌ، كتاءِ الفاعل ونون النسوة، نحو: «كَتَبْتُ، وَكَتَبْتَ، وَكَتَبَتْ،
وَكَتَبْنَا، وَكَتَبْنَ» فكل واحد من هذه الأفعال فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّر
على آخره منع من ظهوره اشتغالُ المحلِّ بالسكون العارض لدفع كراهة توالي
أربع متحرِّكات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاءُ، أو «نا» أو النونُ فاعلٌ،
مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع.

وحكم فعل الأمر: البناءُ على ما يُجْزَم به مضارعُه.

فإن كان مضارعه صحيحَ الآخر، ويجزم بالسكون؛ كان الأمر مبنيًا
على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مُقَدَّر؛ فالسكون الظاهر له
موضعان، أحدهما: أن يكون صحيحَ الآخر ولم يتصل به شيءٌ، والثاني: أن
تتصل به نونُ النسوة نحو: «أَضْرَبَ» و«أَكْتُبَ» وكذلك «أَضْرَبْنَ» و«أَكْتُبْنَ»
مع الإسناد إلى نون النسوة، وأما السكون المُقَدَّر فله موضع واحد، وهو أن
تتصل به نون التوكيد خفيفةً أو ثقيلة، نحو «أَضْرَبْنَ» و«أَكْتُبْنَ» ونحو «أَضْرَبْنَ»
و«أَكْتُبْنَ».

وإن كان مضارعُه معتلَّ الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر
منه يُبْنَى على حذف حرف العلة، نحو «أَدْعُ» و«أَفْضِ» و«أَسْعِ».

وإن كان مضارعُه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر
منه يُبْنَى على حذف النون، نحو «أَكْتُبَا» و«أَكْتُبُوا» و«أَكْتُبِي».

* * *

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك «أَنْتِ» أو قولك «تَأْتِ» أو قولك «أَنْتَيْنِ» أو قولك «نَأْتِي» .

فالهزمة للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً، نحو «أَفْهَمُ» والنون للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو للمتكلم الذي يكون معه غيره، نحو «نَفْهَمُ» والياء للغائب، نحو «يَقُومُ» والتاء للمخاطب أو الغائبة، نحو: «أَنْتَ نَفْهَمُ يَا مُحَمَّدُ وَاجِبِكَ» ونحو: «تَفْهَمُ زَيْنَبُ وَاجِبَهَا» .

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو: «أَكَلَ، وَنَقَلَ، وَتَفَلَ، وَتَبَعَ» أو كان الحرف زائداً، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: «أَكْرَمَ، وَتَقَدَّمَ» كان الفعل ماضياً لا مضارعاً .

وحكم الفعل المضارع: أنه مُعْرَبٌ ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، فإن اتصلت به نون التوكيد يُنَبِّي معها على الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ وإن اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ .

وإذا كان مُعْرَباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو «يَفْهَمُ مُحَمَّدٌ» فيفهم: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

فإن دخل عليه ناصب نَصَبَهُ، نحو «لَنْ يَخِيبَ مُجْتَهِدٌ» فلن: حرف نفي ونصب واستقبال، ويخيب: فعل مضارع منصوب بَلَنْ، وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة، ومجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن دخل عليه جازمٌ جَزَمَهُ، نحو: «لَمْ يَجْزَعْ إِبْرَاهِيمُ» فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويجزع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَسْئَلَةٌ

إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو الفعل الماضي؟ ما هو الفعل المضارع؟ ما هو فعل الأمر؟ مثّل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح الظاهر؟ مثّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على فتح مُقَدَّر؟ مثّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مُقَدَّر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما. متى يكون فعل الأمر مبنياً على السكون الظاهر؟ مثّل لكل موضع يُبنى فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين. متى يبنى فعل الأمر على سكون مُقَدَّر؟ مثّل لذلك بمثالين. متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل. ما علامة الفعل المضارع؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟ وما هي المعاني التي تأتي لها نون المضارعة؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعاً؟.

نَوَاصِبُ الْمَضَارِعِ

قال: فَالنَّوَاصِبُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مٌ كَيْ، وَلَا مٌ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالنِّفَاءِ وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وأقول: الأدوات التي يُنصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف، وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده جوازا، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده وجوبا.

أما القسم الأول - وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه - فأربعة أحرف، وهي: أن، ولن، وإذن، وكَي.

أما «أن» فحرف مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، ومثالها قوله تعالى: ﴿أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾.

وأما «لن» فحرف نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، ومثاله قوله تعالى: ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَسْأَلُوا أَبَرَّ﴾.

وأما «إذن» فحرف جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط؛ الأول: أن تكون «إذن» في صَدْرِ جملة الجواب. الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال. الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصلٌ غَيْرُ القسم أو النداء أو «لا» النافية؛ ومثال المستوفية للشروط: أن يقول لك أحد إخوانك: «سَأَجْتَهُ فِي دُرُوسِي» فتقول له: «إِذَنْ تَنْجَحْ». ومثال المفصولة بالقسم أن تقول: «إِذَنْ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحْ». ومثال المفصولة بالنداء أن تقول: «إِذَنْ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحْ». ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول: «إِذَنْ لَا يَخِيبُ سَعْيُكَ» أو تقول: «إِذَنْ وَاللَّهِ لَا يَذْهَبَ عَمَلُكَ ضَيَاعاً».

وأما «كَي» فَحَرْفُ مُضَدَّرٍ وَنَصْبٍ؛ ويشترط في النصب بها أن تتقدّمها لامُ التعليل لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا﴾ أو تتقدّمها هذه اللامُ تقديرًا، نحو قوله تعالى: ﴿كَي لَا يَكُونَ دُولَةً﴾، فإذا لم تتقدّمها اللام لفظاً ولا تقديرًا كان النصب بأن مُضْمَرَةً، وكانت «كَي» نَفْسُهَا حرفَ تعليل.

وأما القسم الثاني - وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة «أَنَّ» مضمرة بعده جوازاً - فحرفٌ واحدٌ، وهو لامُ التعليل، وعَبَّرَ عنها المؤلف بلام كي؛ لاشتراكهما في الدلالة على التعليل. ومثالها قوله تعالى: ﴿لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وقوله جلّ شأنه: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾.

وأما القسم الثالث: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة «أَنَّ» مُضْمَرَةً وجوباً - فخمسة أحرف:

الأول: لام الجُحُود، وضابطها أن تُسَبِّقَ بـ «مَا كَانَ» أو «لَمْ يَكُنْ» فمثال الأول قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾. ومثال الثاني قوله جلّ ذكره: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾.

والحرف الثاني: حَتَّى، وهو يُفِيدُ الغايةَ أو التعليلَ، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوقِنًا﴾ ومعنى التعليل أن ما قبلها عِلَّةٌ لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك: «ذَا كَرِهْتَ حَتَّى تَنْجَحَ».

والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية، وواو المعية، بشرط أن يقع كل

منهما في جواب نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ ؛ أما النفي فنحو قوله تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا ﴾ ، وأما الطلب فثمانية أشياء : الأمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والتَّحْضِيزُ ، والتمني ، والرجاء ، أما الأمر فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه ، نحو قوله الأستاذ لتلميذه : « ذَاكِرْ فَتَنْجَحْ » أَوْ « وَتَنْجَحْ » . وأما الدعاء فهو الطلب الموجَّه من الصغير إلى العظيم ، نحو : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فَاَعْمَلْ الْخَيْرَ » أَوْ « وَأَعْمَلْ الْخَيْرَ » وأما النهي فنحو « لَا تَلْعَبْ فَيَضِيعَ أَمْلُكَ » أَوْ « وَيَضِيعَ أَمْلُكَ » وأما الاستفهام فنحو : « هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَاسْمَعَهَا لَكَ » أَوْ « وَأَسْمَعَهَا لَكَ » وأما العرض فهو الطلب برفق نحو « أَلَا تَزُورُنَا فَتُكْرِمَكَ » أَوْ « وَتُكْرِمَكَ » وأما التحضيض فهو الطلب مع حثٍّ وإزعاج ، نحو « هَلَّا أَذَيْتَ وَاجِبَكَ فَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ » أَوْ « وَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ » وأما التمني فهو طلب المستحيل أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ ، نحو قول الشاعر :

لَيْتَ الْكَوَكِبَ تَذْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

ومثله قول الآخر :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

ونحو « لَيْتَ لِي مَالًا فَأُحِجَّ مِنْهُ » وأما الرجاء فهو : طلب الأمر القريب الحصول ، نحو « لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِينِي فَأَزُورَكَ » .

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تَسْبِقُ الْفَاءَ والواو في

بيت واحد وهو :

مُرْ ، وَادْعُ ، وَأَنْهَ ، وَسَلْ ، وَاعْرِضْ ، لِحَضْبِهِمْ

تَمَنَّ ، وَارْجُ ، كَذَاكَ النَّفْيِ ، قَدْ كُمَلَا

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية ؛ لأنه لم يعتبر الرجاء منها .

الحرف الخامس : أو ، ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى «إلا»
أو بمعنى «إلى» وضابط الأولى : أن يكون ما بعدها ينقضي دُفْعَةً ، نحو
«لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» ، وضابط الثانية : أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً
فشيئاً ، نحو قول الشاعر :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُنَى فما انقادتِ الآمالُ إلا لِصَابِرٍ

تمرينات

١ - أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما
فعلٌ مضارع :

(أ) ما الذي يؤخرُك عن إخوانك؟ (ب) هل تسافرُ غداً؟

(ج) كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟ (د) أيُّ الأطعمة تحبُّ؟

(هـ) أين يسكن خليلٌ؟

(و) في أي مُتَنَزَّهٍ تقضي يوم العطلة؟ (ز) مَن الذي ينفق عليك؟

(ح) كم ساعة تقضيها في المذاكرة كل يوم؟

٢ - ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعاً ، ثم بين موضعه من
الإعراب وعلامة إعرابه :

(أ) جئت أُمس . . . فلم أجِدك . (ب) يَسُرُّني أن . . .

(ج) أحببت عليّاً لأنّه . . . (د) لن . . . عمَل اليوم إلى غَدٍ .

(هـ) أنتما . . . خالداً . (و) زُرْتُكما لكي . . . معي إلى المُتَنَزَّه .

- (ز) هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ . . . الْوَاجِبَ .
 (ح) لَا تَكُونُونَ مُخْلِصِينَ حَتَّى . . . أَعْمَالُكُمْ .
 (ط) مَنْ أَرَادَ . . . نَفْسَهُ فَلَا يُقْصِرْ فِي وَاجِبِهِ . (ي) يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ . . .
 (ك) أَسْرَعَ السَّيْرِ كَيْ . . . أَوَّلَ الْعَمَلِ .
 (ل) لَنْ . . . الْمَسِيءُ مِنَ الْعِقَابِ .
 (م) ثَابِرِي عَلَى عَمَلِكَ كَيْ . . .
 (ن) أَذُوا وَاجِبَاتِكُمْ كَيْ . . . عَلَى رِضَا اللَّهِ .
 (س) اِتْرَكُوا اللَّعِبَ . . .
 (ع) لَوْلَا أَنْ . . . عَلَيْكُمْ لَكَلَفْتَكُمْ إِذْمَانَ الْعَمَلِ .

أَسْئَلَةٌ

ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى «أَنْ» وما معنى «لَنْ» وما معنى «إِذَنْ» وما معنى «كَيْ»؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد «إِذَنْ» وبعد «كَيْ»؟ ما هي الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين «إِذَنْ» الناصبة والمضارع؟ متى تنصب «أَنْ» مضمرة جوازاً؟ متى تنصب «أَنْ» مضمرة وجوباً؟ ما ضابطُ لام الجحود؟ ما معنى «حَتَّى» الناصبة؟ ما هي الأشياء التي يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثل لكل ما تذكره .

جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ

قَالَ: وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَأَمْ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءُ، وَ«لَا» فِي التَّنْهِي وَالِدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَهْمَا، وَإِذْ مَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَيُّ، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً.

وأقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني يجزم فعلين.

أما القسم الأول فسته أحرُف، وهي: لم، ولما، وألم، وألماً، ولام الأمر والدعاء، و«لا» في النهي والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

أما «لم» فحُرِفَ نَفْيِ وَجَزَمَ وَقَلْبَ، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقوله سبحانه: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾.

وأما «لماً» فحُرِفَ مِثْلُ «لم» في النفي والجزم والقلب، نحو قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾.

وأما «ألَمْ» فهو «لم» زيدت عليه همزة التقرير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

وأما «ألماً» فهو «لماً» زيدت عليه الهمزة، نحو «ألماً أحسن إليك» وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلباً جازماً، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما في الحديث: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ» وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكُ﴾.

وأما «لا» فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء، وكل منهما يُقْصَدُ به طلب النكف عن الفعل وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى الأدنى، نحو ﴿لَا تَخَفْ﴾ ونحو ﴿لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا﴾ ﴿لَا تَقْلُوا فِي

﴿يُنِيبُكُمْ﴾، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾، وقوله جل شأنه: ﴿وَلَا تَعْمَلْ عَلَيْنَا إِمْرًا﴾.

وأما القسم الثاني - وهو ما يجزم فعلين ويُسمَّى أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشرط وجزأه - فهو على أربعة أنواع: النوع الأول: حرف باتفاق، والنوع الثاني: اسم باتفاق، والنوع الثالث: حرف على الأصح، والنوع الرابع: اسم على الأصح.

أما النوع الأول: فهو «إِنْ» وَحْدَهُ، نحو «إِنْ تُذَاكِرْ تَنْجَحْ» فَإِنْ: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، و«تُذَاكِرْ» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بِإِنْ وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أَنْتَ، و«تَنْجَحْ» فعل مضارع جواب الشرط وجزأه، مجزوم بِإِنْ، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أَنْتَ.

وأما النوع الثاني - وهو المتفق على أنه اسم - فتسعة أسماء، وهي: مَنْ، وَمَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا.

فمثال «مَنْ» قولك: «مَنْ يُكْرِمْ جَارَهُ يُحْمَدُ» و«مَنْ يُذَاكِرْ يَنْجَحْ» وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

ومثال «مَا» قولك: «مَا تَصْنَعُ تُجْزِي بِهِ» و«مَا تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ» و﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ﴾.

ومثال «أَيُّ» قولك «أَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ» و﴿أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

ومثال «متى» قولك: «متى تَلْتَمِثُ إلى واجبك تنل رضا ربك» وقول الشاعر:

أنا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الشَّنَايَا مَتَى أَضَحِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
ومثال «أَيَّانَ» قولك: «أَيَّانَ تَلْقَيْنِي أَكْرِمُكَ»، وقول الشاعر:

* فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ *

ومثال «أَيْنَمَا» قولك: «أَيْنَمَا تَتَوَجَّهْ تَلْقَ صَدِيقاً» وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ و﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾.

ومثال «حَيْثُمَا» قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللّٰهُ نُجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
ومثال «كيفما» قولك: «كيفما تَكُنِ الْأُمَّةُ يَكُنِ الْوِلَاةُ» و«كيفما تكن نيتك يكن ثوابُ الله لك».

ويزاد على هذه الأسماء التسعة «إِذَا» في الشعر كما قال المؤلف، وذلك ضرورة، نحو قول الشاعر:

أَسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
وأما النوع الثالث - وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف - فذلك حرف وَاحِدٌ، وهو «إِذَا مَا» ومثاله قول الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذَا مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلَفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا
وأما النوع الرابع - وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه

أَسْمٌ - فذلك كلمة واحدة، وهي «مَهْمَا»، ومثالها قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْنِيهِ﴾
مِنْ أَيْتٍ لِّتَسْحَرَكَا بِهَا فَمَا يَخُنُّ لَكَ يَمُومَيْنِ﴾، وقول الشاعر:

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرْجَكَ نَالًا مُتَّهَى الدِّمِ أَجْمَعَا
تمرينات

١ - عَيِّنِ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ الْوَاقِعَةَ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ بَيِّنِ الْمَرْفُوعَ مِنْهَا
وَالْمَنْصُوبَ وَالْمَجْزُومَ، وَبَيِّنْ عِلَامَةَ إِعْرَابِهِ:

مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدُ الْخَيْرَ... لَا تَتَوَّانَ فِي وَاجِبِكَ... إِيَّاكَ أَنْ
تَشْرَبَ وَأَنْتَ تَعِبٌ... كَثْرَةُ الضَّحْكِ تُمَيِّتُ الْقَلْبَ... مَنْ يُعْرِضُ عَنِ اللَّهِ
يُعْرِضِ اللَّهُ عَنْهُ... إِنْ تُثَابِرْ عَلَى الْعَمَلِ تَقْزُ... مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ النَّاسِ عَلَيْهِ
لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ... أَيْنَمَا تَسْعَ تَجِدْ رِزْقًا... حَيْثَمَا يَذْهَبِ
الْعَالِمُ يَحْتَرِمُهُ النَّاسُ... لَا يَجْمُلُ بِذِي الْمَرْوَةِ أَنْ يُكْثِرَ الْمُزَاحَ... كَيْفَمَا
تَكُونُوا يُؤَلَّ عَلَيْكُمْ... إِنْ تَذَخَّرَ الْمَالُ يَنْفَعَكَ... إِنْ تَكُنْ مَهْمَلًا تَسُوْ
حَالِكَ... مَهْمَا تُبْطِنُ تَظْهَرُ الْأَيَّامُ... لَا تَكُنْ مَهْذَارًا فَتَشْقَى.

٢ - أَدْخِلِ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمْلٍ، بِشَرَطِ أَنْ
يَكُونَ مَرْفُوعًا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَمَنْصُوبًا فِي الثَّانِيَةِ، وَمَجْزُومًا فِي الثَّالِثَةِ:

تَزْرَعُ، تَسَافِرُ، تَلْعَبُ، تَظْهَرُ، تَحْبُونُ، تَشْرَبِينَ، تَذْهَبَانِ، تَرْجُونَ،
يَهْذِي، تَرْضَى.

٣ - ضَعِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ أَدَاةَ شَرْطٍ
مُنَاسِبَةٍ:

- (أ) ... تَخْضُرُ يَخْضُرُ أَخُوكَ . (ب) ... تُصَاحِبُ أَصَاحِبَهُ .
 (ج) ... تَلْعَبُ تَلْعَبُ . (د) ... تُخْفِ تَظْهَرُهُ أَفْعَالُكَ .
 (هـ) ... تَذْهَبُ أَذْهَبَ مَعَكَ . (و) ... تُذَاكِرُ فِيهِ يَنْفَعُكَ .

٤ - أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

- (أ) إِنْ تُذْنِبْ ... (ب) إِنْ يَسْقُطَ الزَّجَاجُ ...
 (ج) مَهْمَا تَفْعَلُوا ... (د) أَيُّ إِنْسَانٍ تُصَاحِبُهُ ...
 (هـ) إِنْ تَضَعِ الْمِلْحَ فِي الْمَاءِ ... (و) أَيْنَمَا تَسِرْ ...
 (ز) كَيْفَمَا يَكُنِ الْمَرْءُ ... (ح) مَنْ يَزُرُّنِي ...
 (ط) أَيَّانَ يَكُنِ الْعَالِمُ ... (ي) أَنَّى يَذْهَبُ الْعَالَمُ ...

٥ - كون من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما: تَنْتَبِهْ إِلَى الدَّرْسِ، تُمْسِكْ سِلْكَ الْكَهْرِبَاءِ، تَصِلْ بِسُرْعَةٍ، تَسْتَفِدْ مِنْهُ، تَرْكَبْ سَيَّارَةً، تَضَعُكَ، تُغْلِقُ نَوَافِذَ حَجَرَتِكَ، تُؤَدِّ وَاجِبَكَ، يَسْقُطُ الْمَطَرُ، يَفْسِدُ الْهَوَاءُ، يَفْزُ بِرُضَا النَّاسِ، افْتَحِ الْمِظْلَةَ.

أُسْئَلَةُ

إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْجَوَازِمُ؟ مَا هِيَ الْجَوَازِمُ الَّتِي تَجْزَمُ فِعْلاً وَاحِداً؟ مَا هِيَ الْجَوَازِمُ الَّتِي تَجْزَمُ فِعْلَيْنِ؟ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَى اسْمِيَّتِهَا وَالْحُرُوفِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا مِنَ الْجَوَازِمِ الَّتِي تَجْزَمُ فِعْلَيْنِ. مِثْلُ لِكُلِّ جَازِمٍ يَجْزَمُ فِعْلاً وَاحِداً بِمِثَالَيْنِ، وَمِثْلُ لِكُلِّ جَازِمٍ يَجْزَمُ فِعْلَيْنِ بِمِثَالٍ وَاحِدٍ مَبِيناً فِيهِ فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ.

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَأَسْمُ «كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالبَدَلُ.

وأقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات؛ لأنها الأشرف، وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع:

١ - إذا كان فاعلاً، ومثاله «علي» و«محمد» في نحو قولك: «حَضَرَ عَلِيٌّ» و«سَافَرَ مُحَمَّدٌ».

٢ - أن يكون نائباً عن الفاعل، وهو الذي سَمَّاه المؤلف المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله، نحو «الغُصْنُ» و«المتاع» من قولك «قُطِعَ الْغُصْنُ» و«سُرِقَ المتاع».

٣، ٤ - المبتدأ والخبر، نحو «محمدٌ مُسَافِرٌ» و«عليٌّ مُجْتَهِدٌ».

٥ - اسم «كان» أو إحدى أخواتها نحو «إبراهيم» و«البرد» من قولك: «كان إبراهيمٌ مُجْتَهِدًا» و«أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا».

٦ - خبر «إن» أو إحدى أخواتها، نحو «فاضل» و«قدير» من قولك: «إنَّ محمداً فاضلٌ» و«إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ».

٧ - تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع: الأول: النعت، وذلك نحو: «الفاضل» و«كريم» من قولك: «زارني مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ» و«قَابَلَنِي رَجُلٌ كَرِيمٌ». والثاني: العطف، وهو على ضربين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان «عمر» من قولك: «سَافَرَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ»، ومثال عطف النسق «خالد» من قولك: «تَشَارَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ». والثالث: التوكيد، ومثاله «نَفْسُهُ» من قولك: «زَارَنِي الْأَمِيرُ نَفْسُهُ». والرابع: البدل، ومثاله «أخوك» من قولك: «حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ».

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قَدِّمَتِ النعت، ثم عطفَ البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: «جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفْسُهُ صَدِيقُكَ وَأَخُوهُ».

تدريب على الأعراب

أعرب الأمثلة الآتية: إبراهيمٌ مُخْلِصٌ، وكان ربُّكَ قَدِيرًا، إن الله سميعُ الدعاء.

الجواب

- (١) «إبراهيم» مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. «مخلص» خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- (٢) «كان» فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر. «ربُّ» اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وربُّ مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض. «قديراً» خبر كان منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) «إِنَّ» حرف توكيد ونصب. «الله» اسم إِنَّ منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «سميع» خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسميع مضاف، و«الدعاء» مضاف إليه، مخفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

أسئلة

في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً؟ ما أنواع التوابع؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف ترتبها؟ إذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها؟ مثلٌ للمبتدأ وخبره بمثالين. مثل لكل من اسم «كان» وخبر «إِنَّ» والفاعل ونائبه بمثالين.



قال: (باب الفاعل) الْفَاعِلُ هُوَ: الْإِسْمُ، الْمَرْفُوعُ، الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وأقول: الفاعل له معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحى.

أما معناه في اللغة فهو: عبارة عَمَّنْ أَوْجَدَ الْفِعْلَ.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوعُ المذكور قبله فِعْلُهُ، كما قال المؤلف.

وقولنا: «الاسم» لا يشمل الفعلَ ولا الحَرْفَ؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو يشمل الاسمَ الصريحَ والاسمَ الموهولَ بالصريح: أما الصريح فنحو «نوح» و«إبراهيم» في قوله تعالى ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ و﴿وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وأما

المؤول بالصريح فنحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾ فأنّ: حرف
توكيد ونصب، و«نا» اسمه مبني على السكون في محل نصب، و«أنزلنا»
فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع خبر أنّ، و«أن» وما دخلت عليه
في تأويل مصدر فاعل «يكفي» والتقدير: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا، ومثاله قولك:
«يُسْرُنِي أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْفَضَائِلِ» وقولك: «أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ»، التقدير
فيهما: يسرني تَمَسُّكَكَ، وأعجبني صُنْعَكَ.

وقولنا: «المرفوع» يُخْرِجُ ما كَانَ منصوباً أو مجروراً؛ فلا يكون واحد
منهما فاعلاً.

وقولنا: «المذكور قبله فعله» يُخْرِجُ المبتدأ واسم «إن» وأخواتها؛
فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج أيضاً اسم «كان» وأخواتها، واسم
«كاد» وأخواتها؛ فإنهما وإن تقدمهما فعل فإنّ هذا الفعل ليس فعل واحد
منهما، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل في نحو «هَيْهَاتَ
الْعَقِيقُ» و«شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ» واسم الفاعل في نحوه «أَقَادِمُ أَبُوكَ» فالعقيق،
وزَيْدٌ مع ما عطف عليه، وأبوك: كل منها فاعل.

أقسام الفاعل، وأنواع الظاهر منه

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ
زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ
الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرَّجَالُ، وَيَقُومُ الرَّجَالُ، وَقَامَتِ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ
الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ،

وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي؛ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمَر؛ فأما الظاهر فهو: ما يدلُّ على معناه بدون حاجة إلى قرينة، وأما المضمَر فهو: ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة.

والظاهر على أنواع: لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثني أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمع تكسير، وكلٌّ من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً؛ فهذه ثمانية أنواع، وأيضاً فيما أن يكون إعرابه بضمّة ظاهرة أو مقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً، وإما أن يكون مضارعاً.

فمثال الفاعل المفرد المذكر: مع الفعل الماضي «سَافَرَ مُحَمَّدٌ»، وَحَضَرَ خَالِدٌ» ومع الفعل المضارع «يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ، وَيَحْضُرُ خَالِدٌ».

ومثال الفاعل المثني المذكر: مع الفعل الماضي «حَضَرَ الصَّدِيقَانِ»، وَسَافَرَ الْأَخَوَانِ» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الصَّدِيقَانِ، وَيُسَافِرُ الْأَخَوَانِ».

ومثال الفاعل المجموع جَمْعٌ تصحيح لمذكر: مع الفعل الماضي «حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ»، وَحَجَّ الْمُسْلِمُونَ» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الْمُحَمَّدُونَ، وَيَحْجُجُ الْمُسْلِمُونَ».

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير - وهو مذكر - مع الماضي «حَضَرَ الْأَصْدِقَاءُ»، وَسَافَرَ الزُّعَمَاءُ» ومع المضارع «يَحْضُرُ الْأَصْدِقَاءُ، وَيَسَافِرُ الزُّعَمَاءُ».

ومثال الفاعل المفرد المؤنث: مع الماضي «حَضَرَتْ هِنْدُ، وَسَافَرَتْ سَعَادُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ هِنْدُ، وَتُسَافِرُ سَعَادُ».

ومثال الفاعل المثنى المؤنث: مع الماضي «حَضَرَتِ الْهِنْدَانِ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهِنْدَانِ، وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ».

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح المؤنث: مع الماضي «حَضَرَتْ الْهِنْدَاتُ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهِنْدَاتُ» وَ«تُسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ».

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير، وهو لمؤنث: مع الماضي «حَضَرَتِ الْهِنْدُودُ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهِنْدُودُ، وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبُ».

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمّة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر.

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمّة المقدرة: مع الفعل الماضي «حَضَرَ الْفَتَى» وَ«سَافَرَ الْقَاضِي» وَ«أَقْبَلَ صَدِيقِي» ومع المضارع «يَحْضُرُ الْفَتَى» وَ«يُسَافِرُ الْقَاضِي» وَ«يُقْبَلُ صَدِيقِي».

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائية عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثنى المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثله أيضاً: مع الماضي «حَضَرَ أَبُوكَ» وَ«سَافَرَ أَخُوكَ» ومع المضارع «يَحْضُرُ أَبُوكَ» وَ«يُسَافِرُ أَخُوكَ».

أنواع الفاعل المضمر

قال: وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ».

وأقول: قد عرفت فيما تقدم المُضْمَر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثْنَيْ عَشَرَ نوعاً، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم يتنوع إلى نوعين؛ لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً، وإما أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع؛ لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثني مطلقاً، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث؛ فيكون المجموعُ اثْنَيْ عَشَرَ.

فمثال ضمير المتكلم الواحد، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «ضَرَبْتُ» و«حَفِظْتُ» و«أَجْتَهَدْتُ».

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يُعْظَم نَفْسُهُ وَيُنْزَلُهَا مِنْزَلَةُ الْجَمَاعَةِ «ضَرَبْنَا» و«حَفِظْنَا» و«أَجْتَهَدْنَا».

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر «ضَرَبْتَ» و«حَفِظْتَ» و«أَجْتَهَدْتَ».

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة «ضَرَبْتِ» و«حَفِظْتِ» و«أَجْتَهَدْتِ».

ومثال ضمير المُخَاطَبَيْنِ الاثنين مذكرين أو مؤنثين «ضَرَبْتُمَا»
و«حَفِظْتُمَا» و«اجْتَهَدْتُمَا».

ومثال ضمير المُخَاطَبِينَ من جمع الذكور «ضَرَبْتُمْ» و«حَفِظْتُمْ»
و«اجْتَهَدْتُمْ».

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات «ضَرَبْتُنَّ» و«حَفِظْتُنَّ»
و«اجْتَهَدْتُنَّ».

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب «ضَرَبَ» في قولك: «مُحَمَّدُ
ضَرَبَ أَخَاهُ»، و«حَفِظَ» في قولك: «إِبْرَاهِيمُ حَفِظَ دَرْسَهُ» و«اجْتَهَدَ» في
قولك: «خَالِدٌ اجْتَهَدَ فِي عَمَلِهِ».

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة «ضَرَبَتْ» في قولك: «هِنْدٌ ضَرَبَتْ
أُخْتَهَا»، و«حَفِظَتْ» في قولك: «سَعَادٌ حَفِظَتْ دَرْسَهَا» و«اجْتَهَدَتْ» في
قولك: «زَيْنَبٌ اجْتَهَدَتْ فِي عَمَلِهَا».

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكرين كانا أو مؤنثين «ضَرَبَا» في
قولك: «المُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بَكْرًا» أو قولك: «الهندانِ ضَرَبَتَا عامرًا»، و«حَفِظَا»
في قولك: «المحمدانِ حَفِظَا دَرْسَهُمَا» أو قولك: «الهندانِ حَفِظَتَا
دَرْسَهُمَا»، و«اجْتَهَدَا» من نحو قولك: «البكرانِ اجتهدا» أو قولك: «الزَيْنَبَانِ
اجتهدتا»، و«قاما» في نحو قولك: «المحمدانِ قاما بواجبهما» أو قولك:
«الهندانِ قامتا بواجبهما».

ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور «ضَرَبُوا» من نحو قولك:

«الرَّجَالُ ضَرَبُوا أَعْدَاءَهُمْ»، و«حَفِظُوا» من نحو قولك: «التلاميذُ حَفِظُوا دُرُوسَهُمْ»، و«اجتهدوا» من نحو قولك: «التلاميذُ اجتهدوا».

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث «ضَرَبْنَ» من نحو قولك: «الفتياتُ ضَرَبْنَ عَدُوَّاتِهِنَّ»، وكذا «حَفِظْنَ» من نحو قولك: «النِّسَاءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ»، وكذا «اجتهدْنَ» من نحو قولك: «البناتُ اجتهدْنَ».

وكلُّ هذه الأنواع الاثني عشر السابقة يسمى الضمير فيها «الضمير المتصل» وتعريفه أنه هو: الذي لا يُبتدأ به الكلام ولا يقع بعد «إلا» في حالة الاختيار.

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى «الضمير المنفصل»، وهو: الذي يبتدأ به ويقع بعد «إلا» في حالة الاختيار، تقول: «ما ضَرَبَ إِلَّا أَنَا» و«ما ضَرَبَ إِلَّا نَحْنُ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا أَنْتِ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمَا» و«ما ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمْ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُنَّ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا هُوَ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا هِيَ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا هُمَا» و«ما ضَرَبَ إِلَّا هُمْ» و«ما ضَرَبَ إِلَّا هُنَّ». وعلى هذا يجري القياس، وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر.

تمرينات

(١) اجعل كلَّ اسم من الأسماء الآتية فاعلاً في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضياً في إحداهما، ومضارعاً في الأخرى:

أبوك. صديقك. الثَّجَّار. المخلصون. ابني. الأستاذ. الشجرة.

الربيع. الحصان.

(٢) هَاتِ مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحد منها فاعلاً له في جملة مناسبة:

حضر. اشترى. يربح. يَنْجُو. نَجَحَ. أَدَّى. أَثْمَرَتْ. أَقْبَلَ. صَهَلَ.

(٣) أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

(أ) متى تسافر؟ (ب) أين يذهب صاحبك؟

(ج) هل حضر أخوك؟ (د) كيف وجدت الكتاب؟

(هـ) ماذا تصنع؟ (و) متى ألقاك؟

(ز) أَيَّانَ تَقْضِي فصل الصيف؟ (ح) ما الذي تَدْرُسُهُ؟

(٤) كوّن من الكلمات الآتية جُملاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل:

نَجَحَ. فاز. ربح. فَاضَ. أَيْتَعَ. المجتهد. المخلص. الرَّهْرُ. النيل. التاجر.

تدريب على الإعراب

أَعْرِبِ الجمل الآتية:

حضر محمد. سافر المرتضى. سيزورنا القاضي. أَقْبَلَ أخِي.

الجواب

(١) حضر محمد - حضر: فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(٢) سافر المُرتَضَى - سافر: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. المرتضى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٣) سيزورنا القاضي - السين حرف دالٌّ على التنفيس، يزور: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والقاضي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

(٤) أقبل أخي - أقبل: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

أسئلة

ما هو الفاعل لغة واصطلاحاً؟ مثل للفاعل الصريح بمثالين، وللفاعل المؤول بالصريح بمثالين أيضاً. مثل للفاعل المرفوع باسم فعلٍ بمثالين، وللفاعل المرفوع باسم فاعلٍ بمثالين أيضاً. إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟ ما هو الظاهر؟ ما المضمَر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمَر؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟ مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين؟ ما هو الضمير المتصل؟ ما هو الضمير المنفصل؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثني عشر مثلاً متنوعة، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها.

أعرب الجمل الآتية: كَتَبَ مُحَمَّدٌ دَرَسَهُ. . . اشْتَرَى عَلِيٌّ كِتَاباً. . .

﴿ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا ﴾ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ .

النائب عن الفاعل

قال: (باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله) وهو: الاسم، المرفوع، الذي لم يُذكر معه فاعله .

وأقول: قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به، نحو «قَطَعَ مَخْمُودُ الْغُصْنِ» ونحو «حَفِظَ خَلِيلُ الدَّرْسِ» ونحو «يَقْطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْغُصْنَ» و«يحفظ عليّ الدَّرْسُ» وقد يَحْذِفُ المتكلمُ الفاعلَ من هذا الكلام ويكتفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذ يجب عليه أن يُغَيِّرَ صورةَ الفعل، ويغير صورة المفعول أيضاً، أما تغيير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوباً يُصَيِّرُهُ مرفوعاً، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيرهِ عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، ويُسمَّى حينئذ «نائب الفاعل» أو «المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله» .

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال: فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

أقول: ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْفِعْلِ عِنْدَ حَذْفِ فَاعِلِهِ وَإِسْنَادِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ؛ فَتَقُولُ «قَطَعَ الْغُصْنُ» وَ«حَفِظَ الدَّرْسُ» وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ؛ فَتَقُولُ: «يُقْطَعُ الْغُصْنُ» وَ«يُحْفَظُ الدَّرْسُ» .

أقسام نائب الفاعل

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ؛ فالظاهرُ نحو قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ» و«يُضَرَّبُ زَيْدٌ» و«أَكْرَمَ عَمْرُو» و«يُكْرَمُ عَمْرُو». والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْتُهَا، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتِهَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُمْهَا، وَضَرَبْتُ، وَضَرَبْتُهَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُمْهَا، وَضَرَبْتُ، وَضَرَبْتُهَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُمْهَا».

أقول: ينقسم نائب الفاعل - كما انقسم الفاعل - إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل؛ فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا.

تدريب على الإعراب

أَعْرِبِ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ: يُخْتَرَمُ الْعَالِمُ، أَهْيَنَ الْجَاهِلُ.

الجواب

(١) يُخْتَرَمُ: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، العالم: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) أَهْيَنَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجاهل: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمارين

١ - كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول فاحذف

الفاعل، واجعل المفعول نائباً عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل :

قطع محمود زهرة، اشترى أخى كتاباً، قرأ إبراهيمُ درسه، يُعطي أبي الفقراء، يكرم الأستاذ المجتهد، يتعلم ابني الرماية، يستغفر النائب ربنا.

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل في جملة مفيدة :
الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

٣ - ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام.

يُكرم، يقطع، يغير، يأكل، يركب، يقرأ، ييري.

٤ - عين الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية :

لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار، إذا عز أخوك فهن، من لم يخذر العواقب لم يجد له صاحباً، كان جعفر بن يحيى يقول : الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الظلم. كلم الناس عبدالرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم؛ فإنه قد أخافهم حتى إنه أخاف الأبتكار في خدورهن، فقال عمر: «إني لا أجد لهم إلا ذلك؛ إنهم لو يعلمون ما لهم عندي أخذوا ثوبي عن عاتقي». لا يلام من أخطأ لنفسه. من يوق شح نفسه يسلم.

أسئلة

ما هو نائب الفاعل؟ هل تعرف له اسماً آخر؟ ما الذي تعمله في الفعل

عند إسناده للنائب عن الفاعل؟ ماذا تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟
مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

المبتدأ والخبر

قال: (باب المبتدأ والخبر) والمبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن
العوامل اللفظية، والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك «زيد
قائم» و«الزيدان قائمان» و«الزيدون قائمون».

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور؛ الأول: أن يكون
اسماً؛ فخرج عن ذلك الفعل والحرف، والثاني: أن يكون مرفوعاً؛ فخرج
بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي، والثالث: أن يكون عارياً عن
العوامل اللفظية، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفعل
ومثل «كان» وأخواتها؛ فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون فاعلاً أو نائباً عن
الفاعل على ما سبق، والاسم الواقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها يسمى
«اسم كان» ولا يسمى مبتدأ.

ومثال المستوفي هذه الأمور الثلاثة «محمد» من قولك: «محمد
حاضر» فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي.

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يُسند إلى المبتدأ ويُحمل عليه؛ فيتم
به معه الكلام، ومثاله «حاضر» من قوله: «محمد حاضر».

وحكم كل من المبتدأ والخبر الرفع كما رأيت، وهذا الرفع إما أن
يكون بضمه ظاهرة، نحو «الله ربنا» و«محمد نبينا»، وإما أن يكون مرفوعاً
بضمه مقدرة للتعذر نحو «موسى مُصطفى من الله» ونحو «لنلي فضلي

النساء»، وإما أن يكون بضمّة مقدّرة منع من ظهورها الثقل نحو «القاضي هو الآتي» وإما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو «المجتهدان فائزان».

ولا بُدّ في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا في الأفراد، نحو «محمد قائم» والتثنية نحو «المحمدان قائمان» والجمع نحو «المحمدون قائمون» وفي التذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو «هند قائمة» و«الهندان قائمتان» و«الهندات قائمات».

المبتدأ قسمان: ظاهر، ومضمر

قال: وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «أَنَا قَائِمٌ» وَ«نَحْنُ قَائِمُونَ» وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر.

فمثال المبتدأ الظاهر: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» و«عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ».

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً:

الأول: «أَنَا» للمتكلم الواحد، نحو «أنا عبدُ الله».

والثاني: «نَحْنُ» للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه، نحو «نحن قائمون».

- والثالث: «أَنْتَ» للمخاطب المفرد المذكر، نحو «أَنْتَ فَاهِمٌ» .
- والرابع: «أَنْتِ» للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو «أَنْتِ مُطِيعَةٌ» .
- والخامس: «أَنْتُمَا» للمخاطبتين، مُذَكَّرَيْنِ كانا أو مؤنثتين، نحو «أَنْتُمَا قائمان» و«أَنْتُمَا قائمتان» .
- والسادس: «أَنْتُمْ» لجمع الذكور المخاطبتين، نحو «أَنْتُمْ قَائِمُونَ» .
- والسابع: «أَنْتُنَّ» لجمع الإناث المخاطبات، نحو «أَنْتُنَّ قائمات» .
- والثامن: «هُوَ» للمفرد الغائب المذكر، نحو «هُوَ حَاضِرٌ» .
- والتاسع: «هِيَ» للمفردة الغائبة المؤنثة، نحو «هِيَ مُسَافِرَةٌ» .
- والعاشر: «هُمَا» للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، نحو «هُمَا قائمان» ، و«هُمَا قائمتان» .
- والحادي عشر: «هُم» لجمع الذكور الغائبين، نحو «هُم قَائِمُونَ» .
- والثاني عشر: «هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات، نحو «هُنَّ قائمات» .
- وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً مُنفَصِلاً، كما رأيت .

أقسام الخبر

قال: وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبَوُهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ» .

وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: الأولُ خبرٌ مفرد، والثاني خبرٌ غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبهة بالجملة، نحو «قائم» من قولك: «محمد قائم».

وغير المفرد نوعان: جملة، وشبه جملة.

والجملة نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية.

فالجملة الإسمية هي: ما تألفت من مبتدأ وخبر، نحو «أبوه كريم» من قولك: «محمدُّ أبوه كريم».

والجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو «سافر أبوه» من قولك: «محمدُّ سافر أبوه» ونحو «يُضْرَبُ غلامه» من قولك: «خالدٌ يُضْرَبُ غلامه».

فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابطٍ يربطه بالمبتدأ، إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت، وإما اسم إشارة نحو «محمدُّ هذا رجلٌ كريم».

وشبه الجملة نوعان أيضاً؛ الأول: الجار والمجرور، نحو «في المسجد» من قولك: «عليّ في المسجد» والثاني: الظرف، نحو «فوق الغُصن» من قولك: «الطائر فوق الغُصن».

ومن ذلك تعلّم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجارٌ مع مجرور، وظرفٌ.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

محمد قائمٌ، محمد حضر أبوه، محمد أبوه مسافر، محمد في الدار،

محمد عندك .

الجواب

(١) محمد قائم - محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، قائم: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

(٢) محمد حضر أبوه - محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أبو: فاعل حضر، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافاً إليه في قولك «أبوه».

(٣) محمد أبوه مسافر - محمد: مبتدأ أول، مرفوع بالضمة الظاهرة، أبو: مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف والهاء مضاف إليه، مسافر: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك «أبوه».

(٤) محمد في الدار - محمد: مبتدأ، في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

(٥) محمد عندك - محمد: مبتدأ، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند مضاف والكاف ضمير مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

تصريّات

يَبَيّن المبتدأ والخبر، ونَوْعَ كُلِّ واحد منهما من بين الكلمات الواقعة في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فَيَبَيّن الرابط بينهما وبين مبتدئها:

المجتهد يفوز بغايته، السائقان يَشْتَدَّانِ في السير، النخلة تُوتِي أَكْلَهَا كل عام مرة، الْمُؤْمِنَاتُ يُسَبِّحْنَ اللَّهَ، كِتَابُكَ نظيف، هذا القلم من خشب، الصوف يُؤْخَذُ من الغنم، والوَبَرُ من الجمال، الْأَحْذِيَةُ تُصْنَعُ من جلد الماعز وغيره، الْقِدْرُ على النار، النيل يسقي أرض مصر، أَأَنْتَ أَعْرَفُ بما ينفَعُكَ، أبوك الذي ينفق عليك، أَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِرِّكَ، العصفور يُغَرِّدُ فوق الشجرة، الْبَرْقُ يَعْقُبُ الْمَطَرَ، الْمَسْكِينُ مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ وَهُوَ وَاجِدٌ، صديقي أبوه عنده، وَالِدِي عنده حصان.

٢ - استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفرداً وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلم، الكتاب، النيل، عائشة، الفتيات.

٣ - أَخْبِرْ عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

- ٤ - ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام:
في القَفَصِ، عند جبل المقطم، من الخشب، على شاطئ البحر، من الصوف، في القِمَطَرِ، في الجهة الغربية من القاهرة.
- ٥ - كَوِّنْ ثلاثَ جُمَلٍ في وصف الجَمَلِ تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

أُسْئَلَةُ

ما هو المبتدأ؟ ما هو الخبر؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟ مثل للمبتدأ الظاهر. مثل للمبتدأ المضمَر. إلى كم قسم ينقسم المضمَر الذي يقع مبتدأ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملة؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة؟ ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟ في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين.

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: (بابُ العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

وأقول: قد عَرَفْتُ أَنَّ المبتدأ والخبر مرفوعان. وأعلم أنه قد يدخل عليهما أحدُ العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما - بعد تَبَعِ كَلَامِ العرب الموثوق به - على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك «كان» وأخواتها،

وهذا القسم كله أفعال، نحو «كان الجو صافياً».

والقسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك «إن» وأخواتها وهذا القسم كله أحرف، نحو «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

والقسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعاً، وذلك «ظننت» وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو «ظننت الصديقَ أخاً».

وتسمى هذه العوامل «النواسخ»؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيَّرتُه، وجَدَدَتْ لهما حكماً آخر غير حكمها الأول.

كان وأخواتها

قال: فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا أَنْفَكَ، وَمَا فَتَىءَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نحو: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبَحَ، تقول: «كَانَ زيدٌ قائماً، وَلَيْسَ عَمْرُو شَاخِصاً» وما أشبه ذلك.

وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر «كان» وأخواتها، أي: نَظَّائِرُهَا فِي الْعَمَلِ.

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيلُ رَفْعَهُ الْأَوَّلَ وَيُخَدِّثُ لَهُ رَفْعاً جَدِيداً، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره. وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً:

الأول: «كَانَ» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع

الانقطاع، نحو: «كَانَ مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا» وإِما مع الاستمرار، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

والثاني: «أَمْسَى» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الْمَسَاءِ، نحو: «أَمْسَى الْجَوُّ بَارِدًا».

والثالث: «أَصْبَحَ»، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصَّبَاحِ، نحو: «أَصْبَحَ الْجَوُّ مُكْفَهَرًا».

والرابع: «أَضْحَى» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضُّحَى، نحو: «أَضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطًا».

والخامس: «ظَلَّ» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو: «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا».

والسادس: «بَاتَ» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت اللَّيْلِ وهو الليل، نحو: «بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورًا».

والسابع: «صَارَ» وهو يفيد تحوُّل الاسم من حالته إلى الحالة التي يَدُلُّ عليها الخبر، نحو «صَارَ الطِّينُ إِبْرِيْقًا».

والثامن: «لَيْسَ» وهو يفيد نَقْيَ الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو «لَيْسَ مُحَمَّدٌ فَاهِمًا».

والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: «مَا زَالَ» و«مَا انْفَكَّ» و«مَا فَتَى» و«مَا بَرَحَ»، وهذه الأربعة تدلُّ على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال، نحو «مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ مُنْكَرًا»، ونحو «مَا بَرَحَ عَلِيٌّ صَدِيقًا».

مُخْلِصاً» .

والثالث عَشَرَ: «مَادَامَ» وهو يُفيد مُلَازِمَةَ الخبر للاسم أيضاً، نحو «لَا
أَعْزِلُ خَالِدًا مَا دُمْتُ حَيًّا» .

وتنقسم هذه الأفعال - من جهة العمل - إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل - وهو رَفْعُ الاسم ونَصْبُ الخبر -
بشرط تقدم «ما» المصدرية الظرفية عليه، وهو فعل واحد، وهو «دَامَ» .

والقسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يَتَقَدَّمَ عليه نفي، أو
استفهام، أو نهْيٌ، وهو أربعة أفعال، وهي: «زَالَ» و«انْفَكَّ» و«فَتِيَ»
و«بَرِحَ» .

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بِغَيْرِ شَرْطٍ؛ وهو ثمانية أفعال،
وهي الباقي .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه يأتي منه
الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال، وهي: كَانَ، وَأَمْسَى،
وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ .

والقسم الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي
والمضارع ليس غَيْرُ، وهو أربعة أفعال، وهي: فَتِيَ، وَانْفَكَّ، وَبَرِحَ، وَزَالَ .

والقسم الثالث: ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلاان: أحدهما «ليس»
اتفاقاً، والثاني «دَامَ» على الأصح .

وغير الماضي من هذه الأفعال يعملُ عمل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾، و﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾، ﴿ثُمَّ تَفَتَوْا تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾.

إن وأخواتها

قال: وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: إن، وأن، ولكن، وكان، وليت، ولعل؛ تقول: إن زيدا قائم، وليت عمراً شاخص، وما أشبه ذلك. ومعنى إن التوكيد، ولكن للاستدراك، وكان للتشبيه، وليت للتمني، ولعل للترجي والتوقع.

وأقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر «إن» وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر؛ فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر - بمعنى أنها تُجَدِّدُ له رفعاً غير الذي كان له قبل دخولها - ويسمى خبرها، وهذا الأدوات كلها حروف، وهي ستة:

الأول: «إن» بكسرة الهمزة.

والثاني: «أن» بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد. ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو «إن أباك حاضر»، ونحو «علمت أن أباك مسافر».

والثالث: «لكن» ومعناه الاستدراك، وهو: تعقيب الكلام بنفي ما يؤهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو «محمد شجاع لكن صديقه جبان».

والرابع: «كان» وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو «كان

الجارية بذر».

والخامس: «لَيْتَ» ومعناه التمني، وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرٌ، نحو «لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ» ونحو «لَيْتَ الْبَلِيدَ يَنْجَحُ».

والسادس: «لَعَلَّ» وهو يدل على الترجي أو التوقع، ومعنى الترجي: طلب الأمر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن نحو «لَعَلَّ الله يَرْحَمُنِي»، ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو «لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا».

ظن وأخواتها

قال: وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَأَيُّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشَبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر «ظننتُ» وأخواتها، أي نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً، ويقال للمبتدأ مفعول أول، وللخبر مفعول ثانٍ. وهذا القسم عشرة أفعال:

الأول: «ظننتُ» نحو: «ظننتُ محمداً صديقاً».

والثاني: «حسبتُ» نحو: «حسبتُ المالَ نافعاً».

والثالث: «خيلتُ» نحو: «خيلتُ الحديقةَ مثمرةً».

والرابع: «زعمتُ» نحو: «زعمتُ بكرةً جريئاً».

والخامس : «رَأَيْتُ» نحو : «رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ مُفْلِحاً» .

والسادس : «عَلِمْتُ» نحو : «عَلِمْتُ الصَّدَقَ مُنْجِياً» .

والسابع : «وَجَدْتُ» نحو : «وَجَدْتُ الصَّلَاحَ بَابَ الْخَيْرِ» .

والثامن : «اتَّخَذْتُ» نحو : «اتَّخَذْتُ مُحَمَّدًا صَدِيقاً» .

والتاسع : «جَعَلْتُ» نحو : «جَعَلْتُ الذَّهَبَ خَاتِماً» .

والعاشر : «سَمِعْتُ» نحو : «سَمِعْتُ خَلِيلاً يَقْرَأُ» .

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : يفيد تَرْجِيحَ وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال، وهي : ظننت، وحسبت، واخلتُ، وزعمت .

والقسم الثاني : يفيد اليقينَ وتحقيقَ وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي : رأيتُ، وعلمت، ووجدت .

والقسم الثالث : يفيد التصيير والانتقال، وهو فعлан، وهما : اتَّخَذْتُ، وجَعَلْتُ .

والقسم الرابع : يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سمعت .

تصريّات

١ - أَذْخِلْ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ثُمَّ اضْبِطْ آخِرَ كُلِّ كَلِمَةٍ بِالشَّكْلِ :

الجوُّ صَحُو . الحارس مستيقظ . الهواء طَلَق . الحديقة مُثمرة .
البُستانيُّ مُنتَبِه . القراءة مفيدة . الصدق نافع . الزكاة واجبة . الشمس حارة .
البرد قارس .

٢ - أَذْخِلْ «إِنَّ» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم
اضبط بالشكل آخر كل كلمة :

أبي حاضر، كتابك جديد، مَحَبَّرْتُكَ قُدْرَةَ، قَلَمُكَ مكسور، يدك
نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر في الصيف، البرتقال
من فواكه الشتاء، القطن سببُ ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصرُ تُرَبَّتُهَا
صالحة للزراعة .

٣ - أَدْخِلْ «ظَنَّ» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم
اضبط بالشكل آخر كل كلمة :

محمد صديقك، أبوك أَحَبَّ الناس إِلَيْكَ، أَمَك أَرَأَف الناس بك،
الْحَقْلُ ناضر، البستان مثمر، الصَّيْفُ فائظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة،
الصَّمْتُ زينٌ، الثياب البيضاء لَبُوسُ الصيف، عَثْرَةُ اللسانِ أَشَدُّ من عثرة
الرَّجْلِ .

٤ - ضَعْ في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة،
واضبطها بالشكل :

(أ) إن الحارس . . . (ب) صارت الزكاة . . .

(ج) أَضْحَتِ الشمسُ . . . (د) رَأَيْتِ الأصدقاء . . .

(هـ) إِنَّ عَثْرَةَ اللِّسَانِ . . . (و) عَلِمْتُ أَنَّ الْكِتَابَ . . .

(ز) مُحَمَّدٌ صَدِيقُكَ لَكِنَّ أَخَاهُ . . . (ح) حَسِبْتُ أَبَاكَ . . .

(ط) ظَلَّ الْجَوُّ . . . (ي) كَأَنَّ الْحَقْلَ . . .

(ك) رَأَيْتُ عَمَّكَ . . . (ل) أَعْتَقَدُ أَنَّ الْقُطْنَ . . .

(م) أَمْسَى الْهَوَاءُ . . . (ن) سَمِعْتُ أَخَاكَ . . .

(س) مَا فَتَى إِبْرَاهِيمَ . . . (غ) لَا أَصْحَبُكَ مَا دُمْتُ . . .

(ف) حُسْنُ الْمَنْطِقِ مِنْ دَلَائِلِ النِّجَاحِ لَكِنَّ الصَّمْتَ . . .

٥ - ضَعُ أَدَاةَ مِنَ الْأَدَوَاتِ النَّاسِخَةِ تَنَاسِبَ الْمَقَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ خَالٍ مِنَ الْأَمْثَةِ الْآتِيَةِ :

(أ) . . . الْكِتَابُ خَيْرٌ سَمِيرٍ . . . (ب) . . . الْجَوُّ مُلَبَّدٌ بِالْغُيُومِ .

(ج) . . . الصَّدْقُ مُنْجِيًّا . . . (د) . . . أَخَاكَ صَدِيقًا لِي .

(هـ) . . . أَخَوُكَ زَمِيلِي فِي الْمَدْرَسَةِ . . . (و) . . . الْحَارِسُ مُسْتَنْقِظًا .

(ز) . . . الْمُعَلِّمُ مُرْشِدًا . . . (ح) . . . الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ أَمْلِكَ .

(ط) . . . الْبِنْتُ مَدْرَسَةٌ . . . (ي) . . . الْكِتَابُ سَمِيرِي .

(ك) . . . الْأَصْدِقَاءُ عَوْنُكَ فِي الشَّدَةِ .

٦ - ضَعُ فِي الْمَكَانِ الْخَالِي مِنْ كُلِّ مِثَالٍ مِنَ الْأَمْثَةِ الْآتِيَةِ اسْمًا، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ الْكَامِلِ :

(أ) كَانَ . . . جَبَّارًا . . . (ب) بَيْت . . . كَثِيبًا .

(ج) رأيت ... مكفهرًا. (د) علمت أن العذل ...

(هـ) صار ... خبزاً. (و) ليس ... عاراً.

(ز) أمسى ... فرحاً. (ح) إن ... ناضرة.

(ط) ليت ... طالع. (ي) كأن ... معلّم.

(ك) ما زال ... صديقي. (ل) إن ... واجبة.

٧ - كَوْنُ ثلاثِ جُمَلٍ في وصف الكتاب، كلُّ واحدةٍ مشتملة على مبتدأ وخبر. ثم أدخل على كل جملة منها «كان» واضبط كلماتها بالشكل.

٨ - كَوْنُ ثلاثِ جُمَلٍ في وصف المطر كلُّ واحدةٍ تشتمل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها «إن» واضبط كلماتها بالشكل.

٩ - كَوْنُ ثلاثِ جُمَلٍ في وصف النهر كلُّ واحدةٍ منها تشتمل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها «رأيت» واضبط كلماتها بالشكل.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾، كَأَنَّ الْقَمَرَ مِصْبَاحٌ.
حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا، ما زال الكتاب رفيقي.

الجواب

(١) إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر،
وإبراهيم: اسم إن منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كَانَ: فعل
ماضي ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على إبراهيم، أُمَّةً: خبر كَانَ منصوب به، وعلامة نصبه

الفتحة الظاهرة، والجملة من كَانَ واسمه وخبره في محل رفع خبر «إِنَّ».

(٢) كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والقمر: اسم كَأَنَّ منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومصباح: خبر كَأَنَّ مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) حسب: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كرامة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع، والهمال: مفعول أول لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونافعاً: مفعول ثانٍ لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٤) ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وزال: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، والكتاب: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، ورفيق: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

أسئلة على أقسام النواسخ

إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟ ما الذي عمله كان وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات «كان» من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟ ما الذي عمله «إن» وأخواتها؟ ما الذي تدل عليه كَأَنَّ، وليت؟ ما معنى

الاستدراك؟ ما معنى الترجي؟ ما معنى التوقع؟ ما الذي تعمله «ظننت» وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات «ظننت»؟ هاتِ ثلاثَ جُمَلٍ مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل «كان» و«لعلَّ» و«زعمت».

أعرب الأمثلة الآتية: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، ﴿يَلْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا﴾، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

النعته

قال: (باب النعت) النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمررتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ.

وأقول: النعت في اللغة هو الوصف، وفي اصطلاح النحويين هو: التابع المُشْتَقُّ أو المؤوَّلُ بالمشتق، المَوْضَحُ لمتبوعه في المعارف، المُخَصَّصُ له في النكرات.

والنعت ينقسم إلى قسمين: الأول: النعت الحقيقي، والثاني: النعت السببي.

أما النعت الحقيقي فهو: ما رَفَعَ ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو: «جاء مُحَمَّدُ الْعَاقِلُ» فالعاقِلُ: نعت لمحمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.

وأما النعت السببي فهو: ما رَفَعَ اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى

المنعوت، نحو: «جَاءَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ أَبُوهُ» فالْفَاضِلُ: نعت لمحمد، وأبوهُ: فاعل للفاضل، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائذ إلى محمد.

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواءً أكان حقيقةً أم سببياً.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، نحو: «حَضَرَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ» أو «حَضَرَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ أَبُوهُ»، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً، نحو: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ» أو «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ أَبُوهُ»، وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً، نحو: «نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ» أو «نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ أَبُوهُ»، وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، كما في جميع الأمثلة السابقة، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، نحو: «رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا» أو «رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أَبُوهُ».

ثم إذا كان النعت حقيقةً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه.

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً، نحو: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْعَاقِلَ» وإن كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو: «رَأَيْتُ فَاطِمَةَ الْمَهْدَبَةَ» وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً كما رأيت في هذين المثالين، وإن كان المنعوت مُثنًى كان النعت مثنًى، نحو: «رَأَيْتُ الْمُحَمَّدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ» وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً، نحو:

«رَأَيْتَ الرِّجَالَ الْعُقَلَاءَ».

أما النعت السببي فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثني أو مجموعاً، تقول: «رَأَيْتَ الْوَلَدَيْنِ الْعَاقِلَ أَبُوهُمَا» وتقول: «رَأَيْتَ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَ أَبُوهُمْ» ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث، تقول: «رَأَيْتَ الْبَنَاتِ الْعَاقِلَ أَبُوهُنَّ» وتقول: «رَأَيْتَ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَةَ أُمَّهُنَّ».

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئاً في الإفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً، والله أعلم

المعرفة وأقسامها

قال: وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْاسْمُ الْمُضْمَرُّ نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةُ، وَالِاسْمُ الْمُبْنِي نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وأقول: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين؛ الأول: النكرة وستأتي، والثاني: المعرفة، وهي: اللفظ الذي يدلُّ على مَعَيَّنٍ، وأقسامها خمسة:

القسم الأول: المضمَر أو الضمير، وهو ما دلَّ على متكلِّم، نحو «أنا»،

أَوْ مُخَاطَبَ نَحْوِ «أَنْتَ»، أَوْ غَائِبَ نَحْوِ «هُوَ»، وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ أَنَّ الضَّمِيرَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النوع الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم، وهو كلمتان، وهما: «أنا» للمتكلم وحده، و«نَحْنُ» للمتكلم المعظم نَفْسَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب، وهو خمسة أَلْفَاظٍ، وهي: «أَنْتَ» بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و«أَنْتِ» بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة، و«أَنْتُمَا» للمخاطب المثنى مذكراً كان أَوْ مؤنثاً، و«أَنْتُمْ» لجمع الذكور المخاطبين، و«أَنْتُنَّ» لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة أَلْفَاظٍ، أيضاً، وهي: «هُوَ» للغائب المذكر المفرد، و«هِيَ» للغائبة المؤنثة المفردة، و«هُمَا» للمثنى الغائب مُطْلَقاً، مذكراً كان أَوْ مؤنثاً، و«هُمْ» لجمع الذكور الغائِبِينَ، و«هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا البَيَانُ فِي بحث الفاعل وفي بحث المبتدأ والخبر.

القسم الثاني من المعرفة: الْعَلَمُ، وهو ما يدلُّ على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطابٍ أَوْ غيرهما، وهو نوعان: مذكر نحو: «محمد» و«إبراهيم» و«جبل»، ومؤنث نحو: «فاطمة» و«زينب» و«مكة».

القسم الثالث: الاسم المبهم، وهو نوعان: اسمُ الإِشَارَةِ، والاسم المَوْصُولُ.

أما اسم الإِشَارَةِ، فهو: ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية

أو معنوية، وله ألفاظ معينة، وهي: «هذا» للمذكر المفرد، و«هذه» للمفردة المؤنثة، و«هذان» أو «هذين» للمثنى المذكر، و«هاتان» أو «هاتين» للمثنى المؤنث، و«هؤلاء» للجمع مطلقاً.

وأما الاسم الموصول فهو: ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها تذكر بعده البتة وتسمى صلةً، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً، وله ألفاظ معينة أيضاً، وهي: «الذي» للمفرد المذكر، و«التي» للمفردة المؤنثة، و«اللذان» أو «اللذين» للمثنى المذكر، و«اللتان» أو «اللتين» للمثنى المؤنث، و«الذين» لجمع الذكور، و«اللاتي» أو «اللاتي» لجمع الإناث.

القسم الرابع: المحلى بالألف واللام، وهو: كل اسم اقترنت به «أل» فأفادته التعريف؛ نحو «الرجل»، «الكتاب»، «الغلام»، «الجارية».

والقسم الخامس: الاسم الذي أضيف إلى واحدٍ من الأربعة المتقدمة فاكْتَسَبَ التعريف من المضاف إليه، نحو: «غلامك» و«غلام محمد» و«غلام هذا الرجل» و«غلام الذي زارنا أمس» و«غلام الأستاذ».

وأعْرِفُ هذه المعارف بعد لفظ الجلالة: الضمير، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المحلى بـأل، ثم المضاف إليها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم، والله أعلم.

النكرة

قال: والنَّكْرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ،

وتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ .

وأقول: النكرة هي كل اسم وضع لا لِيُخَصَّ واحدٌ بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقُهُ على كل واحدٍ على سبيل البدل، نحو: «رجل» و«أمرأة»؛ فإن الأول يصلح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم، والثاني يصلح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

وعلاوة النكرة: أن تصلح لأن تدخلَ عليها «أل» وتؤثر فيها التعريف، نحو: «رجل» فإنه يصلح دخول «أل» عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: «الرجل» وكذلك: غلام، وجارية، وصبي، وفتاة، ومعلم؛ فإنك تقول: الغلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلم.

تصريعات

١ - ضَعُ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مَفِيدَةٍ، بَحِثْ يَكُونُ مَرْفُوعاً فِي وَاحِدَةٍ، وَمَنْصُوباً فِي الثَّانِيَةِ، وَمَخْفُوضاً فِي الثَّالِثَةِ، وَانْتِزِعْ ذَلِكَ الْاسْمَ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ بِنَعْتٍ حَقِيقِيٍّ مُنَاسِبٍ:

الرجلان . محمد . العصفور . الأستاذ . فتاة . زهرة . المسلمون .

أَبوك .

٢ - ضَعُ نَعْتاً مُنَاسِباً فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمَكْنَةِ الْخَالِيَةِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ:

(أ) الطالب . . . يُحِبُّهُ أَسْتَاذُهُ . (ب) الْفَتَاةُ . . . تُرْضِي وَالِدِيهَا .

(ج) التِّلْ . . . يُخَصِّبُ الْأَرْضَ . (د) أَنَا أَحِبُّ الْكُتُبَ . . .

(هـ) وَطَنِي مُضَرٌ... (و) الطُّلَّابُ... يخدمون بلادهم.

(ز) الحداثق... للتنزه. (ح) لقيت رجلاً... فتصدقت عليه.

(ط) سكنت في بيت... (ي) ما أَحْسَنَ الْغُرْفَ...

(ك) عند أخي عصاً... (ل) أَهْدَيْتُ إِلَى أَخِي كِتَاباً...

(م) الثيابُ... لبوس الصيف.

٣ - ضَعُ مَنْعُوتاً مَنَاسِباً فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْآتِيَةِ، وَأَضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ :

(أ) . . . الْمُجْتَهِدُ يَحِبُّهُ أَسَاتِذُهُ. (ب) . . . الْعَالِمُونَ يَخْدُمُونَ أُمَّتَهُمْ.

(ج) أَنَا أَحِبُّ... النَّافِعَةَ. (د) . . . الْأَمِينُ يَنْجَحُ نَجَاحاً بَاهِراً.

(هـ) . . . الشَّدِيدَةُ تَقْتُلُ الْأَشْجَارَ. (و) قَطَفْتُ... نَاضِرَةً.

(ز) رَأَيْتُ... بَائِسَةً فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهَا. (ح) . . . الْقَارِسُ لَا يَحْتَمِلُهُ الْجِسْمُ.

(ط) . . . الْمُجْتَهِدُونَ خَدَمُوا الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ.

(ي) أَفَدْتُ مِنْ آثَارِ... الْمُتَقَدِّمِينَ.

(ك) . . . الْعَزِيزَةُ وَطَنِي.

٤ - أَوْجِدْ مَنْعُوتاً مَنَاسِباً لِكُلِّ مِنَ النُّعُوتِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلِ النُّعْتَ

وَالْمَنْعُوتَ جَمِيعاً فِي جُمْلَةٍ مَفِيدَةٍ، وَأَضْبِطْ آخِرَهُمَا بِالشَّكْلِ :

الضَّخْمُ، الْمُؤَدِّبَاتُ، الشَّاهِقَةُ، الْعَذْبَةُ، النَّاضِرَةُ، الْعُقْلَاءُ، الْبَعِيدَةُ،
الْكَرِيمُ، الْأَمِينُ، الْعَاقِلَاتُ، الْمُهْذَبِينَ، شَاسِعٌ، وَاسِعَةٌ.

تدريب على الإعراب

أعرِب الجمل الآتية :

الْكِتَابُ جَلِيسٌ مُنْتَعٍ، الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُحِبُّهُ أَسَازُهُ، الْفَتَيَاتُ
الْمُهَذَّبَاتُ يَخْدُمْنَ بِلَادَهُنَّ، شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ.

الجواب

١ - الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره،
جليس: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره،
ممتع: نعت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في
آخره.

٢ - الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره،
المجتهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة في آخره، يُحِبُّ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم،
وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والهاء ضمير الغائب مفعول به، مبني
على الضم في محل نصب، وأستاذ: فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ مضاف، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه،
مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع
خبر المبتدأ الذي هو الطالب، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير
المنصوب في «يحب».

٣ - الفتيات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،
والمهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة، يخدم: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في محل رفع، وبلاد: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف، وهُنَّ: ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو نون النسوة في «يخدمن».

٤ - شرب: فعل ماضٍ، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، وَمِنْ: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والماء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب، والعذب: نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت؟ إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ما هو النعت الحقيقي؟ ما هو النعت السببي؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت السببي منعوته؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟ ما هي المعرفة؟ ما هو الضمير؟ ما هو العلم؟ ما هو اسم الإشارة؟ ما هو الاسم الموصول؟ مثل لكل من الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول - بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة.

حروف العطف

قال: (باب العطف)، وحُرُوفُ الْعُطْفِ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ،

وَنُثْمٌ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وأقول: للعطف مَعْنَيَانِ : أحدهما لغويٌّ، والآخر اصطلاحِي .

أما معناه لغةً فهو : الْمَيْلُ ، تقول : عَطَفَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ، تريد أنه مال إليه وَأَشْفَقَ عليه .

وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان : الأول : عطفُ الْبَيَانِ ، والثاني : عطفُ النَّسَقِ .

فأما عطف البيان فهو : «التابع الجامد الموضحُ لمتبوعه في المعارف المخصَّصُ له في النكرات» فمثال عطف البيان في المعارف : «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُوكَ» فأبوك : عطفُ بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضحٌ للأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى : ﴿مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ فصديد : عطفُ بيان على ماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصَّصٌ للأول .

وأما عطف النسق فهو : «التابع الذي يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ» ؛ وهذه الحروف هي :

١ - الواو، وهي لمطلق الجمع ؛ فَيُعْطَفُ بِهَا الْمُتَقَارِنَانِ ، نحو : «جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ» إذا كان مَجِيئُهُمَا معاً، ويعطف بها السابق على المتأخر، نحو : «جَاءَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ» إذا كان مجيئُ محمودٍ سابقاً على مجيئِ عَلِيٍّ، وَيُعْطَفُ بِهَا الْمُتَأَخِّرُ عَلَى السَّابِقِ ، نحو : «جَاءَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ» إذا كان مجيئُ محمد متأخراً عن مجيئِ علي .

٢ - الفاء، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب: أنه عقيبُه بلا مُهَلَّة، نحو: «قَدِمَ الْفُرْسَانُ فَالْمُشَاةُ» إذا كان مجيءُ الفرسان سابقاً ولم يكن بين قدوم الفريقين مُهَلَّةٌ.

٣ - ثَمَّ، وهي للترتيب مع التَّراخِي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مُهَلَّةٌ، نحو: «أَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

٤ - أَوْ، وهو للتخيير أو الإباحة، وَالْفَرْقُ بينهما أن التخيير لا يَجُوزُ معه الجمعُ، والإباحة يجوز معها الجمعُ؛ فمثال التخيير: «تَزَوَّجَ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»، ومثال الإباحة: «ادْرُسِ الْفِقْهَ أَوْ النَّحْوَ» فَإِنَّ لَدَيْكَ مِنَ الشَّرْعِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا بِالزَّوْاجِ، وَلَا تَشْكُ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ بِالدراسة.

٥ - أَمْ، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَدْرَسْتَ الْفِقْهَ أَمْ النَّحْوَ؟».

٦ - إِمَّا، بشرط أن تُسَبِّقَ بِمِثْلِهَا، وهي مثل «أَوْ» في المعنيين، نحو قوله تعالى: «فَشَدُّوا الْأَوْتَانَ فَإِذَا مَتًّا بَعْدَ وَرَمًا فِدْءًا»، ونحو: «تَزَوَّجَ إِمَّا هِنْدًا وَإِمَّا أُخْتَهَا».

٧ - بَلْ، وهي للإضراب، ومعناه جَعْلُ ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: «مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بِكَرٍّ»، ويشترط للعطف بها شرطان؛ الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة، والثاني: ألا يسبقها استفهام.

٨ - لا، وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها نحو: «جاء بكرٌ لا خالدٌ».

٩ - لكن، وهي تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: «لا أحبُّ الكسالى لكنَّ المُجتهدين» ويُشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفرداً، وألاً تسبقها الواو.

١٠ - حتَّى، وهي للتدرّيج والغاية، والتدرّيج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: «يُموتُ النَّاسُ حتَّى الأنبياء».

وتأتي «حتَّى» ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: «جاء أصحابنا حتَّى خالدٌ حاضِرٌ» وتأتي جارة نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ولهذا قال المؤلف: «وحتَّى في بعض المواضع».

حكم حروف العطف

قال: فإن عطفَ على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، تقول: «قام زيدٌ وعمرٌ، ورأيتُ زيداَ وعمرأ، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍ، وزيدٌ لم يقم ولم يقعد».

وأقول: هذه الأحرفُ العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: «قابلني مُحَمَّدٌ وخالدٌ» فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو: «قابلتُ مُحَمَّدًا وخالدًا» فخالدًا: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع

مخفوضاً كان التابعُ مخفوضاً مثله، نحو: «مررتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ» فخالِدُ : معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً، نحو: «لَمْ يَحْضُرْ خَالِدٌ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولاً» فيرْسِلُ : معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه الشُّكُونُ.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يُعْطَفُ على الاسم، وأن الفعل يُعْطَفُ على الفعل.

تمرينات

١ - ضَعْ معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية :

- (أ) ما اشترَيْتُ كتاباً بل ... (ب) ما أَكَلْتُ تفاحاً لكن ...
 (ج) بَنَى أَخِي بيتاً و... (د) حضر الطلاب ف...
 (هـ) سافَرْتُ يوم الخميس و... (و) خَرَجَ مَنْ بالمعهد حتى ...
 (ز) صَاحِبِ الأَخْيَارِ لا... (ح) ما زَرْتُ أَخِي لكن ...

٢ - ضع معطوفاً مناسباً في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية :

- (أ) كُلُّ من الفاكهة ... لا الفَجَّ .
 (ب) بقي عندنا أبوك ... أو بعض يوم .
 (ج) ما قرأت الكتاب ... بل بعضه .
 (د) ما رأيت ... بل وكيله .
 (هـ) نظم ... وأدَوَاتِكَ . (و) رَحَلْتُ إلى ... فالإسكندرية .
 (ز) يعجِبُنِي ... لا قَوْلُهُ . (ح) أيهما تُفْضِلُ ... أم الشتاء .

٣ - اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداها معطوفاً، وفي الثانية معطوفاً عليه :

العلماء، العنب، القصر، القاهرة، يسافر، يأكل، المجتهدون،
الأنقياء، أحمد، عمر، أبو بكر، أقرأ، كتب.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

ما رأيت محمداً لكن وكيله، زارنا أخوك وصديقه، أخي يأكل ويشرب
كثيراً.

الجواب

(١) ما : حرف نفي، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، رأى
من «رأيت» : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بالسكون، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في
محل رفع، محمداً : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،
لكن : حرف عطف، وكيل : معطوف على محمد، والمعطوف على
المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف والهاء
ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

(٢) زار : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، ونا : مفعول
به مبني على السكون في محل نصب، أخو : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه
الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف والكاف ضمير
المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والواو حرف

عطف، صديق: معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وصديق مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

(٣) أَخ مِنْ «أخي»: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وَأَخ مضاف وباء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في «يأكل» والواو حرف عطف، يشرب: فعل مضارع معطوف على يأكل، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كثيراً: مفعول به ليأكل، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة

ما هو العطف؟ إلى كل قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مثل لعطف البيان بمثالين. ما هو عطف النسق؟ ما معنى الواو؟ ما معنى «أم»؟ ما معنى «إما»؟ ما الذي يشترط للعطف ببل؟ ما الذي يشترط للعطف ولكن؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

أعرب الأمثلة الآتية، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف: ﴿وَجَنُودُنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ ﴿فَكَانَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾
 ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ٥ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ٦ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾
 ﴿فَهَدَى﴾ ٧ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ ٨ ﴿﴾ ، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ ٩ ﴿ثُمَّ لَهِجِمِ صَلْوَةً﴾ ١٠ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ﴾
 ذَرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ .

التوكيد، وأنواعه، وحكمه

قال: (باب التوكيد) التوكيدُ: «تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ» .

أقول: التأكيد - ويقال التوكيد - معناه في اللغة: التقوية، تقول: «أَكَّدْتُ الشَّيْءَ» وتقول: «وَكَّدْتُهُ» أيضاً؛ إِذَا قَوَّيْتَهُ.

وهو في اصطلاح النحويين نوعان؛ الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمُرَادِفِهِ، سواءً أكان اسماً نحو: «جَاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ» أم كان فعلاً نحو: «جَاءَ جَاءَ مُحَمَّدٌ» أم كان حرفاً نحو «نَعَمْ نَعَمْ جَاءَ مُحَمَّدٌ» ونحو «جَاءَ حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ» .

وأما التوكيد المعنوي فهو: «التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التَّجَوُّز في المتبوع» فإنك لو قلت «جَاءَ الْأَمِيرُ» احتمل أنك سَهَوْتَ أو تَوَسَّعْتَ في الكلام، وأن غَرَضَكَ مَجِيءُ رَسُولِ الْأَمِيرِ، فإذا قلت: «جَاءَ الْأَمِيرُ نَفْسُهُ» أو قلت «جَاءَ الْأَمِيرُ عَيْنُهُ» ارتفع الاحتمال وتَقَرَّرَ عند السَّامِعِ أنك لم تُرِدْ إلا مجيءَ الأمير نفسه .

وحُكْمُ هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان

المتبوع مرفوعاً كَانَ التابع مرفوعاً أيضاً، نحو: «حَضَرَ خَالِدٌ نَفْسَهُ» وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله، نحو: «حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ» وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك، نحو: «تَدَبَّرْتُ فِي الْكِتَابِ كُلِّهِ» ويتبعه أيضاً في تعريفه، كما ترى في هذه الأمثلة كلها.

ألفاظ التوكيد المعنوي

قال: وَيَكُونُ بِالْأَفَاطِ مَعْلُومَةً، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

وأقول: للتوكيد المعنوي ألفاظ مَعْيَنَةٌ عَرَفَهَا النحاة من تتبّع كلام العرب، ومن هذه الألفاظ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ، ويجب أن يضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكّد - بفتح الكاف - فإن كان المؤكّد مفرداً كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً، تقول: «جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ»، و«حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنَهُ» وإن كان المؤكّد جمعاً كان الضمير ضمير الجمع ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً، تقول: «جَاءَ الرَّجَالُ أَنْفُسُهُمْ» و«حَضَرَ الْكُتَّابُ أَعْيُنُهُمْ»، وإن كان المؤكّد مُشْنًى؛ فالأفصح أن يكون الضمير مُشْنًى، ولفظ التوكيد مجموعاً، تقول: «حَضَرَ الرَّجُلَانِ أَنْفُسُهُمَا» و«جَاءَ الْكَاتِبَانِ أَعْيُنُهُمَا».

ومن ألفاظ التوكيد: «كُلٌّ» ومثله «جَمِيعٌ» ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكّد، نحو: «جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ» و«حَضَرَ الرَّجَالُ جَمِيعُهُمْ».

ومن الألفاظ «أَجْمَعُ» ولا يؤكد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد «كُلَّ» ومن
الغالب قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ومن غير الغالب قول
الراجز:

* إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا *

وربما احتجج إلى زيادة التقوية؛ فجيء بعد «أجمع» بألفاظ أخرى،
وهي: «أَكْتَعُ» و«أَبْتَعُ» و«أَبْصَعُ». وهذه الألفاظ لا يؤكدُ بها استقلالاً، نحو:
«جاء القومُ أَجْمَعُونَ، أَكْتَعُونَ، أَبْتَعُونَ، أَبْصَعُونَ» والله أعلم.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ. زَارَنَا الْوَزِيرُ نَفْسُهُ. سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ. جَاءَ
رِجَالُ الْجَيْشِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

(١) قرأ: فعلٌ ماضٍ، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال
المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة
الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع،
والكتاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد
للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل
مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

(٢) زار: فعل ماضٍ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نا: مفعول

به مبني على السكون في محل نصب، الوزيرُ: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

(٣) سلمت: فعل وفاعل، على: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بعلى، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، عين: توكيد لأخي وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.

(٤) جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة

ما هو التوكيد؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي. ما هي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟ ما الذي

يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل وجميع؟ هل يستعمل «أجمعون» في التوكيد غير مسبوق بكل؟

أعرب الأمثلة الآتية :

أيّ إنسانٍ تُرَضَى سجاياه كُلُّهَا؟ الطلاب جميعُهُم فائزون، رأيتُ علياً نفسه، زرت الشيخين أنفُسَهُمَا.

البدل، وحكمه

قال: إذا أَبْدَلَ اسمٌ مِنْ اسمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وأقول: البَدَلُ معناه في اللغة: العِوَضُ، تقول: استبدلتُ كذا بكذا، وأَبْدَلْتُ كذا مِنْ كذا؛ أي استعَضْتُه منه.

وهو في اصطلاح النحويين: «التابع المقصود بالحكم بلا واسطة».

وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البَدَلُ مرفوعاً، نحو: «حَضَرَ إِبْرَاهِيمُ أَبُوكَ» وإن كان المبدل منه منصوباً كان البَدَلُ منصوباً، نحو: «قَابَلْتُ إِبْرَاهِيمَ أَخَاكَ» وإن كان المبدل منه مخفوضاً كان البَدَلُ مخفوضاً، نحو «أَعْجَبَتْنِي أَخْلَاقُ مُحَمَّدٍ خَالِكَ» وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البَدَلُ مجزوماً، نحو: «مَنْ يَشْكُرْ رَبَّهُ يَسْجُدْ لَهُ يَفُزْ».

أنواع البدل

قال: وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ

الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ
فَعَلِطْتُ فَأَبْدَلْتُ زَيْدًا مِنْهُ.

وأقول: البديل على أربعة أنواع:

النوع الأول: بدل الكل من الكل، ويسمى البَدَلُ الْمُطَابِقَ، وضابطه: أن
يكون البَدَلُ عَيْنَ المبدل منه، نحو «زَارَنِي مُحَمَّدٌ عَمَّكَ».

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البديل جزءاً من
المبدل منه، سواء أكان أَقَلَّ من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه، نحو «حَفِظْتُ
الْقُرْآنَ ثُلُثَهُ» أو «نِصْفَهُ» أو «ثُلُثَيْهِ» ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضَمِيرِ
عائِدٍ إلى المبدل منه، كما رأيت.

النوع الثالث: بدل الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين البديل والمبدل منه
ارتباط بغير الكلية والجزئية، ويجب فيه إضافة البديل إلى ضميرِ عائِدٍ إلى
المبدل منه أيضاً، نحو: «أَعْجَبَتْنِي الْجَارِيَةُ حَدِيثُهَا» و«نَفَعَنِي الْأُسْتَاذُ حُسْنُ
أَخْلَاقِهِ».

النوع الرابع: بدل الغلط، وهذا النوع على ثلاثة أَصْرُبٍ:

(١) بدل البداء، وضابطه: أن تقصد شيئاً فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره
أَفْضَلُ منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: «هَذِهِ الْجَارِيَةُ بَدْرٌ» ثم قلت بعد
ذلك: «شَمْسٌ».

(٢) بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظَنٍّ، ثم تعلم
خَطَأَهُ فتعدل عنه، كما لو رأيت شَبَحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت: «رَأَيْتُ

إنساناً» ثم قرب منك فوجدته «فَرَسًا» فقلت «فَرَسًا» .

(٣) بدل الغلط ، وضابطه : أن تريد كلاماً فيسبق لسألك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولاً ، نحو : «رَأَيْتُ محمداً الفرس» .

تمرينات

١ - مَيِّزْ أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية :

سَرَرْتَنِي أَخْلَاقُ خَالِكَ مُحَمَّدٍ ، رَأَيْتَ السَّفِينَةَ شِرَاعَهَا ، بَشَّرْتَنِي أَخْتِي
فاطمة بمجيء أبي ، أعجبتني الحديقة أزهارها ، هَالَنِي الأسد زَيْبُهُ ، شربت
ماءً عَسَلًا ، ذهبت إلى البيت المسجد ، ركبنا القطار الفرس .

٢ - ضَعْ في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بدلاً مناسباً ، واضبطه بالشكل :

(أ) أَكْرَمْتُ إِخْوَتَكَ . . . وكبيرهم .

(ب) جَاءَ الْحُجَّاجُ . . . ومُشَاتُهُم .

(ج) احترم جميع أهلك . . . ونساءهم .

(د) اجتمعت كلمة الأمة . . . وشيبتها .

٣ - ضَعْ في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بدلاً مطابقاً مناسباً ، واضبطه
بالشكل :

(أ) كان أمير المؤمنين . . . مثلاً للعدل .

(ب) اشتهر خليفة النبي . . . برقة القلب .

(ج) يسر الحاكم . . . أن تَرْقَى أُمَّتُهُ .

(د) سافر أخِي . . . إلى الإسكندرية .

٤ - ضَعُ في كل مكان من الأمكنة الخالية بَدَل اشتمالٍ مناسباً، واضبطه بالشكل :

- (أ) راقتني حديقة دارك... (ب) أعجبني الأستاذ...
(ج) وثقتُ بصديقك... (د) فرحت بهذا الطالب...
(هـ) أحببت محمداً... (و) رضيت خالداً...

٥ - ضَعُ في كل مكان من الأمكنة الخالية مُبَدَلاً منه مناسباً، واضبطه بالشكل، ثم بين نوعَ البدل :

- (أ) نفعتني... علمه. (ب) اشتريت... نصفها.
(ج) زارني... محمد. (د) إن... أباك تكريمه تُفلح.
(هـ) شاققتني... أزهارها. (و) رحلت رحلة طويلة ركبت فيها... سيارة.

أَسْئَلُهُ

ما هو البدل؟ فيم يتبع البدل المُبدَل منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟ ما ضابط بدل الكل؟ ما ضابط بدل البعض؟ ما ضابط بدل الاشتمال؟ ما هو بدل الغلط؟ وما أقسامه؟ وما ضابط كل قسم؟

أعرب الأمثلة الآتية : رسول الله محمد خاتم النبيين، عَجَزَ العَرَبُ عن الإتيان بالقرآنِ عشر آياتٍ منه، أَعْجَبَنِي السماءُ نُجُومُهَا.

عدد المنصوبات، وأمثلتها

قال: (منصوبات الأسماء) الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرٌ، وَهِيَ: الْمَفْعُولُ

بِهِ، وَالْمُضْدَرُّ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ،
وَالْمُسْتَشْنَى، وَاسْمُ لَأَ، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ
كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:
التَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكُّيدُ، وَالْبَدَلُ.

وأقول: يُثَصَّبُ الاسمُ إذا وقع في موقع من خُمسةَ عَشَرَ موقعاً،
وستتكلّم على كل واحد من هذه المواقع في باب يُخَصُّهُ، على النحو الذي
سلكناه في أبواب المرفوعات، ونضرب لها ههنا الأمثلة بقصد البيان
والإيضاح:

- ١ - أن يقع مفعولاً به، نحو «نوحاً» من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾.
- ٢ - أن يقع مُضْدَرّاً، نحو «جذلاً» من قولك: «جَذَلَ مُحَمَّدٌ جَذَلًا».
- ٣ - أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو «أمام الأستاذ» من
قولك: «جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ» والثاني نحو «يَوْمَ الْخَمِيسِ» من قولك:
«حَضَرَ أَبِي يَوْمَ الْخَمِيسِ».
- ٤ - أن يقع حَالاً، نحو «ضاحكاً» من قوله تعالى: ﴿فَنَبِّئْهُمْ ضَاحِكًا﴾.
- ٥ - أن يقع تَمْيِيزاً، نحو «عرقاً» من قولك: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا».
- ٦ - أن يقع مُسْتَشْنَى، نحو «مُحَمَّدًا» من قولك: «حَضَرَ الْقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا».
- ٧ - أن يقع اسماً لـ لا النافية، نحو «طالِبَ عِلْمٍ» من قولك: «لَا طَالِبَ عِلْمٍ
مَذْمُومٌ».
- ٨ - أن يقع مُنَادَى، نحو «رَسُولَ اللَّهِ» من قولك: «يَا رَسُولَ اللَّهِ».

٩ - أن يقع مفعولاً لأجله، نحو «تأديباً» من قولك: «عَنَّفَ الْأُسْتَاذُ التَّلْمِيزَ تَأْدِيباً».

١٠ - أن يقع مفعولاً معه، نحو «المصباح» من قولك: «ذَكَرْتُ وَالْمِصْبَاحَ».

١١ - أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإن أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو «صديقاً» من قولك: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَدِيقاً لِعَلِيٍّ»، والثاني نحو «مُحَمَّدًا» من قولك: «لَيْتَ مُحَمَّدًا يَزُورُنَا».

١٢ - أن يقع نعتاً لمنصوب، نحو «الفاضل» من قولك: «صَاحِبْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ».

١٣ - أن يقع معطوفاً على منصوب، نحو «بكرًا» من قولك: «ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْرًا وَبَكْرًا».

١٤ - أن يقع توكيداً لمنصوب، نحو «كله» من قولك: «حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ».

١٥ - أن يقع بدلاً من منصوب، نحو «نصفه» من قوله تعالى: ﴿وَرَأَى النَّارَ لَا قَلِيلًا ۖ يَنْصَفُهُ ۖ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾.

المفعول به

قال: (باب المفعول به) وهو الاسم، المنصوب، الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ.

وأقول: المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسماً؛ فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرفاً.

والثاني: أن يكون منصوباً؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً.

والثالث: أن يكون فعلُ الفاعل قد وَقَعَ عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلُّقه به، سواء أكان ذلك على جهة الثبوت، نحو: «فَهِمْتُ الدَّرْسَ» أم كان على جهة النفي، نحو «لَمْ أَفْهَمْ الدَّرْسَ».

أنواع المفعول به

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُنَّ، وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُنَّ.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمَر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يَدُلُّ على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمَر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث؛ فمثال الظاهر: «ضرب محمد بكرةً» و«يضرب خالد عمراً» و«قطفَ إسماعيل زهرةً» و«يقطفُ إسماعيل زهرةً».

وينقسم المضمَر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل، والثاني

المنفصل . أما المتصل فهو : ما لا يُبتدأ به الكلام ولا يصحُّ وقوعه بعد «إلا»
في الاختيار، وأما المنفصل فهو : ما يُبتدأ به الكلام ويصح وقوعه بعد «إلا»
في الاختيار .

وللمتصل اثنا عشر لفظاً :

الأول : الياء، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفصلَ بينها وبين
الفعل بنونٍ تسمى نون الوقاية، نحو : «أَطَاعَنِي مُحَمَّدٌ» و«يُطِيعُنِي بَكْرٌ»
و«أَطِيعْنِي يَا بَكْرُ» .

والثاني : «نا» وهو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو : «أَطَاعَنَا
أَبْنَاؤُنَا» .

والثالث : الكاف المفتوحة، وهي للمخاطب المفرد المذكور، نحو :
«أَطَاعَكَ ابْنُكَ» .

والرابع : الكاف المكسورة، وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو :
«أَطَاعَكَ ابْنُكَ» .

والخامس : الكاف المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب
مطلقاً، نحو : «أَطَاعَكُمَا» .

والسادس : الكاف المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور
المخاطبين، نحو : «أَطَاعَكُمُ» .

والسابع : الكاف المتصل بها النون المُشدَّدة، وهي لجماعة الإناث
المخاطبات، نحو : «أَطَاعَكُنَّ» .

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو: «أَطَاعَهُ».

والتاسع: الهاء المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة، نحو: «أَطَاعَهَا».

والعاشر: الهاء المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقاً، نحو: «أَطَاعَهُمَا».

والحادي عشر: الهاء المتصل بها الميم وَحْدَهَا، وهي لجماعة الذكور الغائِبِينَ، نحو: «أَطَاعَهُمْ».

والثاني عشر: الهاء المتصل بها النون المُشَدَّدة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: «أَطَاعَهُنَّ».

وللمنفصل اثنا عشر لفظاً أيضاً، وهي: «إِيَّا» مُرَدَّفَةٌ بالياءِ للمتكلم وحده، أو «نَا» للمعظم نَفْسُهُ، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا تخفى عليك معرفة الباقي.

والصحيح أن الضمير هو «إِيَا» وأن ما بعده لَوَاحِقٌ تدلُّ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: «إِيَّايَ أَطَاعَ التَّلَامِيذُ» و«مَا أَطَاعَ التَّلَامِيذُ إِلَّا إِيَّايَ» ومنه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وقوله سبحانه: ﴿أَمَرَآلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

تمرينات

- ١ - ضع ضميراً منفصلاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بين معناه بعد أن تَضْبِطَهُ بالشكل :
 (أ) أَيُّهَا الطَّلَبَةُ . . . ينتظر المستقبل .
 (ب) يَا أَيُّهَا الْفَتَيَاتُ . . . ترتقب البلاد .
 (ج) أَيُّهَا الْمُتَّقِي . . . يرجو المصلحون .
 (د) أَيُّهَا الْفَتَاةُ . . . ينتظر أبوك .
 (هـ) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ . . . يشيب الله .
 (و) إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ تَأَخَّرَ . . . انتظرتُ طويلاً .
 (ز) هَؤُلَاءِ الْفَتَيَاتُ . . . يَرْجُو المصلحون .
 (ح) يَا مُحَمَّدَ مَا انتظرتُ إِلَّا . . .
- ٢ - ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به :
 الكتاب . الشجر . القلم . الجبل . الفرس . حذاء . النافذة . البيت .
- ٣ - حوّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به في جملة مفيدة :
 إِيَاهُمَا ، إِيَاكُمْ ، إِيَايَ ، إِيَاكَنَّ ، إِيَاهُ ، إِيَاكُمَا ، إِيَانَا .
- ٤ - هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين :
 قرأ ، برى ، تسَلَّقَ ، ركب ، اشترى ، سكن ، فتح ، قتل ، صعد .
- ٥ - كوّن ستَّ جمل ، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية، بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به :
 كَوْنُ سِتِّ جَمَلٍ ، وَاجْعَلْ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ اسْمَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ ،

محمد، الكتاب، علي، الشجرة، إبراهيم، الحبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

٦ - هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين.

٧ - هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول ضميراً متصلاً، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفاً لأخواته.

أسئلة

ما هو المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟ ما هو الظاهر؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر. ما هو المضمير؟ إلى كم قسم ينقسم المضمير؟ ما هو المضمير المتصل؟ كم لفظاً للمضمير المتصل الذي يقع مفعولاً به؟ ما هو المضمير المنفصل؟ كم لفظاً للمضمير المنفصل الذي يقع مفعولاً به؟ ما الذي يجب أن يُفصل به بين الفعل وبياء المتكلم؟ مثل بثلاثة أمثلة للمضمير المتصل الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمير المنفصل الواقع مفعولاً به.

أعرب الأمثلة الآتية: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾. ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُمْنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الشُّوءِ إِحْسَانًا

المصدر

قال: (باب المصدر) المَصْدَرُ هُوَ: الاسم، المَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

أقول: قد عَرَفَ الْمُؤَلِّفُ الْمَصْدَرَ بِأَنَّهُ: «الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ» وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: صَرَّفَ «ضَرَبَ» مِثْلًا؛ فَإِنَّكَ تَذَكَّرُ الْمَاضِيَ أَوَّلًا، ثُمَّ تَجِيءُ بِالْمُضَارِعِ، ثُمَّ بِالْمَصْدَرِ؛ فَتَقُولُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وهو يكون مصدرًا، وهو عبارة عن «مَا لَيْسَ خَبْرًا مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ عَامِلِهِ، أَوْ نَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ».

فقولنا: «ليس خبراً» مخرج لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك: «فَهْمُكَ فَهْمٌ دَقِيقٌ».

وقولنا: «مما دل... إلخ» يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ، نحو: «حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا»، ونحو: «فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ جَدَلًا».

والثاني: الْمَبِينُ لِنَوْعِ الْعَامِلِ، نحو: «أَحْبَبْتُ أَسْتَاذِي حُبَّ الْوَلَدِ أَبَاهُ» ونحو: «وَقَفْتُ لِلْأَسْتَاذِ وَقُوفَ الْمُؤَدَّبِ».

والثالث: الْمَبِينُ لِلْعَدَدِ، نحو: «ضَرَبْتُ الْكُسُولَ ضَرْبَتَيْنِ»، ونحو «ضَرَبْتُهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ».

أنواع المفعول المطلق

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: ينقسم المصدر الذي يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مفعول مطلق إلى

قسمين:

القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه أيضاً بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو: «قَعَدْتُ قُعُودًا» و«ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا» و«ذَهَبْتُ ذَهَابًا» وما أشبه ذلك.

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافق في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غَيْرَ حُرُوفِ الفعل، وذلك نحو: «جَلَسْتُ قُعُودًا»؛ فَإِنْ مَعْنَى «جَلَسَ» هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومِثْلُ ذلك: «فَرَحْتُ جَذَلًا» و«ضَرَبْتُهُ لَكْمًا»، و«أَهْتَتُهُ أَحْتِقَارًا» و«قُمْتُ وَقُوفًا» وما أشبه ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

تمرينات

١ - اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهاتِ لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق، مؤكداً لعامله مرة، ومبين لنوعه مرة أخرى:

حفظ . شرب . ضرب . لعب . استغفر . باع . سار .

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً في جملة مفيدة:
حِفْظاً. لِعِباً هَادِئاً. يَتَعَ الْمُضْطَرُّ. سَيْراً سَرِيعاً. سَهْراً طَوِيلاً. غَضَبَةً الْأَسَدِ.
وَثْبَةً الثَّمَرِ. اختصاراً.

٣ - ضع مفعولاً مطلقاً مناسباً في كل مكان من الأماكن الخالية الآتية :

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (أ) يخاف على ... | (ب) ظَهَرَ الْبَدْرُ ... |
| (ج) يثور البركان . | (د) اترك الهَذَرَ ... |
| (هـ) تَجَنَّبِ الْمِرَاحَ ... | (و) غَلَّتِ الْمِرْجَلُ ... |
| (ز) فاض النيلُ ... | (ح) صَرَخَ الطِفْلُ ... |

أُسْئَلَةُ

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يُراد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله . مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل . مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد . مثل بثلاثة أمثلة لمفعولٍ مطلق منصوبٍ بعاملٍ من لفظه ، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعاملٍ من معناه .

ظرف الزمان، وظرف المكان

قال: (باب ظرف الزمان، وظرف المكان) ظَرَفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوُ الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغُدْوَةٍ، وَبُكْرَةٍ، وَسَحَرَاءَ، وَغَدَاً، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحاً، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَقُولُ: الظرفُ معناه في اللغة: الوعاءُ، والمراد به في عُرْفِ النحاةِ

المفعول فيه، وهو نوعان: الأول ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.

أما ظرف الزمان فهو عبارة عن الاسم الذي يدلُّ على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى «في» الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: «صُمْتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ» فإن «يوم الاثنين» ظرفُ زمانٍ مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: «صمت» وهذا العامل دالٌّ على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى «في» أي: أن الصيام حَدَثَ في اليوم المذكور، بخلاف قولك: «يَخَافُ الْكَسُولُ يَوْمَ الْاِمْتِحَانِ» فإن معنى ذلك أنه يخاف نفسَ يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعاً في هذا اليوم.

واعلم أن اسم الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم.

أما المختص فهو: «ما دَلَّ على مقدار مُعَيَّن محدودٍ من الزمان».

وأما المبهم فهو: «ما دَلَّ على مقدار غير معين ولا محدود».

ومثال المختص: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع.

ومثال المبهم: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه.

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظاً:

الأول: «اليوم» وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول:

«صُمْتُ الْيَوْمَ» أو «صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ» أو «صُمْتُ يَوْماً طَوِيلاً».

والثاني: «الليلة» وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقول:

«اعْتَكَفْتُ اللَّيْلَةَ الْبَارِحَةَ» أو «اعْتَكَفْتُ لَيْلَةً» أو «اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ».

والثالث: «غُدُوَّةٌ» وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: «زارني صديقي غُدُوَّةَ الْأَحَدِ» أو «زارني غُدُوَّةً».

والرابع: «بُكْرَةٌ» وهي أول النهار، تقول: «أَزُورُكَ بُكْرَةَ السَّبْتِ» و«أَزُورُكَ بُكْرَةً».

والخامس: «سَحَرًا» وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول: «ذَاكَرْتُ دَرْسِي سَحَرًا».

والسادس: «غَدَاً» وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: «إِذَا جِئْتَنِي غَدَاً أَكْرَمْتُكَ».

والسابع: «عَتَمَةً» وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: «سَأَزُورُكَ عَتَمَةً».

والثامن: «صَبَاحًا» وهو اسم الوقت الذي يتبدئ من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، تقول: «سَافَرَ أَخِي صَبَاحًا».

والتاسع: «مَسَاءً» وهو اسم للوقت الذي يتبدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: «وَصَلَ الْقَطَارُ بِنَا مَسَاءً».

والعاشر: «أَبَدًا»، والحادي عشر: «أَمَدًا»؛ وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهاؤه، تقول «لَا أَصْحَبُ الْأَشْرَارَ أَبَدًا» و«لَا أَقْتَرِفُ الشَّرَّ أَمَدًا».

والثاني عشر: «حِينًا» وهو اسم لزمان مُبْهَمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: «صَاحَبْتُ عَلِيًّا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ».

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان: سواء أكان مختصاً مثل ضُخوة، وَضُحَى، أم كان مُبهماً مثل وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرْهة؛ فإن هذه وما مائلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

ظرف المكان

قال: وظرفُ المكانِ هو: اسمُ المكانِ المنصوبُ بِتَقْدِيرِ «في»، نحو: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَإِزاءَ، وَحِذاءَ، وَتَلَقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرفتَ فيما سبق ظرف الزمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن: «الاسم، الدالّ على المكان، المنصوب باللفظ الدالّ على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى «في» الدالة على الظرفية».

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم؛ أما المختص فهو: «ماله صُورَةٌ وَحُدُودٌ محصورة» مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان؛ وأما المبهم فهو: «ما ليس له صُورَةٌ ولا حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ» مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن يُنصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهو المُبْهَمُ؛ أما الأول - وهو المختص - فيجب جرُّه بحرف جر يدل على

المراد، نحو: «اعتكفت في المسجد» و«زُرْتُ عَلِيًّا فِي دَارِهِ».

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظاً:

الأول: «أَمَامَ» نحو: «جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ مُؤَدِّباً».

والثاني: «خَلْفَ» نحو: «سَارَ الْمَشَاءُ خَلْفَ الرُّكْبَانِ».

والثالث: «قُدَّامَ» نحو: «مَشَى الشَّرْطِيُّ قُدَّامَ الْأَمِيرِ».

والرابع: «وَرَاءَ» نحو: «وَقَفَ الْمُصَلُّونَ بَعْضُهُمْ وَرَاءَ بَعْضٍ».

والخامس: «فَوْقَ» نحو: «جَلَسْتُ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ».

والسادس: «تَحْتَ» نحو: «وَقَفَ الْقِطُّ تَحْتَ الْمَائِدَةِ».

والسابع: «عِنْدَ» نحو: «لِلْمُحَمَّدِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ».

والثامن: «مَعَ» نحو: «سَارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ».

والتاسع: «إِزَاءَ» نحو: «لَنَا دَارٌ إِزَاءَ النَّيْلِ».

والعاشر: «حِذَاءَ» نحو: «جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ».

والحادي عشر: «تِلْقَاءَ» نحو: «جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ».

والثاني عشر: «ثُمَّ» نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ﴾.

والثالث عشر: «هُنَا» نحو قولك: «جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنَا لِحُظَّةٍ».

ومِثْلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كُلُّ مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مَبْهُمٍ، نَحْوُ: يَمِينٍ، وَشِمَالٍ.

أسئلة وتصريعات

١ - ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما هو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مثل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟

٢ - اجعل كل واحد من هذه الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة وبيّن معناه:
عَتمَة، صباحاً، زماناً، لَحْظَةً، ضُخوة، غداً.

٣ - ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرف المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص؟ مثل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرف المكان المختص. هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف مكان؟

٤ - اذكر سَبْعَ جمل تصِفُ فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

الحال

قال: (باب الحال) الْحَالُ هُوَ: الاسمُ، الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً» و«رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً» و«لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: الحال في اللغة: «ما عليه الإنسان من خَيْرٍ أو شَرٍّ» وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن: «الاسم، الفضلة، المنصوب، المُفسَّرُ لما انبَهَمَ من الهيئات».

وقولنا: «الاسم» يشمل الصريح مثل «ضاحكاً» في قولك: «جاء مُحَمَّدٌ ضَاحِكاً»، ويشمل المؤول بالصَّريح مثل «يَضْحَكُ» في قولك: «جاءَ محمد يَضْحَكُ» فإنه في تأويل قولك: «ضاحكاً».

وقولنا: «الفَضْلَة» معناه أنه ليس جزءاً من الكلام؛ فخرج به الخبرُ.

وقولنا: «المنصوب» خرج به المرفوع والمجرور.

وإنما يُنْصَبُ الحالُ بالفعل أو شبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم الإشارة.

وقولنا: «المُفَسَّرُ لما أَتَبَهُم من الهيئات» معناه أن الحال يُفَسَّر ما خفي واستتر من صفات ذَوِي الْعَقْلِ أو غيرهم.

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل، نحو: «جاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِباً» أو بياناً لصفة المفعول به، نحو: «رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً» وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً، نحو: «لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً».

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر، نحو: «أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصاً» وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: «مَرَرْتُ بِهَيْدِ رَاكِبَةً» وقد يجيء من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ فحنيفاً: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة «ملة» إليه.

شروط الحال، وشروط صاحبها

قال: وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ

صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

وَأَقُولُ: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب في الحال معرفة في الظاهر؛ فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة، مثل قولهم: «جاء الأمير وَحْدَهُ» فإن «وحده» حال من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: «مُنفِرداً» فكأنك قلت: جاء الأمير منفرداً، ومثل ذلك قولهم: «أرسلها العِراك» أي: مُعْتَرِكَةً، و«جاءوا الأوّل فالأوّل» أي: مُتَرَتِّبِينَ.

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره.

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسماً استفهام، نحو: «كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ» فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من علي، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوِّغ.

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدّم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةٍ مُوحِشاً طَلَلٌ يَلُوحُ كأنه خِلُّ

فموحشاً: حال من «طلل» وطلل نكرة، وسوّغ مجيء الحال منه تقدّمها عليه.

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أَنْ تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وَصْفٍ؛ فمثال الأولِ قولُه تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ﴾ فسواء: حال من «أربعة» وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافةً، ومثال الثاني قولُ الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نُوْحًا وَأَسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

تصريّات

١ - ضع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسباً:

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده... (ب) لا تأكل الطعام...

(ج) لا تسر في الطريق... (د) البس ثوبك...

(هـ) لا تنم في الليل... (و) رجّع أخى من ديوانه...

(ز) لا تمس في الأرض... (ح) رأيتُ خالدًا...

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

مسروراً. مُخْتَلِلاً. عُرْيَانًا. مُتَعَبًا. حارًّا. حافياً. مجتهداً.

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

مكتوفاً. كنيياً. سريعاً. صافياً. نظيفاً. جديداً. ضاحكاً. لامعاً ناضراً. مستبشرات.

٤ - صِفِ الفرسَ بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحال.

تدريب على الإعراب

أَعْرِبِ الجملتين الآتيتين : لقيتني هند باكية ، لبست الثوب جديداً .

الجواب

١ - لقي : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء علامة التأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم مفعول به ، مبني على السكون في محل نصب ، وهند : فاعل لقي مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وباكية : حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ - لبس : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبني على الضم في محل رفع ، والثوب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، جديداً : حال مبين لهيئة المفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو الحال لغة واصطلاحاً؟ ما الذي تأتي الحال منه؟ هل تأتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط في الحال ، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مثل للحال بثلاثة أمثلة ، وطَبِّقْ على كل واحد منها شروطَ الحال كلها ، وأعربها .

التمييز

قال: (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هُوَ: الاسمُ، الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا أَتَتْهُمُ مِنَ الدَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا» و«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا» و«طَابَ

مُحَمَّدٌ نَفْسًا» و«اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا» و«مَلَكَتْ نِسْعِينَ نَعْجَةً» و«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا» و«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا» .

وأقول: للتمييز في اللغة معنيان؛ الأول: التفسير مطلقاً، نقول: ميزت كذا، أي فسرته، والثاني: فَضَّلُ بَعْضِ الْأُمُورِ عَنْ بَعْضٍ، نقول: «مَيَّزْتُ الْقَوْمَ» أي فَصَلْتُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن: «الاسم، الصريح، المنصوب، الْمُفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الذَّوَاتِ أَوْ التَّنْسِبِ» .

فقولنا: «الاسم» معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً .

وقولنا: «الصريح» لإخراج الاسم المؤول؛ فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً، بخلاف الحال كما سبق .

وقولنا: «المفسر لما انبههم من الذوات أو التَّنْسِبِ» يشير إلى أن التمييز على نوعين؛ الأول: تمييز الذات، والثاني: تمييز النسبة .

أما تمييز الذات - ويسمى أيضاً تمييز المفرد - فهو: «مَا رَفَعَ إِبْهَامَ اسْمٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ مُجْمَلِ الْحَقِيقَةِ» ويكون بعد العدَدِ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ أو بعد المقادير، من الموزونات نحو: «أَشْتَرَيْتُ رِطْلًا زَيْتًا» أو الْمَكِيلَاتِ، نحو: «أَشْتَرَيْتُ إِرْدَبًا قَمْحًا» أو المساحات، نحو: «أَشْتَرَيْتُ فِدَانًا أَرْضًا» .

وأما تمييز النسبة - ويسمى أيضاً تمييز الجملة - فهو: «مَا رَفَعَ إِبْهَامَ نِسْبَةٍ فِي جُمْلَةٍ سَابِقَةٍ عَلَيْهِ» وهو ضربان؛ الأول مُحَوَّلٌ، والثاني غير محوّل .

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : المحول عن الفاعل ، وذلك نحو «تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَخْماً» الأصل فيه : «تَفَقَّأَ شَخْمٌ زَيْدٌ» فحذف المضاف - وهو شحم - وأقيم المضاف إليه - وهو زَيْدٌ - مُقَامَهُ ، فارتفع ارتفاعه ، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز .

النوع الثاني : المحول عن المفعول ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ أصله : «وفجرنا عُيُونَ الْأَرْضِ» ففَعِلَ فيه مثلُ ما سبق .

والنوع الثالث : المحول عن المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ وَأَصْلُهُ : «مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ» فحذف المضاف وهو «مال» وأقيم المضاف إليه - وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم - مُقَامَهُ فارتفع ارتفاعه وانفصل ؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت ، وهو لا يبتدأ به ، ثم جيء بالمضاف المحذوف فجُعِلَ تمييزاً ، فصار كما ترى . وأما غير المحول فنحو «امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً» .

شروط التمييز

قال : ولا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ .

وأقول : يشترط في التمييز أن يكون نكرة ؛ فلا يجوز أن يكون معرفة ،

وأما قول الشاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَاقِيسُ عَنْ عَمْرٍو

فإن قوله : «النفس» تمييز ، وليست «أل» هذه «أل» المَعْرِفَةِ حتى يلزم

منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفاً؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط .

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره .

تصريّات

١ - بيّن أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الآتية: شَرِبْتُ كُوباً مَاءً، اشْتَرَيْتُ قَنْطَاراً عَسْلاً، مَلَكَتُ عَشْرَةَ مِثْقَالٍ ذَهَباً، زَرَعْتُ فِدَاناً قُطْناً، رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ فَارِساً، رَكَبَ الْقِطَارَ خَمْسُونَ مَسَافِراً، مُحَمَّدٌ أَكْمَلَ مِنْ خَالِدٍ خَلْقاً وَأَشْرَفَ نَفْساً وَأَطْهَرَ ذَيْلاً، امْتَلَأَ إِبْرَاهِيمُ كِبَرًا.

٢ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزاً مناسباً:

- (أ) الذهب أغلى... من الفضة . (ب) الحديد أقوى... من الرصاص .
- (ج) العلماء أصدق الناس...
- (د) طالب العلم أكرم... من الجهال...
- (هـ) الزرافة أطول الحيوانات...
- (و) الشمس أكبر... من الأرض .
- (ز) أكلت خمسة عشر...
- (ح) شربت قدحا...

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة:
شعيراً، قصباً، خُلُقاً، أدباً، شرباً، ضحكاً، بأساً، بَسَالة .

٤ - هات ثلاثَ جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد،

بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين :

محمد أكرم من خالد نفساً، عندي عشرون ذراعاً حريراً .

الجواب

(١) محمد: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، من خالد: جار ومجرور متعلق بأكرم، نفساً: تمييز نسبة محوّل عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢ - عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف وياء المتكلم: مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، عشرون: مبتدأ مؤخر، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر سالم، ذراعاً: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة، حريراً: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحاً؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما هو تمييز الذات؟ ما هو تمييز النسبة؟ بماذا يسمى تمييز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مثل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحدٍ منها؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوّل؟ مثل للتمييز

المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ. مثل لتمييز النسبة غير المحول. ما هي شروط التمييز؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟ مثل لتمييز له تمييز.

الاستثناء

قال: (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة: مُطْلَقُ الإِخْرَاجِ، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن: «الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لَكَانَ داخلاً فيما قبل الأداة»، ومثاله قولك: «نَجَحَ التلاميذ إلا عامراً» فقد أخرجت بقولك: «إلا عامراً» أَحَدَ التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامراً داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين.

وأعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدوات، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يكون حرفاً دائماً، وهو «إلا».

والنوع الثاني: ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي «سِوَى» بالقصر وكسر السين، و«سُوَى» بالقصر وضم السين، و«سَوَاءٌ» بالمد وفتح السين، و«غير».

والنوع الثالث: ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات، وهي: «خَلَا» و«عَدَا» و«حَاشَا».

حكم المستثنى بالاً

قال: فالمُستثنى بالاً يُنصبُ إذا كانَ الكلامُ تامّاً مُوجِباً، نحو: «قامَ القومُ إلا زَيْداً» و«خَرَجَ الناسُ إلا عُمراً» وإن كانَ الكلامُ منفيّاً تامّاً جازَ فيه البَدَلُ والنَّصْبُ على الاستثناء، نحو: «ما قامَ القومُ إلا زَيْدٌ» و«إلا زَيْداً» وإن كانَ الكلامُ ناقصاً كانَ على حَسَبِ العَوامِلِ، نحو: «ما قامَ إلا زَيْدٌ» و«ما ضَرَبْتُ إلا زَيْداً» و«ما مَرَرْتُ إلا بِزَيْدٍ».

وأقول: أعلم أن للاسم الواقع بعد «إلا» ثلاثة أحوال؛ الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء، الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل «إلا» على أنه بَدَلٌ منه مع جواز نصبه على الاستثناء، الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل «إلا».

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل «إلا» إمّا أن يكون تامّاً مُوجِباً، وإمّا أن يكون تامّاً منفيّاً، وإمّا أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذٍ إلا منفيّاً.

ومعنى كون الكلام السابق تامّاً: أن يُذكرَ فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصاً: ألا يُذكرَ فيه المستثنى منه، ومعنى كونه مُوجِباً: ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشبهُ النفي: النهي، والاستفهام، ومعنى كونه منفيّاً: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

فإن كان الكلام السابق تامّاً مُوجِباً وجَبَ نصبُ الاسم الواقع بعد «إلا» على الاستثناء نحو قولك: «قامَ القومُ إلا زَيْداً» وقولك: «خَرَجَ الناسُ إلا عُمراً» فزَيْداً وعُمراً: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه - وهو «القوم» في الأول و«الناس» في الثاني - والكلام مع ذلك مُوجِبٌ لعدَمِ تقدُّمِ نفي أو

شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تاماً منفيّاً جاز فيه الإتيان على البدلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» فزيدٌ: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفيٌّ لتقدم «ما» النافية؛ فيجوز فيه الإتيان؛ فتقول: «إِلَّا زَيْدٌ» بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبديل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النصب على الاستثناء؛ فتقول «إِلَّا زَيْدًا»، وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلام السابق ناقصاً، ولا يكون إلا منفيّاً، كان المستثنى على حسب ما قبل «إلا» من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: «مَا حَضَرَ إِلَّا عَلِيٌّ»، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصّبته عليها، نحو: «مَا رَأَيْتُ إِلَّا عَلِيًّا» وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جرّته به، نحو: «مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ» وهذه هي الحالة الثالثة.

المستثنى بغير وأخواتها

قال: وَالْمُسْتَثْنَى بِسُوءٍ، وَسُوءٍ، وَسَوَاءٍ، وَغَيْرِ مَجْرُورٍ لَا غَيْرُ.

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جرّه بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد «إلا» على التفصيل الذي سبق: فإن كان الكلام تامّاً موجباً نصبتها وجوباً على الاستثناء نحو: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، وإن كان الكلام تامّاً منفيّاً أتبعها لما قبلها أو نصبتها، نحو: «مَا يَزُورُنِي أَحَدٌ غَيْرُ الْأَخْيَارِ»، أو «غَيْرِ الْأَخْيَارِ» وإن

كان الكلام ناقصاً مُنفِياً أجريتها على حسب العوامل نحو: «لا تَتَّصِلْ بِغَيْرِ
الْأَخْيَارِ».

المستثنى بعدا وأخواته

قال: والمُسْتَثْنَى بخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نحو: «قَامَ
الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٌ» و«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو» و«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ».

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن
تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسُّرُّ في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً
تارة، وتستعمل حروفاً تارة أخرى، على ما سبق، فإن قَدَّرْتَهُنَّ أفعالاً نَصَبْتَ
ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، وإن قَدَّرْتَهُنَّ
حروفاً خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها.

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ «ما» المصدرية؛ فإن
تقدمت على واحدة منهنَّ «ما» هذه وَجَبَ نَصْبُ ما بعدها؛ وسببُ ذلك أن
«ما» المصدرية لا تدخلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ البتة إن سبقتهنَّ؛
فنحو: «قام القومُ خلا زيد» يجوز فيه نصب «زيد» وخفضه، ونحو: «قام
القوم ما خلا زيداً» لا يجوز فيه إلا نصب «زيد» والله سبحانه وتعالى أعلم.

أَسْئَلُهُ

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم
تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجب نصب
الاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجوز نَصْبُ الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها؟

ما معنى كون الكلام تاماً؟ ما معنى كون الكلام منفياً؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

شروط إعمال (لا) عمل إن

قال: (باب «لا») أَعْلَمُ أَنَّ «لا» تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بغيرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ النِّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لا» نحو: «لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ».

وأقول: أعلم أنَّ «لا» النافية للجنس تعمل عمل «إن» فت نصب الاسم لفظاً أو محلاً وترفع الخبر.

وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

والثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها، أي غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضاً.

والرابع: ألا تتكرر «لا».

ثم أعلم أن اسم «لا» على ثلاثة أنواع؛ الأول: المفرد، والثاني: المضاف إلى نكرة، والثالث: الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب وفي باب المنادى فهو: «ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف» فيدخل فيه المثنى وجمع التكسير وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم.

وحكمه أنه يُنْثَنِي على ما يُنْصَبُ به: فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح، نحو: «لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» وإن كان نصبه بالياء - وذلك المثنى وجمع

المذكر السالم - بني على الياء نحو: «لا رَجُلَيْنِ في الدارِ» وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة - وذلك جمع المؤنث السالم - بني على الكسرة نحو: «لا صالحاتِ اليومَ».

وأما المضافُ فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما نابَ عنها نحو: «لا طالبَ علمٍ مَمْقُوتٌ».

وأما الشبيه بالمضاف - وهو: «ما اتَّصَلَ به شيءٌ مِنْ تمام معناه» - فمثل المضافِ في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو: «لامستقيماً حاله بين الناس».



قال: فَإِنْ لَمْ تُبَايِسْهَا وَجَبَ الرِّفْعُ وَوَجِبَ تَكَرُّارُ «لا» نَحْوُ: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ» فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَالْغَاوُهَا؛ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ».

وأقول: قد عرفت أن شروطَ وجوبِ عَمَلِ «لا» عملَ «إِنَّ» أربعةً، وهذا الكلام في بيان الحال إذا اخْتَلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد «لا» معرفة وجب إلغاء «لا» وتكرارها، نحو: «لا مُحَمَّدٌ زَارَتِي وَلَا بَكْرٌ» وإذا فَصَلَ بين لا واسمها فاصلاً ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ فَعَوْلٌ: مبتدأ مؤخَّرٌ، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و«لا» نافية مهملة، وإذا تكررت «لا» لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط،

ويجوز إهمالها؛ فتقول على الإعمال: «لا رَجُلٌ في الدَّارِ ولا أَمْرَأَةٌ» بفتح رجل وامرأة، وتقول على الإهمال: «لا رَجُلٌ في الدَّارِ ولا أَمْرَأَةٌ» برفع رجل وامرأة.

أَسْئَلَةُ

ما الذي تعمله «لا» النافية للجنس؟ ما شروط وجوب عمل «لا» النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسم «لا»؟ ما حكم اسم «لا» المفرد؟ ما هو المفرد في باب «لا» والمنادى؟ ما حكم اسم «لا» إذا كان مضافاً أو شبيهاً به؟ ما الحكم إذا تكررت «لا» النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد «لا» النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصل بين «لا» واسمها فاصل؟

المنادى

قال: (باب المنادى) الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالتَّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالتَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ.

وأقول: المنادى في اللغة هو: المطلوب إقباله مطلقاً، وفي اصطلاح النحاة هو: «المطلوب إقباله بـ»يا« أو إحدى أخواتها»، وأخوات «يا» هي: الهمزة نحو: «أَزِيدُ أَقْبَلَ» و«أَيُّ» نحو: «أَيُّ إِبْرَاهِيمَ تَفْهَمُ» و«أَيَّا» نحو: أَيَّا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكَ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ و«هَيَّا» نحو: «هَيَّا مُحَمَّدٌ تَعَالَ».

ثم المنادى على خمسة أنواع:

(١) المفردُ العَلَمُ، وقد مضى في باب «لا» تعريفُ المفرد، ومثاله: «يا مُحَمَّدٌ» و«يا فَاطِمَةُ» و«يا مُحَمَّدَانِ» و«يا فَاطِمَتَانِ» و«يا مُحَمَّدُونِ» و«يا

فَاطِمَاتُ» .

(٢) النكرة المقصودة؛ وهي: التي يُقصد بها واحدٌ معينٌ مما يصحُّ إطلاقُ لفظِها عليه، نحو: «يا ظالمُ» تريد واحداً بعينه .

(٣) النكرة غير المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غيرٌ معين، نحو قول الواعظ: «يا غَافِلاً تَنَبَّهْ» فإنه لا يريد واحداً معيناً، بل يريد كل مَنْ يطلق عليه لفظ «غافل» .

(٤) المضاف، نحو «يا طَالِبَ الْعِلْمِ اجْتَهِدْ» .

(٥) الشبيه بالمضاف، وهو: ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه، سواءً أكان هذا المتصل به مرفوعاً به، نحو: «يا حميداً فَعَلْهُ» أم كان منصوباً به نحو: «يا حَافِظاً دَرَسَهُ» أم كان مَجْرُوراً بحرف جر يتعلّق به نحو: «يا محباً لِلْخَيْرِ»

* * *

حكم المنادى

قال: فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالتَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: «يَا زَيْدٌ» و«يَا رَجُلٌ» وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ .

وأقول: إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه يبنى على ما يرفع به؛ فإن كان يُرْفَع بالضمّة فإنه يبنى على الضمة، نحو: «يَا مُحَمَّدُ» و«يَا فَاطِمَةُ» و«يَا رَجُلٌ» و«يَا فَاطِمَاتُ»، وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة - وذلك المَشْتَبِه - فإنه يبنى على الألف، نحو: «يَا مُحَمَّدَانِ» و«يَا فَاطِمَتَانِ»، وإن كان يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نيابة عن الضمة - وذلك جَمْعُ المذكر السالم - فإنه

يُبنى على الواو نحو: «يا مُحَمَّدُونَ».

وإن كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو: «يا جاهلاً تَعَلَّمْ» و«يا كَسُولاً أَقْبِلْ على ما يَنْفَعُكَ» ونحو «يا رَاغِبَ المَجْدِ اْعْمَلْ لَهُ» و«يا مُحِبَّ الرَّفْعَةِ ثَابِرْ على السَّعْيِ» ونحو: «يا رَاغِباً في السُّودِّ لا تَضَجِرْ من العمل» و«يا حَرِيصاً على الْخَيْرِ استقم».

أَسْئَلُهُ

ما هو المنادى لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات النداء؟ مَثَلٌ لكل أداة بمثال. إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما هو المفرد ومثل له بمثالين مختلفين. ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟ إلى كم نوع يَتَنَوَّعُ الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مَثَلٌ لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحداً منهما.

المفعول له

قال: (باب المفعول من أجله) وهو: الْأَسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَذْكُرُ بَيَّاناً لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ، نحو قولك: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو» و«قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرِوفِكَ».

وأقول: المفعول من أجله - ويقال «المفعول لأجله» و«المفعول له» - هو في اصطلاح النحاة عبارة عن: «الاسم، المنصوب، الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل».

وقولنا: «الاسم» يشمل الصريح والمؤول به .

ولا بُد في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:

الأول: أن يكون مصدرأ .

والثاني: أن يكون قَلْبِيأ، ومعنى كونه قَلْبِيأ: ألا يكون دالاً على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان، مثل: «قراءة» و«ضرب» .

والثالث: أن يكون عِلَّة لما قبله .

والرابع: أن يكون مُتَّحِداً مع عامله في الوقت .

والخامس: أن يَتَّحِدَ مع عامله في الفاعل .

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط: «تأديبأ» من قولك: «ضَرَبْتُ أبنِي تأديبأ» فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو عِلَّة للضرب، وهو متحد مع «ضربت» في الزمان، وفي الفاعل أيضاً .

وكلُّ اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجرّ بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام .

وأعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مقترناً بأل .

الثانية: أن يكون مضافاً .

الثالثة: أن يكون مجرداً من «أل» ومن الإضافة .

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجرّ بحرف الجرّ، إلا أنه

قد يترجح أحد الوجهين، وقد يستويان في الجواز .

فإن كان مقترناً بـأَل فالأكثر فيه أن يُجَرَّ بحرف جر دالٍّ على التعليل نحو: «ضَرَبْتُ ابْنِي لِلتَّأْدِيبِ» ويقلُّ نصبه .

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يُجَرَّ بالحرف وأن ينصب، نحو: «زُرْتُكَ مَحَبَّةً أَدَبِكَ» أو «زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أَدَبِكَ» .

وإن كان مجرداً من «أَل» ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب، نحو «قُمْتُ إِجْلَالاً لِلْأُسْتَاذِ» ويقلُّ جرُّه بالحرف، والله أعلم .

أَسْئَلَةُ

ما هو المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولاً له؟ ما حكم المفعول له المقترن بـأَل والمضاف؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترناً بـأَل، والثاني مضافاً والثالث مجرداً من أَل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبيّن في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان .

المفعول معه

قال: (باب المفعول معه) وَهُوَ: الاسمُ، المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نحو قَوْلِكَ: «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ» و«استوى الماءُ وَالْخَشَبَةُ» .

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو: «الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدالٌّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بـواو تفيد المعية نصّاً» .

فقولنا: «الاسم» يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمراد به: الاسم الصريح دون المؤول، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: «الفضلة» معناه أنه ليس ركنًا في الكلام؛ فليس فاعلاً ولا مبتدأ، ولا خبراً، وخرج به العمدة، نحو: «اشترك زيدٌ وعمرٌ».

وقولنا: «المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه» يدلُّ على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو: «حَضَرَ الأميرُ والجيشُ».

الثاني: الاسمُ الدالُّ على معنى الفعل المشتملُ على حروفه، كاسم الفاعل في نحو: «الأميرُ حَاضِرٌ والجيشُ».

وقولنا: «المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية» يخرج به الاسمُ المسبوقُ بواو ليست نصًّا في الدلالة على المعية، نحو: «حضر محمدٌ وخالدٌ»

واعلم أنَّ الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

١ - ما يتعين نَصْبُهُ على أنه مفعولٌ معه .

٢ - ما يجوز نَصْبُهُ على ذلك وإِتْبَاعُهُ لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه .

أما النوع الأول فمحله إذا لم يصحَّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: «أَنَا سَائِرٌ وَالْجَبَلُ» ونحو: «ذَاكَرْتُ وَالْمِصْبَاحَ» فإنَّ الجبل لا يصحُّ تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المِصْبَاح لا يصحُّ تشريكه للمتكلم

في المذاكرة، وقد مثَّل المؤلف لهذا النوع بقوله: «أَسْتَوِي الْمَاءَ وَالْخَشْبَةَ» .
وأما الثاني فمحلّه إذا صَحَّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم
نحو: «حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ» فإنه يجوز نصب «محمد» على أنه مفعول معه،
ويجوز رفعه على أنه معطوف على «علي»؛ لأن محمداً يجوز اشتراكه مع
علي في الحضور، وقد مثَّل المؤلف لهذا النوع بقوله: «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ» .

أَسْئَلَةٌ

ما هو المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفضلة؟ ما الذي
يَعْمَلُ في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مثل للمفعول معه
الذي يجب نصبه بمثالين، مثل للمفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه لما قبله
بمثالين، أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبين في كل مثال منهما من
أي نوع هو .



قال: وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا وَأَسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا
فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ .

وأقول: من المنصوبات اسمُ «إِنَّ» وأخواتها، وخبرُ «كان» وأخواتها،
وتابعُ المنصوب، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء
منه .

المخفوضات من الأسماء

قال: (باب المخفوضات من الأسماء) الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

وأقول: الاسمُ المخفوضُ على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً من حروف الخفض التي سبق بيانها في أوّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلفُ بعد ذلك، وذلك نحو «خالدٍ» من قولك: «أَشْفَقْتُ عَلَى خَالِدٍ» فإنه مجرورٌ بِعَلَى، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسمٍ قَبْلَهُ إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو «محمد» من قولك: «جَاءَ غُلَامٌ مُحَمَّدٍ» فإنه مخفوض بسبب إضافة «غلام» إليه، وإما أن يكون الخَافِضُ للاسم تَبَعِيَّةً للاسم مخفوضٍ: بأن يكون نعتاً له، نحو «الفاضل» من قولك: «أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْ مُحَمَّدِ الْفَاضِلِ» أو معطوفاً عليه، نحو «خالد» من قولك «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ» أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها.

* * *

قال: فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، أَوْ بِوَاوِ رَبٍّ، وَبِمُدٍّ، وَمُنْدٍ.

وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوضُ بِحَرْفٍ من حروف الخفض؛ وحروف الخفض كثيرة:

منها: «مِنْ» ومن معانيها الابتداء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾.

ومنها: «إلى» ومن معانيها الانتهاء، وتجزئ الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ وقوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾.

ومنها: «عن» ومن معانيها المجاوزة، وتجزئ الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

ومنها: «على» ومن معانيها الاستعلاء، وتجزئ الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

ومنها: «في» ومن معانيها الظرفية، وتجزئ الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ وقوله: ﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ﴾.

ومنها: «رُبَّ» ومن معانيها التقليل، ولا تجزئ إلا الاسم الظاهر، نحو قولك: «رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتُهُ».

ومنها: «الباء» ومن معانيها التعدية، وتجزئ الاسم الظاهر والضمير جميعاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي﴾ وقوله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

ومنها: «الكاف» ومن معانيها التشبيه، ولا تجزئ إلا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾.

ومنها: «اللام» ومن معانيها الاستحقاق والمِلْك، وتجزئ الاسم الظاهر والمضمر جميعاً، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقوله: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

ومنها: حروف القسم الثلاثة - وهي: الباء، والتاء، والواو - وقد تكلمنا عليها كلاماً مُستوفى في أول الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومنها: واو «رُبَّ» ومثالها قول امرئ القيس:

* وَلَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ *

وقوله أيضاً:

* وَبَيْضَةِ حَذَرٍ لَا يُرَامُ حِبَاؤُهَا *

ومنها: «مُذُّ» و«مُنْذُ» وَيَجْرَانِ الْأَزْمَانُ، وهما يدلان على معنى «من» إن كان ما بعدهما ماضياً، نحو: «مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ»، و«مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ»، ويكونان بمعنى «في» إن كان ما بعدهما حاضراً، نحو: «لَا أَكَلَّمُهُ مُذْ يَوْمِنَا»، و«لَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنَا».

فإن وقع بعد «مذ» أو «منذ» فعلٌ، أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعاً فهما أَسْمَانِ.

* * *

قال: وَأَمَّا مَا يُخَفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامٌ زَيْدٌ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، نَحْوُ «غُلَامٌ زَيْدٌ» وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ «ثَوْبٌ خَزْرٌ» و«بَابٌ سَاجٍ» و«خَاتَمٌ حَدِيدٌ».

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوضُ بالإضافة، وهو على ثلاثة أنواع، ذَكَرَ المؤلف منها نوعين؛ الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى «مِنْ»، والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى «فِي».

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى «مِنْ» فَضَابِطُهُ: أن يكون المضاف جزءاً وَبَعْضاً من المضاف إليه، نحو: «جَبَّةٌ صُوفٍ» فَإِنَّ الجبة بعضُ الصوفِ وجزءٌ منه، وكذلك أمثلة المؤلف.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى «فِي» فَضَابِطُهُ: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ الْإِنْسَانِ﴾ فَإِنَّ الليلَ ظرفٌ للمكر وَوَقْتُ يَقَعُ الْمَكْرُ فِيهِ.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فَكُلُّ ما لا يصلح فيه أَحَدُ النوعين المذكورين، نحو: «غُلَامٌ زَيْدٍ» و«حَصِيرُ الْمَسْجِدِ».

وقد تَرَكَ المؤلفُ الكلامَ على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، وعُذِرُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قد سبق القولُ عليه فِي آخرِ أبواب المرفوعات مُفَصَّلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم، وأعزُّ وأكرم.

أَسْئَلُهُ

على كم نوع تَتَنَوَّعُ المخفوضات؟

ما المعنى الذي تدل عليه الحروف: مِنْ، عَنْ، فِي، رَبِّ، الْكَاف، اللام؟ وما الذي يجزئه كُلُّ واحد منها؟

مَثَلُ بِمِثَالَيْنِ مِنْ إِنْشَائِكَ لِاسْمٍ مَخْفُوضٍ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحُرُوفِ:
عَلَى، الْبَاءُ، إِلَى، وَאוּ الْقِسْمِ.

على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين.

ما ضابط الإضافة التي على معنى «من»؟ مع التمثيل.

ما ضابط الإضافة التي على معنى «في»؟ مع التمثيل.

* * *

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح في (ليلة الخميس ٢٧ من شهر
رمضان سنة ١٣٥٣ من الهجرة) أعاد الله تعالى علينا من بركاته، آمين،
والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ من خلقه
أجمعين، وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين، ولا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ،
والعاقبة للمتقين.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمات : تعريف علم النحو، موضوعه، ثمرته، نسبته، واضعه، حكم الشارع فيه .	٦
تعريف الكلام، وأمثلة له، وأسئلة	٧
تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وبيان كل قسم وأنواعه وأمثلة له	٩
علامات الاسم، وبيان كل علامة وأسئلة على هذه العلامات	١٢
علامات الفعل، وبيان كل علامة وموقعها، وأسئلة عليها	١٤
علامة الحرف	١٧
باب الإعراب : معناه لغة واصطلاحاً، وشرح التعريف	١٩
معنى البناء لغة واصطلاحاً	٢١
أمثلة للمعرب لفظاً وتقديراً، وللمبني، وأسئلة على ذلك	٢٢
أقسام الإعراب، وبيان ما يدخل الاسم منه، وما يدخل الفعل	٢٤
باب معرفة علامات الإعراب	٢٥
للرفع أربع علامات	٢٥
الضمة تكون علامة على الرفع في أربعة مواضع	٢٦
الواو تكون علامة على الرفع في موضعين	٣١
الألف تكون علامة على الرفع في الثنية خاصة	٣٥
النون تكون علامة على الرفع في الفعل المضارع	٣٧
للنصب خمس علامات	٤٠
الفتحة تكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع	٤١

- ٤٤ الألف تكون علامة على النصب في الأسماء الخمسة
- ٤٤ الكسرة تكون علامة على النصب في جمع المؤنث السالم
- ٤٥ الياء تكون علامة للنصب في التثنية والجمع
- ٤٧ حذف النون يكون علامة على النصب في الأفعال الخمسة
- ٤٨ للخفض ثلاث علامات
- ٤٨ الكسرة تكون علامة على الخفض في ثلاثة مواضع
- ٥٠ الياء تكون علامة على الخفض في ثلاثة مواضع
- ٥٢ الفتحة تكون علامة على الخفض في الاسم الذي لا ينصرف
- ٥٢ العلل الموانع من الصرف، وأمثلة لكل علة
- ٥٦ للجزم علامتان
- ٥٦ السكون يكون علامة على الجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر
- ٥٧ الحذف يكون علامة على الجزم في موضعين
- ٥٩ المعربات قسمان
- ٦٠ الذي يعرب بالحركات أربعة أشياء
- الأصل في الرفع أن يكون بالضممة وفي النصب أن يكون بالفتحة وفي الخفض أن يكون بالكسرة وفي الجزم أن يكون بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء ..
- ٦١ الذي يعرب بالحروف أربعة أنواع
- ٦٣ المثنى يرفع بالألف، وينصب ويخفض بالياء
- ٦٤ جمع المذكر السالم يرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء
- ٦٥ الأسماء الخمسة ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء
- ٦٦ الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتحذفها
- ٦٧

٧٠	باب الأفعال، تنقسم الأفعال إلى ثلاثة أقسام
٧١	أحكام أنواع الأفعال الثلاثة
٧٤	نواصب الفعل المضارع، وأقسامها
٧٩	جوازم الفعل المضارع، وأقسامها
٨٥	باب مرفوعات الأسماء: للاسم المرفوع سبعة مواضع
٨٧	باب الفاعل: تعريفه
٨٨	ينقسم الفاعل إلى ظاهر ومضمر وأقسام الظاهر
٩١	أنواع المضمر، وأمثلة لكل نوع
٩٦	باب المفعول الذي لم يسم فاعله: تعريفه
٩٦	تغيير الفعل المسند لنائب الفاعل
٩٧	نائب الفاعل ظاهر أو مضمر كالفاعل
٩٩	باب المبتدأ والخبر: تعريفهما
١٠٠	المبتدأ ظاهر أو مضمر
١٠١	الخبر جملة، أو شبه جملة، أو مفرد
١٠٥	باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر
١٠٦	«كان» وأخواتها
١٠٩	«إن» وأخواتها
١١٠	«ظن» وأخواتها
١١٦	باب النعت: تعريفه، وأقسامه وحكم كل قسم
١١٨	المعرفة خمسة أقسام، وبيان كل قسم
١٢٠	النكرة

باب العطف : تعريفه ، وتقسيمه ، حروف عطف النسق	١٢٤
حكم المعطوف	١٢٧
باب التوكيد : تعريفه ، وتقسيمه	١٣١
ألفاظ التوكيد المعنوي	١٣٢
باب البدل : تعريفه ، وتقسيمه	١٣٥
باب منصوبات الأسماء	١٣٨
باب المفعول به	١٤٠
باب المصدر (المفعول المطلق)	١٤٦
باب ظرف الزمان ، وظرف المكان	١٤٨
باب الحال : تعريفه ، وتقسيمه	١٥٣
باب التمييز : تعريفه ، وأقسامه	١٥٧
باب الاستثناء : معناه ، وحروفه وحكم ما يلي كل حرف منها	١٦٢
باب «لا» : شروط إعمالها ، وحكم ما لو اختلف شروط منها	١٦٦
باب المنادى : تعريفه ، وتقسيمه وحكم كل قسم	١٦٨
باب المفعول من أجله : تعريفه ، شروطه ، أنواعه ، وحكم كل نوع	١٧٠
باب المفعول معه : تعريفه ، تقسيمه ، حكم كل قسم	١٧٢
باب المخفوضات من الأسماء	١٧٤
المخفوض بالحرف	١٧٥
المخفوض بالإضافة ، وأنواعه وضابط كل نوع	١٧٧

تمت فهرس كتاب (التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية)

والحمد لله حمد الشاكرين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين